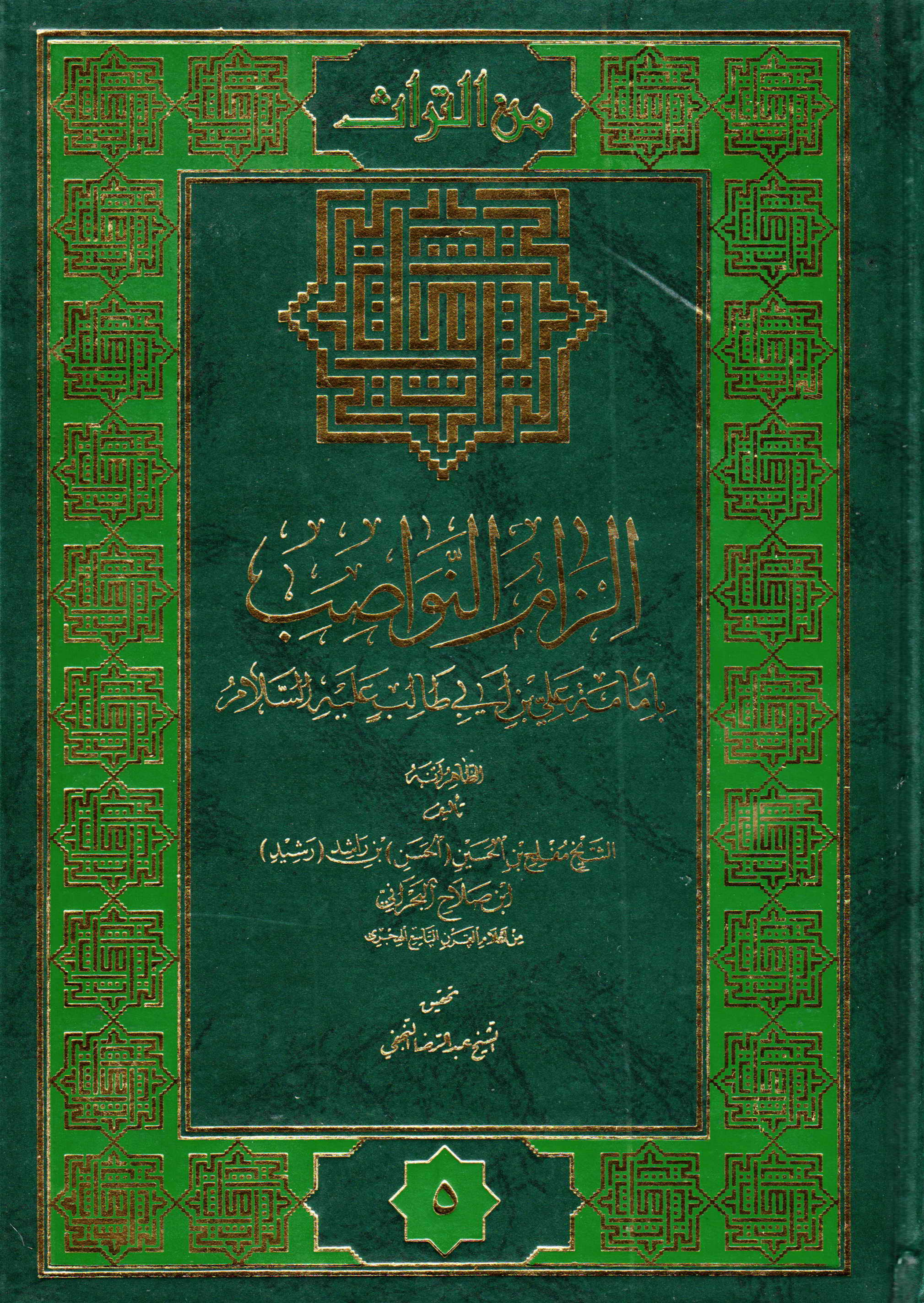


من التراث
إلزام النواصب
بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام
الظاهر رتبته
تأليف
الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد)
ابن صلاح البحراني
من أعلام القرن التاسع الهجري
تحقيق
الشيخ عبد الرضا النجفي
٥

من التـــراث .. (٥)

من مصادر بحار الأنوار.. (١١٠)

إلزام النواصب

بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام

الظاهر أنه

تأليف

الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد)

ابن صلاح البحراني

(من أعلام القرن التاسع الهجري)

تحقيق

الشيخ عبد الرضا النجفي

الطبعة : الأُولىٰ ١٤٢٠ هـ




بسم الله الرحمن الرحيم

عن عكرمة عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :

«من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي؛ فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتدِ بالأئمة من بعدي؛ فإنهم عترتي.. خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، للقاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»

حلية الأولياء ١/٨٦

بحار ج٢٦ ص٢٦٩

الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذَهبت بهم

مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبلَ الله وهو ولاؤهم

كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة

ونيف كما قد جاء في محكم النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة

فقل ـ لي بها ـ يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفِرق الهُلّاك آل محمد

أم الفرقة اللائي نجت منهم قل لي؟!

فإن قلت في الناجين فالقول واحد

وإن قلت في الهُلّاك حدت عن العدل

إذا كان مولى القوم منهم فإنني

رضيت بهم لا زال في ظلهم ظِلّي

فخل علياً لي إماماً ونسله

وأنت من الباقين في أوسع الحلّ

الاهـداء

إلى التي حملتني لدنياي هذه كي أحظى بنور آل محمد صلوات الله عليه وعليهم السلام وبحبّهم . . ثم فطمتني بـولائهم . . ووضـعتني فـي كـنفهم . . وأرضعتني بحبّهم . . وأرشفتني من منهلهم . . وغذّتني من نميرهم . . وناغتني بعُلاهم . . وحدت بي إلى مكارمهم . . وغرست في قلبي بغض أعـدائـهم . . والبراءة من مناوئيهم . . ثم قادتني إلى مراقدهم ومحافلهم . . ـ إلى يومك هذا ـ متطفلاً من حتات سفرتهم . . مرتوياً من شريعتهم . . حتى نـمى وشبّ فـي سويداء القلب أسطر نورية من الولاء المحض مسبوكاً ببراءة عن الند . . فكنت إذ كنت من رعايتها وعنايتها ، ورحم الله من قال :

لا عَـذَّبَ اللهُ أُمِّـي إنَّـها رَضَـعَتْ حُبَّ الوَصِـيِّ وغَـذَّتْنِيهِ بـاللَّبَنِ
وَكـانَ لِـي وَالِـدٌ يَـهْوَى أَبَـا حَسَـنِ فَصِرتُ مِن ذَا وَذِي أَهْوَى أَبَا حَسَنِ

* * *

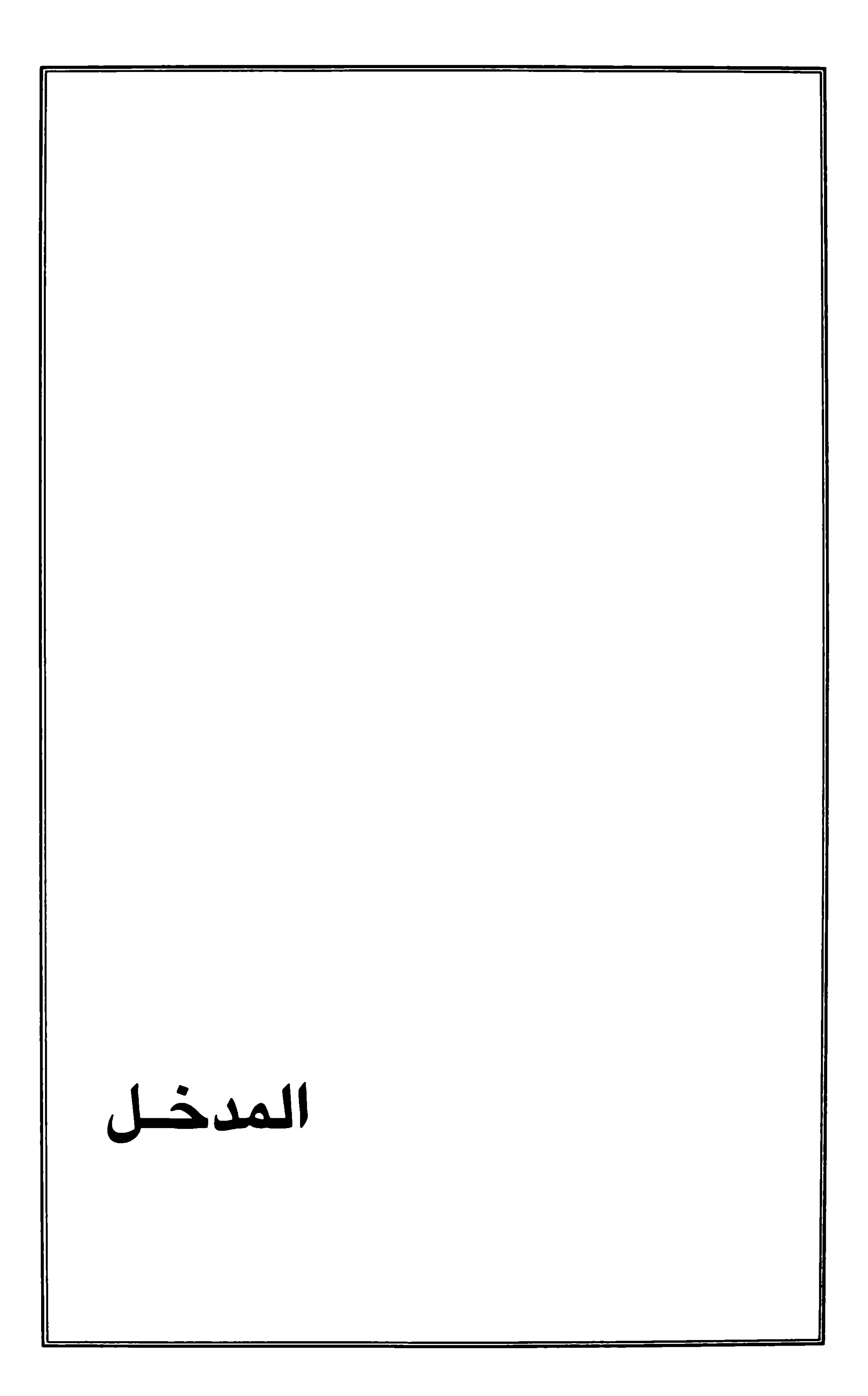
فإلى أمي . .

التي كانت كذلك وفوق ذاك . . ـ في ذكراها السنوية الأولى ـ

أهدي ثواب وريقاتي هذه ـ لو كان لي أجر إذ كلّه منها ـ فإليها طاب ثراها وعطّر مرقدها ومثواها بضاعتي المزجاة . . ومنّ ربي عليّ برضاها ومُلقاها . . وأسبغ عليها شآبيب رحمته ورضوانـه . . ورعـاها بـفيض لطـفه وإحسـانه . . وكساها بكسوة جنانه وغفرانه . . وعرّف بينها وبين مواليها محمد وآله . . في برزخه وجنانه ، إنّه ولي الإجابة .

ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

عبد الرضا



المدخـل

إطلالة*..

وبه نستعين

الحمد لله عدد ما في علمه، وصلّى الله علىٰ محمّد نبيّه وعلى آله وأهله.. ولعنة الله على أعدائهم وشانئيهم إلى يوم الدين.. ونشكره سبحانه إذ منّ علينا ـ برحمته ولطفه ـ بولاية أوليائه ومعاداة ظالميهم، ومن جحد حقهم، ومن ظلم وُلدهم وشيعتهم، وخالص صحبهم صلوات الله وسلامه على مواليـنا أجمعين.

وبعد:

لابدّ لنا ـ ونحن أمام هذا السفر الجليل، والمؤلَّف الخطير ـ من الوقوف هنيأة

(*) لقد ارتأينا بما يتناسب مع كتابنا هذا ـ إصداراً و تنظيماً ـ تقديم مقدمة مجملة ـ لا نعرف من تعرض لها أو طرق بابها ـ تعد كإطلالة على فصول الكتاب، لعل الله سبحانه يمنّ علينا مستقبلياً بتكميلها و توسعتها.. وحبذنا تسميتها بـ: **شموع العقيدة**.. حيث شاءوا هولاء طاب ثراهم أن يضيئ الدرب ـ بعد أن سحقوا الذات، وقتلوا الأنانية، وأماتوا الأهواء ـ.. فلم يعربوا عن أسمائهم ولم يعرّفوا عن أنفسهم، فجهل عملهم أو ردّد بين أكثر من واحد، كل ذلك في سبيل عقيدتهم و مبادئهم.. واقتصر هنا على أعلام الشيعة خاصة حسب تتبعي القاصر الضئيل.. والله من وراء القصد..

لدراسة عدّة نقاط؛ أهمّها هذه الظاهرة الّتي لم تكن وقفاً على تاريخنا المعاصر فحسب ـ كما هو واضح ـ ولا حُكراً عليه، بل كانت ولا زالت نلمس معالمها من خلال رغبة بعض العلماء والكتّاب والأُدباء والساسة في إخفاء أسمائهم الحقيقيّة، وراء أسماء قلميّة، أو رموز وإشارات خاصّة يعمدون من خلالها إلى إخفاء ما في نفوسهم من دواعي دينيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة أو.. غير ذلك.

وقد أكثر العرب القدامى في استعمال الكنىٰ والألقاب وتفنّنوا فيهما، إذ نجدهم قد أطلقوها على الرجال والنساء والسيوف والجمال والرياح والخيول و.. وقد وضعوا لكلّ واحد منها الأسماء المختلفة لستر المسمّيات المميّزة[١].

وإذا ما نظرنا في أسباب هذه الألقاب وأمعنّا النظر في حوافزها ودوافعها الّتي أولدتها أو دعت إليها لوجدناها ـ حينذاك ـ متعدّدة ومتنوّعة لا تدخل تحت ضابطة معيّنة، إذ نجد:

هناك طائفة نطق أصحابها في مواطن خاصّة بألفاظ صارت لهم شهرة يتلبسونها، وألقاباً يُدعَون بها فلا يُنكرونها؛ كالقيرواني مثلاً.

وآخرون ممن جاءهم اللقب أو الكنية نتيجة لعاهة فيه، أو عيب جسمي يعتريه؛ فأوجب لحوق ما لحقه واشتهاره به، كالأعشىٰ، والأحوص، والبصير..

وطائفة من الألقاب جاءت لتدلّ على الاستخفاف والاستهانة بالملقّب بها؛ كابن العاهة، وأنف الناقة..

وأُخرى ألقاب تنمّ عن تعظيم صاحبها وتبجيل المتحلّي بها؛ كشيخ الطائفة، والديباج، وزين العابدين، وذي الرياستين..

وطوراً اشتقّ اللقب من حرفة امتهنها صاحبها، كالرفاء، أو الصائغ، أو

---

(١) طبعاً هذا أحد دواعيها.. لاحظ كتاب المرصع لابن الأثير وغيره.

الخزّاز..

أو بلد استوطنه؛ كالكوفي، والبغدادي، والمصري.. أو غير ذلك.

وقد حكي لنا عن القدامى ـ سواء من كان منهم في العصر الجاهلي أو صدر الإسلام أو العهدين الأموي والعباسي ـ عن الكثيرين ممّن لا يعرفون إلّا بألقابهم أو كناهم، سواء اختاروها لأنفسهم أو اختيرت لهم، وسواء أكان ذلك بشكل مقصود أو جاء بشكل عفوي، وسواء ولدته واقعة معيّنة أو حادثة طارئة أم لا..

كل ذلك بعد أن تمزّق نسيج القبائل والعشائر وتركوا البراري والبوادي وتوطّنوا البلدان والمدن.. جاءتنا ألقاب وأسماء جديدة لم يكن يعرفها العرب آنذاك، وقلّ الاهتمام بأسماء القبيلة أو العشيرة أو البطن أو.. غير ذلك.. هذا فيما لوكان صريحاً أو شبه صريح.. ولسنا بصدد حده أو البحث عنه فعلاً، ولنا وقفة معها في مقام آخر.. كما لا غرض لنا فيها وبها في مقامنا هذا.. إذ هذا ما كان واضحاً جلياً وإن كان قد يكون منشاءه تخفّياً أو إشارة ورمزاً.

* * *

وظاهرة التخفّي وراء الأسماء المستعارة اتّخذها العديد من أعلامنا ومؤلّفينا ـ قديماً وحديثاً ـ.. إذ نشروا من خلالها بنات أبكار أفكارهم، وعلنوا بها مغازي أهدافهم ومقاصدهم.

ولا شكّ أنّ التاريخ العلمي لم يولِ اهتماماً خاصّاً ـ كما ينبغي ـ بالبحث عن مثل هذا النوع من النشاط الفكري، والألقاب المستعارة، والأسماء المتستّر بها، أو الكنى والرموز، أو المؤلّفات المجهولة المؤلف أو.. غير ذلك.

وقد يغلب الاسمُ المستعار الاسمَ الحقيقي للمؤلّف بحيث لم يعدّ يعرف الرجل إلّا به. وهذا المنحىٰ والمنهج سار عليه التأريخ حتّىٰ في أزهىٰ عصور الأدب والعلم

وعلى مدّ قرونه من زمن (إخوان الصفا)[1] في القرن الرابع الهجري، بل وقبل ذلك.. وإلى يومك هذا.

* * *

وقد أُكثر من استعمال الكنى والألقاب ـ سواء للتستّر أم لغيره ـ حتّىٰ بدت لبعض الرجاليين والمفهرسين ضرورة التعريف بأصحابها، من خلال الموسوعات الرجاليّة أو المعاجم العلميّة ـ مثل معجم ألقاب الشعراء للدكتور سامي مكّي، ومعجم المؤلّفين العراقيين لعواد سركيس، ومعجم الرموز والإشارات للشيخ محمّدرضا المامقاني، ومعجم الأسماء المستعارة وأصحابها (لا سيّما في الأدب العربي الحديث) ليوسف أسعد داغر، والأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي و.. غير ذلك ـ.

وقد قام جمع من الباحثين ممن يهمه اقتفاء سير أعمال الأعلام، وأجالة النظر في المخلفات العلمية والتراث الثقافي؛ لدفع الإبهام عن أمثال هذه الموارد، ومن ثمّ وضع النقاط على الحروف.

---

(١) اسم جمع ممن ربطتهم الإخوة والصداقة ظاهراً، والعقيدة والهدف واقعاً، كانوا في البصرة وبغداد، ووصفوا لأنفسهم مذهباً أقاموه على البحث والنظر للوصول إلى الحق والحقيقة والكمال، وكانوا يتخفّون به عن الآخرين، ويجتمعون سرّاً لطرح مباحث فلسفيّة ودينيّة، وكذا يتذاكرون في العلوم الرياضيّة والطبيعيّة، هدفهم ـ كما يدّعون ـ وحدة المذاهب!! والدعوة إلى الأُخوّة والصفا، ونشر العلوم الفلسفيّة الطبيعيّة، لم يكشف التأريخ هويّة معظم أعضائهم، لهم واحد وخمسين رسالة في واحد وخمسين نوعاً من أنواع الحكمة؛ عللوا اختيارهم للعدد لموافقته لعدد الركعات في الصلوات اليومية ـ أعم من الواجب والمستحب ـ!! وجاءت رسائلهم على نحو الرمز على غرار كتاب كليلة ودمنة، ولم يعرّفوا فيها أسماءهم، سميّت برسائل: (إخوان الصفا وخلّان الوفا) تعتبر دائرة معارف مشبعة بالآراء الفلسفيّة والعلميّة والاجتماعيّة والدينيّة.

ومع كل هذه المساعي المشكورة من أولئك تأليفاً ومن هؤلاء بحثاً، وتعقيباً؛ فقد أخفى التأريخ عنّا الكثير الكثير من هؤلاء الأعلام بالرغم من التتبّع والسعي الّذي قام به جمهرة من الباحثين ـ المشهود لهم بالبحث والتنقيب ـ.. إذ أخفي عنّا أسماء صريحة لعناوين مستعارة، أو كتب مؤلَّفة بأسماء غير واقعيّة.

* * *

والّذي نراه أنّ الأسباب والحوافز الّتي دعت العلماء والكتّاب المعاصرين إلى التستّر وراء أسماء مستعارة، أو إخفاء أسمائهم عمّا جرت به أقلامهم لا تختلف كثيراً عمّا اعتصم به القدماء من الأُدباء والشعراء في التخفّي والتعمية، وعدم دعم بنات أفكارهم بإمضاء صريح، أو اسم كامل يكشف عن شخصيتهم الحقيقيّة.

وقد يكون الإخفاء تاماً كما هو الغالب، وقد يكون ناقصاً، كما لو ذكر اسمه الغير مشهور به، أو أبدل الإسم بكنيته الواقعية، أو تركه للقبه المعروف به بلقب آخر يشير إليه كمسقط رأسه، أو معهد درسه.. أو غير ذلك، وكذا ما لو اكتفىٰ بذكر اللقب أو النسبة العامة دون تحديد المتلبس بها.

ولندرج بعض الدواعي الّتي تدعو إلى التسميات المستعارة، ونلخصها في النقاط التالية:

منها: أنّه قد يعمد الكاتب إلى التخفّي بلحاظ مركزه في الهيأة الإجتماعيّة أو العلميّة أو الدينيّة المرموقة الّتي يراها المجتمع له، سواء أكان من رجال الدين أو الدنيا، سياسيّاً كان أو عسكريّاً، ولذا تراه يعتصم بالتعمية والتستّر ليكون ذلك مدعاة له إلى التعبير عمّا يجول في خواطره من أفكار أو آراء مع حفظ موقعيته.

ومنها: أنّه قد يلتجأ إلى التستّر لمصلحته المـاديّة الصرفـة الّـتي تـدعوه إلى الاختفاء وراء اسم أو أسماء مستعارة إيهاماً للناس بأنّهم أمام أشخاص

عديدين مختلفين.

ومنها: الدوافع العاطفية المشوبة بالحقد أو الظلم أو..

ومنها: الأحاسيس والمشاعر الدقيقة، أو ما تمليه الأعراف الإجتماعية، أو المبادي الدينية كالحشمة والخفر أو الأدب.. ولذا كان من المستحبّ في فترة زمنيّة للمرأة الكاتبة توقيع ما تكتبه من شعر أو بحث باسم سيّدة أو بنت فلان أو.. غير ذلك، ومن هنا قد يكون الجنس من البواعث للكاتب على تغيير اسمه أو تخفّيه وراء اسم مستعار، بمعنىٰ أنّ المرأة لوْ كانت من عائلة شريفة ومعروفة يشينها كتابة بعض الأُمور أو إبراز بعض الأحاسيس، ممّا يدفعها ذاك إلى التخفّي سواء أكان عامل الحياء أو الحافز الإجتماعي أو الديني أو غيرها، تمشياً مع الزّي أو العرف المتحكم.

ومن تلكم الموارد والحوافز لكتمان المؤلّف اسمه كونه سيّداً كبيراً في قومه، وله مكانة علميّة أو دينيّة، ويهوي الدخول في فنون أدبيّة أو فروع علميّة لا تتلائم مع شأنه ومقامه، فهو يأنف النزول إلى مصاف الكتبة، أو زمرة القاصّة، أو روّاد الشعر والأدب.. فيتنكّر تحت اسم مستعار.. ولذا فلو شاهد الكاتب بعد فترة زمنيّة نجاحاً لأثره الروائي أو الشعري، أو لاقى كتابه أو مقاله إقبالاً من القُرّاء وتلقّفاً من طلّاب العلم، نجده يبرز عن اسمه الحقيقي، ويحسر عن واقعه..

وعلى كلّ؛ فقد يحمل الكاتب ـ على حدّ قول أسعد داغر في معجم الأسماء المستعارة ـ على التستّر تحت اسم مستعار بواعث أُخرىٰ.. منها ـ مثلاً ـ: أن يكون اسمه أو شهرته أو كنيته باعثةً على الاستهجان أو المجون أو العبث، فيطلق الكاتب اسمه الرمزي ليتلبّس اسماً جديداً.

وقد كثر اليوم اللجوء في الكتب والمجلات إلى أن يتستّر الكاتب عن إبراز اسمه

الصريح وراء رموز أو إشارة خاصّة، أو ينشر كتابه باسم مستعار، بل قد يترك مكتوبه أو مقاله بدون اسم ظاهر أو توقيع صريح.. وكلّ هؤلاء على بيّنة كاملة؛ من أنّ فقد البحث العلمي أو الأدبي للاسم الصريح يقلّل من قيمته وينقص من شأنه ـ مع أنّهم قالوا: أُنظر إلىٰ ما قال لا من قال ـ ولذا تراهم يلتجئون إلىٰ مثل هذه الطرق الملتوية، وذلك لأهداف تدعوهم إلى ذلك.

وهذا ما حدث فعلاً لجمع من الأعلام على مرّ التأريخ وإلى يومك هذا، إذ نجد إطلاق اسم النجفي أو التبريزي أو الحائري على جمع؛ أسماؤهم الواقعية المثبتة غير ذلك، وبمرور الزمن يعرفون بالاسم الجديد ويُقبر القديم.

وقد تنضمّ إلى كلّ هذه دواعي أُخر وحوافز تدعو الكُتّاب والعلماء إلى التستّر وراء أسماء غير واقعيّة كالتقيّة والخوف من الجهاز الحاكم والسلطة السياسيّة أو الدينيّة، أو التشرف بالأنتساب إلى بلد معين أو مذهب أو فردٍ أو نحو ذلك.

* * *

وبعد كلّ هذا؛ فالّذي نعتقده في غالب علمائنا الأبرار وأعلامنا الكُبار ممّن كتب في العقيدة ودافع عن المذهب.. ـ ومنهم مؤلف كتابنا هذا ـ هو أنّهم توخّوا بأعمالهم مرضاة الرب ـ جلّ وعلا ـ هرباً من السُمعة والرياء، وطلباً للخلوص والإخلاص ليوم الخلاص، لا يحدوهم إلّا الحقّ، ولا يهدفون إلّا إيصال الكلمة الطيّبة، إتماماً للحجّة، وإلقاءً للعذر، ودفاعاً عن حريم الحقّ والحقيقة، من دون أن يقصدوا من وراء ذلك أن يُعْرَفُو أو يعرَّفو.. بل تراهم يتشدّدون في التكتّم والإخفاء كي يكون عملهم أكثر خلوصاً وأبعد عن الهوى والرياء..

* * *

ثم إنه يحلو لنا الحديث عن موضوعين آخرين ـ قلّ من تعرّض لهما دراسة

أو إحصاءً ـ وهما :

أولاً : بعض من عُرف من أعلامنا ممّن تستّر بأسماء مستعارة أو رموز خاصّة، سواء أكان من القدماء أو المتأخّرين، من رجال الدين أو السياسة أوالصحافة والأدب و..

وثانياً : وجود مجموعة من المصنَّفات الّتي لم يعرف مؤلّفوها، أو نُسبت إلى أكثر من واحد، أو ذُكر لها مؤلّف خاص حدساً وتخميناً.. وهي غالباً ما تتناول موضوع الإمامة العامة والخلافة الدينيّة، ـ ككتابنا الحاضر ـ، وفيها ما هو في الحوار مع الفرق الأُخرى كالرحلة المدرسية، أو الطرائف، أو مؤتمر علماء بغداد.. وتأتي تارة بنحو قصصي، وأُخرىٰ بشكل المحاورة والجدل، وهي مجموعة كثيرة من الكتب والأسفار نقتصر على ذكر أمثلة لها.. وموارد لتلك وهذه..

أمّا الأوّل :

فإليك مسرد لجمع من أعلامنا ومفاخرنا، لا نتوخّىٰ ترجمتهم والتعرض لحياتهم العلميّة، ولا بيان مواقفهم السياسيّة أو اتّجاهاتهم الفكريّة أو الاجتماعيّة ولا.. إذ نعدّ ذلك خروجاً موضوعيّاً وتطويلاً لسنا في صدده فعلاً، بل كلّ ما هناك، إنّا ندرج بعض مصادر الترجمة لمن رام التوسعة، ونركّز علىٰ ما نروم إليه من أنّ أمثال هولاء غالباً ما يكونون قد كرّسوا حياتهم وجوهرة أعمارهم لخدمة الدين والحقيقة بأيديهم وأقلامهم، ومنهم من يبغي أهدافاً أُخر..

وهولاء الكُتّاب والمؤلِّفون ـ ومنهم من كانت له مكانة سامية وشهرة واسعة، وأصبح بعد ذاك كنارٍ على علم، إذ ما كان لله لينمو ـ كالبلاغي وابن طاووس

طاب ثراهما وغيرهما ـ، فأنهم بحق؛ مفاخر الطائفة وأعلام الّدين، وهم مدارس سيّارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار، فهنيئاً لهم وجزاهم الله خيراً..

وقد رتبت عملي هذا على الحروف الهجائية، فأقول:

منهم:

*** آل كاشف الغطاء.. محمد حسين //**

ابن الشيخ علي بن محمّد رضا بن موسى بن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر؛ صاحب كتاب كشف الغطاء. (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ)

تربّى في بيت العلم و الاجتهاد، وتتلمذ على الأساتذة الأفذاذ؛ كالشيخ محمد حسن المامقاني، والآخوند الخراساني، و السيد اليزدي، والآقا رضا الهمداني، والشيخ محمّد تقي الشيرازي وغيرهم طاب ثراهم، كان له حظّ من المرجعيّة بعد رحلة أُستاذه السيد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة سنة ١٣٣٧ هـ، له مواقف خالدة ومؤلّفات رائعة في أبواب شتّىٰ.

كنىٰ عن نفسه بـ: **(ابي الحارث)** في بعض مقالاته، وقد يوقّع باسم: **(نجفي)**، وكذا: **(ناصر الدّين البغدادي)**، وفي بعض ما كتبه في مجلّة العرفان ـ التي كانت تصدر في صيدا، لبنان ـ بـ: **(معلّم الجهلاء)**، كما وله هناك من التواقيع: **(السيّار[1])**.

*** إبراهيم.. عبد الله حلمي //**

مؤلّف عراقي قاص.

---

(١) لاحظ مقدمة كتبه: جنّة المأوى، أصل الشيعة وأُصولها، وكتاب في السياسة والحكمة.
الأعلام ٦ / ١٠٦ ـ ١٠٧، أحسن الوديعة ٢ / ١٠٧، أحسن الأثر: ٢٠، معجم المطبوعات: ١٦٤٩، معجم الأسماء المستعارة: ٣٤، ٤٣، ١٦١ وغيرها.

رمز لنفسه على روايته : **(عذراء الفرات)** المطبوعة في مطبعة الراعي في النجف الأشرف بـ: **(ع . ح . ا)**[١].

*** ابن طاووس .. السيد جمال الدّين أبو الفضائل أحمد //**

.. ابن السيد سعد الدّين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحلي العلوي الحسني الحسيني الداودي المتوفّىٰ سنة ٦٧٣ هـ، أخ السيد الشريف رضي الدّين أبي القاسم علي، صاحب الطرائف الآتي.

مصنّف مجتهد، كثير التصنيف في الفقه والرجال والرواية وغيرها.

له كتاب «عين العبرة في غبن العترة»، عبّر عن نفسه فيه بـ: **(عبد الله بن إسماعيل الكاتب)**، وذلك تقيّة، كما حكي عن تلميذه الشيخ ابن داود الحلي[٢] عن خطّ الشيخ الشهيد محمّد بن مكي قوله، وكذا في كتابه (بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة) إنّ اسناد هذا الكتاب في الديباجة إلى عبد الله بن اسماعيل الكاتب تقيّة منه علىٰ نفسه وتورية بأنّه: عبد الله، ومن ولد إسماعيل الذبيح[٣].

*** ابن طاووس .. السيد رضي الدّين أبو القاسم علي //**

ابن سعد الدّين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاووسي العلوي الحلي الحسني الحسيني، المولود في الحلّة سنة ٥٨٩ هـ، والمتوفىٰ فيها سنة ٦٦٤ هـ.

وهو غنيّ عن التعريف علماً وعملاً، وزهداً وورعاً، وفقهاً وجلالة .. له جملة

---

(١) فهرس القصة العراقية : ٤٨، عن معجم الأسماء المستعارة : ٣٥.

(٢) رجال ابن داود : ٤٦.

(٣) رياض العلماء : ١ / ٧٣ ـ ٧٦، أعيان الشيعة : ١٠ / ٢٧٥ ـ ٢٨٥، شعراء الحلّة : ١ / ١٠٧ ـ ١١٣، روضات الجنات : ١٩ الحجرية .. وغيرها، ولاحظ : مقدمة بناء المقالة الفاطمية : ٣٥ ـ ٤٧.

مصنّفات لا غرض لنا في درجها وعدّها، يهمّنا منها كتاب: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، قيل عنه: إنّه كشف فيه عن طرق الحقائق لأهل الحقّ في مقام الإمامة[١].

وقد سمّىٰ المؤلّف نفسه هناك بـ: (**عبد المحمود بن داود الكتابي**) أو (الذمّي) تعمية[٢] وتقيّة عن أهل الجور وحُكّام زمانه[٣].. ـ ولنا عودة عليه.

كما وله كتاب: طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطياب، وطرق من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ذكر قدس سره اسمه هناك بقوله: (بعض من احسن الله إليه) وقد أحال عليه في سائر كتبه[٤].

ويُعدّ هذا الكتاب متمماً لكتابه السالف ـ الطرائف ـ.

كما وقد نسب له كتابنا هذا ـ إلزام النواصب ـ كما سنقرّره في محلّه[٥].

---

(١) وقد أحال عليه قدس سره في سائر كتبه مصرحاً بأنه له، كما في الإقبال: ٧٨١، واليقين: ٢٧٨، والإجازات: ٤٠ ـ المطبوع في بحار الأنوار ـ، وجمال الأسبوع: ٥٠٥، وكشف المحجة: ٨٥، ٨٧، ٩٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٥ ـ ١١٧، ١٢٧، ١٩٤، وكذا في سعد السعود: ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٨٠، ١٨١، ٢٩٤، ٢٩٨، كما أفادني به بعض الأحبة الأفاضل.

(٢) حيث وجه التسمية أن كل العالم عباد الله المحمود فعاله، والنسبة إلى (داود) إشارة إلى داود بن الحسن الذي هو أحد أجداد السيد ابن طاووس رحمه الله، وهو المقصود بدعاء أم داود رحمها الله وإياه.

(٣) حتى إنّا نجده طاب رمسه يقول في كتابه الطرف:.. وقد رأيت كتاباً يسمىٰ كتاب الطرائف في مذاهب الطوائف فيه شفاء لما في الصدور.. ولم يصرح فيه إنه له.

(٤) كما جاء مثلاً ـ في كتابه الإجازات: ٤٠، وكشف المحجة: ١٩٥.

(٥) بحار الأنوار: ١ / ١٢، ١٣، ١٠٧ / ٤٠، ٤٤، ٦٣، خاتمة المستدرك ٣ / ٤٦٧ ـ ٤٦٩ الحجريّة، منتهى المقال: ٣٥٧ الحجريّة، نقد الرجال: ١٤٤، المقابيس: ١٢.. وغيرها.

*** الاسترآبادي .. الشيخ إبراهيم //**

.. ابن ولي الله :

نسبت له الرسالة الحسنيّة في الأُصول الدينيّة في الإمامة؛ كما صرّح بذلك في رياض العلماء[١]، مع أنّ المشهور كونه قد ترجمها إلى الفارسية..

*** الأسدي .. عبد الهادي عباس //**

أخرج كتابه : أشهد أنّ عليّاً وليّ الله، موقّعاً برمز : (ع . ع . أ) وقد طُبع في النجف الأشرف سنة ١٩٥٥ م[٢]، وقد أخذ الرمز من الحروف الأولىٰ لاسمه واسم أبيه ولقبه.

*** أم بتول //**

حرم الدكتور محمدرضا.

لها : القصيدة الجديدة[٣].

كما لها كتاب : التبرج[٤].

*** الآملي .. الشيخ عزّ الدّين //**

فاضل عالم، فقيه محقق، مدقق جامع، له جملة مؤلّفات جيّدة حسنة، من علماء

---

(١) رياض العلماء ٢/١٥٩.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين : ٢ / ٧١١، معجم الأسماء المستعارة : ٦٢ / ٢٠٦.

(٣) طبعت في مطبعة الآداب في النجف الأشرف بحجم الكف في (٣٩٨) صفحة، وهي قصائد من الشعر الشعبي، ذكرها في معجم المطبوعات النجفية : ٢٧٩ برقم (١١٦٠).

(٤) قاله في معجم المطبوعات: ١١٦ برقم (٣٠٤)، وقد طبع في مطبعة القضاء سنة ١٣٨٢ هـ، الطبعة الخامسة في ٨٠ صفحة.

القرن العاشر الهجري زمن دولة شاه طهماسب[١].

قال في رياض العلماء[٢]: وله من الكتب... الرسالة الحَسنيّة في الأُصول الدينيّة، وفروع العبادات بالفارسية، ألّفها لآقا حسن.. من وزراء مازندران.. إلى آخره[٣].. وسنذكرها في القسم الثاني.

*** الأمين .. عبد المطلب //**

أديب عراقي.

رمز عن نفسه بـ: (ع . م) عند إخراجه لكتابه: عقيدة الشيعة، المطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٦ م[٤].

*** البصرى .. علي //**

كاتب عربي.

له كتاب «القرعة العلويّة لأخذ الخيرة والفال» أصدره باسم (علي العلوي)، ونشر في بغداد سنة ١٩٥٧ م، وكذا على كتابه (الملكة عالية) الذي شارك في وضعه[٥].

*** البكري .. مقاتل //**

.. ابن عطية بن مقاتل البكري.

الحجازي نسباً، الحنفي مذهباً، أبو الهيجاء شبل الدولة المستبصر، من علماء

---

(١) ذكر ذلك القاضي التستري في مجالس المؤمنين ٢/٢١٣، وغيره.

(٢) رياض العلماء ٣/٣١٢.

(٣) لاحظ: معجم المؤلفين: ٦/٢٧٩ ـ ٢٨٠، وغيره.

(٤) معجم المؤلفين العراقيين: ٢ / ٣٤٧.

(٥) معجم المؤلفين العراقيين: ٢ / ٤١١ و٣ / ٢٤.

المائة الخامسة للهجرة، ختن الخواجه نظام الملك أبي علي الحسن بن علي الطوسي الخراساني (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ) ومن خواصه ـ كما ذكره ابن خلّكان في وفيات الأعيان[١] ـ مؤرّخ جليل، ونقّاد بحّاثة، وله مع الزمخشري مكاتبات ومداعبات، وشعر جيّد.

نسب له كتاب «مؤتمر علماء بغداد»[٢].

*** البلاغي .. الشيخ محمّد جواد //**

.. ابن حسن بن طالب بن عباس النجفي الربعي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٥ هـ، وقيل ـ كما في أعلام الشيعة ـ سنة ١٢٨٢ هـ ـ، وتوفّي ليلة الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ.

وهو من بيت علم وفضل وأدب، معروف بالصلاح والتقوىٰ، وكان هو رحمه الله رأس العائلة وفخرها.

له مواقف رائعة ـ بل نادرة ـ بوجه النصارىٰ والتيّارات المنحرفة آنذاك، والفِرَق الإلحادية الضالّة كالبابيّة والوهّابيّة والقاديانيّة .. و غيرها في ردّ أضاليلهم ودحض شبهاتهم، وتزييف أفكارهم ومبانيهم بكتابته لعدّة كتب ورسائل..

وإنّي أعدّه المثل الأعلىٰ، والفرد النادر في بحثنا هذا، وهو ـ بحق ـ مفخرة عصره علماً وعملاً مع خلوص النيّة والإخلاص في العمل في موضوعنا، فلم يعرف عنه رضاه بوضع اسمه على تأليف من تآليفه ـ على كثرتها ـ، وله قولته

---

(١) وفيات الأعيان ٢/١١٣.

(٢) النجوم الزاهرة: ٥ / ٢٠٤، سير أعلام النبلاء: ١٩ / ٢٧١ برقم ١٧١ عن عدّة مصادر، الأعلام: ٧ / ٢٨١.

المشهورة: إني لا أقصد [في ما أكتب وأنشر] إلّا الدفاع عن الحقّ، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري.. ولذا فقد ذيلّ بعض مؤلّفاته بأسماء مستعارة مثل: **(كاتب الهدىٰ)**، **(عبد الله العربي)**، **(النجفي)**، **(كاتب الهدى النجفي)**، **(أنوار الهُدى)**، **(البلاغ المبين)**، **(كاتب نجفي)**، **(عبد الحسين)**.. وغيرها.

وقد أخرج كتابه: نصائح الهدىٰ، المطبوع في بغداد سنة ١٩٢٢ م، وكذا كتابه: نور الهدىٰ، المطبوع في تلك السنة في النجف الأشرف باسم: **(كاتب الهدىٰ)**، أو أضاف له: **(النجفي)**.

.. إلى آثار رائعة أُخرىٰ ورسائل كثيرة تناهز (٤٢) مصنّفاً[١].

*** البلاغي .. محمّد علي النجفي //**

أديب فاضل.

له توقيع بـ: **(أبو سعدي)**، في مجلة (الغري) النجفيّة[٢]، وكذا في مجلّة الأديب والكاتب، أو: (أبو سعد)[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٤ / ٢٥٥ ـ ٢٦٢ [١٧ / ٦٧ ـ ١٠٤]، شعراء الغري ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٥٧، نقباء البشر في أعلام القرن الرابع عشر ١ / ٣٢٣ ـ ٣٢٦، الكنىٰ والألقاب ٢ / ٨٣ و ٨٤، مقدمة الهدىٰ إلى دين المصطفى ١ / ٦ ـ ٢٠، معارف الرجال ١ / ١٩٦ ـ ٢٠٠، ريحانة الأدب ١ / ١٧٩، ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٦١ ـ ٦٦ وغيرها من المصادر التي جاءت في ترجمته في مجلّة تراثنا، العدد ٢٥ ـ ٢٦، صفحة ٣٧٧ ـ ٤٠٦، ومعجم المؤلّفين العراقيين ٣ / ٢٤، الأعلام ٦ / ٧٤، مجلّة تراثنا: ٣٦ مقدمة كتاب الردّ على الوهابيّة، مجلّة العرفان: ٢٦ / ١٥٨ و ١٥٩ و ٤٤ / ٨٩٥.

(٢) معجم الأسماء المستعارة: ٤٥.

(٣) كما جاء في معجم رجال الفكر والأدب، عنه في معجم الاسماء المستعارة: ٨٠.

*** الجعفري .. صالح //**

.. ابن عبد الكريم بن صالح بن مهدي بن علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء.

يكنّي عن نفسه في بعض مقالاته بـ: **(أبو الأغرّ)**[١]، وكذا عبّر عن نفسه بـ: **(هادي معتوق)**، و **(عبد علي)** و **(الضمير المستتر)** وقد رمز عن نفسه بـ: **(أنا)**[٢].

*** الجواهري .. محمد مهدي //**

.. ابن عبد الحسين بن عبد علي بن الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر.

ولد في عام ١٩٠٣م ـ على قول ـ في النجف، له مواقف سياسيّة وانحرافات دينيّة.

من أعلام الشعراء المعاصرين، وكان رئيساً لاتّحاد الأدباء العراقيين ونقيباً للصُحفيين.

له عدّة مجاميع شعريّة وديوان، وأصدر عدّة صحف كـ: الإنقلاب، والرأي العام، والأوقات البغداديّة، والثبات، والجهاد.

كنّىٰ عن نفسه بـ: **(أبو فرات)**، في مجلة العرفان الصادرة في لبنان ـ صيدا، والإعتدال العراقيّة، ومجلّة الكاتب المصريّة الصادرة في القاهرة[٣].

---

(١) معجم الأسماء المستعارة: ٤٢، ١٨٥.

(٢) كما جاء في شعراء الغري ٤/٢٩٦ ـ ٣٠١، الأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي: ١٥، وغيرهما.

(٣) لاحظ مقدمة ديوانه حيث تجد له ترجمة ضافية.

*** الحسني .. عبد الرزّاق //**

المؤرّخ العراقي الشهير.

أديب فاضل، ومؤلّف كبير، له عدّة مؤلّفات، أهمّها تأريخ الوزارات في العراق ـ في عشر مجلّدات ـ.

كنّي عن نفسه في عدّة صحف عراقيّة بـ: **(ابن اللبون)**[1].

*** الحسيني الإشكوري .. السيد أحمد //**

.. ابن السيد علي بن السيد حسن الحسيني.

ولد في النجف الأشرف ليلة ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٠ هـ وبها نشأ وتعلّم على أفاضل علمائها ومدرّسيها.

تفرّغ سنة ١٣٨٠ هـ للتأليف والتحقيق وفهرسة المخطوطات والعناية بـالتُراث الإسلامي.

عالم متتبّع ومكثر مشارك، له جملة مؤلّفات منها المترجم والمحقق.

رمز لنفسه بـ: **(ا. ع)**. الحسيني[2].

*** الحلّي .. السيّد حيدر //**

.. ابن سليمان بن داود بن حيدر الحسيني (١٢٤٦ ـ ١٣٠٤ هـ).

أديب فاضل شاعر، ولد وتوفّي في الحلّة، له ديوان الدر اليتيم، ودمية القصر في شعراء العصر وغيرها.

---

(١) معجم الأسماء المستعارة: ١١٦.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين: ١ / ٢٩، معجم الأسماء المستعارة: ٦٤ و٦٥، والترجمة أخذت عن خطّه.

له توقيع : **(شاعر أهل البيت عليهم السلام)** وكذا له : **(ابن جنّي)**[١].

*** الحلّي .. علي //**

شاعر عراقي وأديب نجفي، قانوني، أُستاذ الأدب العربي في المعاهد العالية، يوقّع مقالاته بـ: **(الشاعر المجهول)**، **(لهيب)**[٢].

*** حيدر .. أسد //**

تولّد سنة ١٣٢٧ هـ في النجف الأشرف، ودرس العلوم الإسلاميّة والمقدمات في حلقاتها الحوزويّة، وله إلمام بالعلوم الحديثة، صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.

له كنية يوقعها أحياناً وهي : **(أبو الحارث)**[٣].

*** حيدر .. محمّد حسن //**

.. ابن باقر بن علي بن محمّد بن علي بن حيدر (١٣٠٥ ـ ١٣٦٣ هـ).

كاتب أديب شيعي معروف.

ولد في بلدة سوق الشيوخ وهاجر إلى النجف الأشرف ودرس فيها علومها المتنوّعة وتأثّر بأنديتها الأدبية فتفتّحت قريحته.

توفّي ببغداد ونقل إلى النجف ودفن فيها، وأُقيمت له فواتح ومهرجان شعري،

---

(١) أعيان الشيعة : ٢٩ / ١٣، البابليّات : ٢ / ١٥٣، الأعلام : ٢ / ٢٩٠ عنه ديوان المحسن الخضري ١١ و١١٣، معجم الأسماء المستعارة : ٣٧ / ١١٩، ١٦٤، معجم المؤلّفين : ٤ / ٩٠، شعراء الحلّة : ٢ / ٣٣١ ـ ٣٤٨، أعيان الشيعة : ٢٩ / ١٣ ـ ٢٠، هدية العارفين : ١ / ٣٤٢، معجم المطبوعات : ٧٨٨، إيضاح المكنون : ١ / ٤٩٩ وغيرها.

(٢) معجم رجال الفكر والادب : ١٣٨، معجم الأسماء المستعارة : ١١٩ ـ ١٢٠، ١٦٧.

(٣) شعراء الغري : ١ / ٣١٤.

طبع ضمن كتاب: المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر.

يوقع في مجلّة (الخمائل) باسم: **(أبو صباح)**[١].

*** خالص .. سالم //**

شاعر شعبي شيعي:

له إمضاء باسم: **(أبو ضاري)**[٢].

الخليلي .. جعفر //

الأديب والصحفي العراقي الشهير، ناقد أدبي عيلم، قاض مؤرّخ.

رمز عن نفسه بـ: **(ا. س. خ)** على كتابه: **(آل فتلة كما عرفتهم)**، وعبّر عن نفسه بـ: (فراتي) على هامش كتابه (الثورة العراقيّة الكبرىٰ).

كما وقد عبّر عن نفسه بـ: **(الهنداوي)**، في جريدة (الراعي) البغداديّة ـ في مقالاته التي قام في الفصل فيها بين اليعقوبي والخاقاني ـ و: **(ناجي معتوق)**، في جريدته (الفجر الصادق)[٣].

*** الخوئي .. السيد أبو القاسم //**

المرجع الأعلى وسيد الطائفة، له كتاب باسم: نفحات الإعجاز في ردّ الكتاب المسمىٰ بـ: حسن الإيجاز للأمريكي المتسمىٰ نصيرالدين الظافر، طبع مكرراً في النجف أولاً سنة ١٣٤٢ هـ، وقم، وبيروت باسم: العلوي الخوئي، وأخيراً باسمه الصريح.

---

(١) شعراء الغري: ٧ / ٥١٤، معجم الأسماء المستعارة: ٤٧ / ١٢٢.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين: ١ / ٦٢، معجم الأسماء المستعارة: ١٢٤.

(٣) معجم المؤلّفين العراقيين ١ / ١٤٥ ـ ١٤٦، وغيره.

*** الدبّاغ .. صالح مهدي //**

أديب عراقي.

له إمضاء باسم: **(أبو صفوان)**[١].

*** الديرني .. محمّد علي //**

وقّع على كتابه (ليُعد التأريخ نفسه) باسم: **(محمّد العربي)**.

*** الرازي .. أبو الفتوح //**

.. أبو المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني.

فاضل عالم، ومتكلّم مفسر، ومحدّث بارع.

نسبت إليه: الرسالة الحُسنيّة في الأُصول الدينيّة، المعروفة في الإمامة، ذكره الشيخ عبد الله أفندي وقال: ويحتمل أن تلك الرواية مرويّة عن الشيخ أبي الفتوح لا أنّه من مروياته، كما يلوح من أول تلك الرسالة[٢].

وصرّح بذلك الخياباني، وقال ـ بعد أن عدّد مؤلفاته، ومنها الحُسنيّة ما ترجمته ـ: وهي بلسان أمة باسم: حُسنية، تتحدث عن واقعة وقعت زمان خلافة هارون الرشيد باللغة الفارسيّة، طبعت في إيران ـ مكرراً ـ، وكذا في استانبول زمان ناصر الّدين شاه القاجار[٣].

ثم إنّ له كتاباً باسم رجل نصراني في مسألة الإمامة وردّ العامّة باسم: يوحنّا. ولعلّه اشتبه مع الرسالة السابقة، وسبب نسبتها له[٤].

---

(١) معجم المؤلّفين العراقيين: ٣ / ٦١٠.

(٢) رياض العلماء ١ / ١٥٩.

(٣) ريحانة الأدب ٢ / ١٤٨.

(٤) مقدمة تفسير گازر (جلاء الأذهان وجلاء الأحزان)، أعيان الشيعة: ٢٥ / ٢٦٥،

*** رضا .. محمّد جواد //**

.. ابن عبد الرضا بن عوّاد البغدادي.

أديب عراقي نجفي، كان حيّاً سنة ١١٢٨ هـ، له ديوان شعر[١].

عبّر عن نفسه بـ: **(دعبل)** عند إخراجه لكتابه: (أبو نـؤاس عـالم حـرّ)، وصدر في بغداد سنة ١٩٥٢ م. وكذا كتابه: (نحو الثورة الفكريّة)[٢].

*** الرضوي .. حسن //**

أديب، له توقيع باسم: **(سلام عادل)**[٣].

*** السبيتي .. الشيخ عبد الله //**

مؤلّف وأديب لبناني عاملي.

يكني عن نفسه في مجلّة العرفان بـ: **(ابن السبيتي)**[٤].

*** سوسة .. أحمد //**

كاتب ومؤلّف بغدادي.

⇐ الذريعة: ٥ / ١٢٣، مستدرك الوسائل: ٣ / ٣٢٥ و ٤٨٧ ـ الحجريّة ـ وغيرها.

وجاء في روضات الجنات ٣١٧/٢ في ترجمة الشيخ أبي الفتوح الرازي ما نصه: ثم إن في رياض العلماء نسبة (رسالة يوحنا) الفارسية التي كتبت في إبطال مذاهب العامة بلسان نصراني سمي بهذا الإسم، وكذا (الرسالة الحسنية) الفارسية المعروفة، المنسوبة إلى بعض الجواري في عصر الرشيد، وكذا كتاب (تبصرة العوام) الذي هو تفاصيل الملل والنحل بالفارسية إليه، ثم قال: ولم تبعد في غير الأخير، ولا ينبئك مثل خبير.

(١) أعيان الشيعة ١٧ / ١٥٤ ـ ١٧١.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين ٣ / ١٢٣، معجم الأسماء المستعارة: ١٤٧.

(٣) معجم المؤلّفين العراقيين: ٣ / ٥٩٨.

(٤) معجم الأسماء المستعارة: ٣٨، ١٥٧.

وقد وقّع بـ (**ابن الطفّ**) على بعض مؤلّفاته، و (**ابن الفرات**) على بعضها الآخر[١].

*** الشبيبي .. الشيخ محمد رضا //**

.. ابن محمّد جواد بن محمّد بن شبيب البطائحي (١٣٠٦ ـ ١٣٨٥ هـ).

الأديب الشاعر الكبير، عضو المجامع العلميّة العربيّة في دمشق والقاهرة وبغداد، له مقام علمي وسياسي، ذكرت له جملة مؤلّفات ومقالات في مجلّة العرفان والاعتدال، وجريدة الزمان، يُعبّر عن نفسه في بعض ما كتبه بـ: (**النجفي**) ووقّع أيضاً بـ: (**سيّار**)[٢].

*** الشرقي .. علي //**

.. ابن جعفر بن محمّد حسن بن أحمد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٩ هـ.

كاتب نجفي وشاعر له وزنه، أولده الجوّ الأدبي الذي عاشه آنذاك، مارس السياسة ثم اعتزلها وكَرّ عليها.

له جملة مؤلّفات وديوان شعر، وله مجموعة من الرسائل والمقالات فى جرائد العراق، وقّع عن نفسه بـ: (**عراقي**) في جريدة (النجف) ومجلّة (لغة العرب)، و: (**فراتي**)، ورمز في بعض كتاباته بـ: (**ع.ش**)[٣].

---

(١) معجم المؤلّفين العراقيين: ١ / ٥٨.

(٢) الذريعة ١ / ٣٨٨ و٣ / ٢٧٤ و٢٩٠ وغيرها، الأعلام: ٦ / ١٢٨، مجلّة العرفان: ٣ / ٩٢١، شعراء العراق: ١ / ١١٧ ـ ١٣٠، شعراء الغري: ٩ / ٣ ـ ٩٣، وفيه ترجمة مفصلّة عن حياته السياسيّة.

(٣) شعراء الغري: ٧ / ٣ ـ ٦١، مصادر الدراسة الأدبيّة: ٣ / ٦٣١.

*** الشماسي .. مهدي جاسم //**

شاعر من مواليد كربلاء :

اتّخذ لقب (**الشاعر المجهول**) على ديوانه (**الحمأ المسنون**) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٢ م، وكذا على كتابه (أفيون وجبال وفاكهة) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٩٥٤ م[١].

*** الصافي .. السيد أحمد //**

.. ابن السيد علي.

وهو الشاعر العراقي المشهور، وهو من الأُسر القديمة المعروفة أصالة وأدباً، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٤ هـ.

درس المقدمات في مسقط رأسه واتّجه نحو الأدب، وله مواقف سياسيّة، وتوطّن مدّة في إيران، وترجم رباعيّات خيّام، وله ديوان وجملة مؤلّفات.

غالباً ما عبّر عن نفسه في ذيل شعره بـ: (**نجفي**).

وقد وقّع في عدّة صحف إيرانية بـاسم : (**سيد أحمد نجفي**) كما في جريدة (شفق سرخ) و (كوشش) و (إقدام) و (أرمغان)[٢].

*** الصدر .. آمنه حيدر //**

(١٣٥٧ ـ ١٤٠٠ هـ).

ولدت في الكاظميّة، عالمة فاضلة كاتبة إسلامية، درست وترعرت على يدي أخويها العلمين في العلوم القديمة مع ما كان لها من إلمام بالدراسة الحديثة، لها جملة

---

(١) معجم المؤلّفين العراقيين : ٣ / ٣٤٠.

(٢) لاحظ مقدمة ترجمته لرباعيات خيّام، شعراء الغري : ١ / ٣٧٤.

كتب غالبها قصص هادفة، مع ما كان لها من دور تربوي نسوي في المجتمع العراقي وقعت باسم: (**أُم الولاء**) على بعض مؤلّفاتها[١]، ورمزت لنفسها بـ: (آ،ح،ا)، وعرفت واشتهرت بـ: (**بنت الهدىٰ**)[٢].

*** الصغير .. الشيخ عبد الزهراء //**

.. ابن الشيخ حسين النجفي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥ هـ، درس العلوم الإسلامية على جمع من أهل الفضل والعلم في مسقط رأسه، ومارس التدريس في جملة من المدارس الحكوميّة.

يكني عن نفسه في بعض شعره بـ: (**ابن حمّاد الراوية**)، وقد يوقّع أحياناً بـ: (**الفرزدق**)[٣]، كما في جريدة صوت الحق بغداد.

*** الصيمري .. نصير الدّين الحسين //**

.. ابن مفلح بن الحسن (الحسين) الصيمري. المتوفّىٰ سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وعمره يزيد على الثمانين، كما قاله الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل[٤].

فاضل عالم محدّث عابد، كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج، حسن الخلق، واسع العلم.. قاله كلّ من ترجم له، له جملة مؤلّفات، منها: كتاب المناسك الكبير ـ كثير الفوائد ـ ورسائل اُخرى.

---

(١) معجم الأسماء المستعارة: ٦٨ عن معجم المؤلفين العراقيين: ١ / ٣٤ ـ الحاشية ـ.

(٢) معجم المؤلفين العراقيين: ١ / ٣٤، أعلام النساء المؤمنات ٧٤ ـ ٨٩.

(٣) شعراء الغري: ٥ / ٤١٣، ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ٤١٥، معجم الاسماء المستعارة: ٣٧، ١٨٤.

(٤) أمل الآمل ٢/١٠٣.

وقد نسب إليه ـ كتابنا الحاضر ـ إلزام النواصب، قال في رياض العلماء[1]: من مؤلّفاته كتاب إلزام النواصب، ثم قال: وهو كتاب معروف، وقد اشتبه مؤلّفه على أكثر أهل عصرنا.. وستأتي عبارته[2].

*** الصيمري .. الشيخ مفلح //**

ابن الحسن (الحسين) بن راشد (رشيد) بن صلاح البحراني: من أعلام الشيعة وحُماة الشريعة في القرن التاسع الهجري، وقد نسب إليه كتابنا الحاضر. وسنرجع للحديث عنه.

*** الظاهر .. الشيخ سليمان //**

.. ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن محمود بن ظاهر العاملي النبطي (١٢٩٠ ـ ١٣٨٠ هـ).

عالم أديب وكاتب فاضل لبناني من بلدة النبطيّة في جبل عامل.

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وهو أحد أعمدة الثالوث الأدبي الذين نهضوا بالحركة الأدبيّة في جبل عامل مع رفيقيه الشيخ أحمد عارف الزين، وأحمد رضا.

وقد وقّع في جريدة: (جبل عامل) ـ التي كان يخرجها زميله الشيخ أحمد عارف الزين ـ بـ: **(ابن زين الدّين)**، و **(الحرّ العاملي)**[3].

---

(١) رياض العلماء ٢/١٧٩.

(٢) انظر عنه: رجال السيد بحر العلوم ٢ / ٣١٢ ـ ٣١٥، رسالة علماء البحرين للماحوزي ٧٠ ـ ٧١، روضات الجنّات ٧ / ١٧٠، رياض العلماء ٢ / ١٧٨ ـ ١٨٠.. وغيرها.

(٣) معجم المؤلّفين: ١٣ / ٣٩١، وترجمة بخطه. عن معجم الأسماء المستعارة: ١١٥، ١٩١.

*** العصامي .. عبد الهادي //**

الكاتب النجفي المعروف.

يكنّي عن نفسه بـ: **(ابن زيدون)**، في مجلّة (الشعاع)، وقد يوقّع أحياناً بـ: **(قيس بن سعيد)** ويوقّع: **(أبو حسام)**، و **(أبو حيّان)** في جريدة الناشئة الإسلامية البغداديّة، و: **(ابن سينا)**، في جريدتي (الشعاع) و (الغري) النجفيتان، وكذا جريدة (صوت الأهالي) البغداديّة.

له اسم مستعار: **(عش الشيطان)** في مجلّة (الشعاع). و: **(أبو عصام)**، في مجلّة (الشعاع) و (الغري) و (صوت الأهالي) البغداديّة. **(وأبو علاء)** في مجلّة (الغري)، و **(ابن البادية)** في مجلّة الناشئة الإسلامية البغداديّة[١].

*** الفائق .. عبد المهدي //**

الأديب الشاعر.

يوقّع عن نفسه في شعره بـ: **(المعرّي الصغير)**.

*** الفكيكي .. عبد الهادي //**

أديب شيعي كاتب، وقّع بعض أبحاثه وكتابه (تحت رماد السلام) بـ **(الفكيكي الصغير)**[٢].

*** الفكيكي .. توفيق //**

ابن علي بن ناصر بن محمّد سعيد، أبو أديب (١٣٢١ ـ ١٣٨٩ هـ).

محامي أديب باحث، تخرّج عن دار المعلّمين ثم كليّة الحقوق في بغداد، وقرأ

---

(١) معجم الأسماء المستعارة: ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٨.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين: ٢ / ٣٥٨ و ٣ / ٦٩١.

الأُصول والأدب، وله جملة مواقف في الحركات الوطنيّة والسياسيّة، كما له عدّة مؤلّفات منها: الراعي والرعيّة، والحجاب والسفور، والإمام جعفر الصادق عليه السلام، ودراسات في الفقه والقانون المقارن.. وغيرها[١].

وقع في جريدة (الهاتف) باسم ابنه فقال: (أبو أديب)، وأصدر جريدة النظام سنة ١٩٢٧م وعطلت، فأصدر جريدة الرعد سنة ١٩٤٨م، وكان رئيساً لجريدة التحرير.

*** كُبّة .. إبراهيم //**

عبّر عن نفسه بـ: **(أبو نسرين)**، عند إخراجه لكتابه: تشريح الماكارتيّة[٢].

*** مال اللّه .. جعفر //**

المؤلّف المعروف، فاضل كاتب.

له جملة تحقيقات منها كتاب: «تبديد الظلام» أو «أصل الماسونيّة»، فقد أخرجه بتحقيق: **(أبو صادق)**، وكذا تأليفه الآخر باسم: «التعليم المقدّس» أو «تعليم الحاخامين اليهود»، وله توقيع: **(أبو خليل)** على بعض مؤلّفاته[٣].

*** محيي الدّين .. عبد الرزّاق //**

ابن الشيخ أمان بن جواد بن علي بن قاسم بن محيي الدّين من آل أبي جامع.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٦ هـ، ودرس العلوم الدينيّة على علمائها وكذا الدروس الحديثة، وبرع في الأدب فنال شهادة البكلوريوس من القاهرة بعد

---

(١) معجم المؤلّفين العراقيين: ١ / ٢١٨، هكذا عرفتهم: ٣ / ٤١ ـ ٧٠، الأعلام: ٢ / ٩٢، نقباء البشر ١ / ٢٧١.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين؛ عنه في معجم الأسماء المستعارة: ٥١.

(٣) لاحظ معجم المؤلّفين العراقيين ١ / ٦١ ـ ٦٢ و٢٥٢.

تقديمه أُطروحة في حياة أبي حيّان التوحيدي، ونـال شهـادة المـاجستير مـن القاهرة، وقد كتب دراسة عن الشريف المرتضى لنيل شهادة الدكتورا، ومارس التدريس في جامعات بغداد وكلّية الفقه.. وله جملة مؤلّفات ومقالات.

رمز لنفسه في بعض ما كتبه : **(ع. ر. م)**[١].

*** المختار .. عبد الهادي //**

كاتب عراقي، وقصصي أديب.

أخرج كتابه (ثرثرة) باسم : **(واثق)**[٢].

*** النقدي .. محمّد //**

أديب عالم عراقي.

رمز لنفسه في بعض ما كتبه بـ: **(م، ج)**، و **(م، ن)**، كما وقّع بـ: **(متمرّد)**، **(م. ح. ن)**[٣].

*** النقيب .. محمّد حسين //**

أديب عراقي.

من القضاة والأُدباء والمؤرّخين.

وقّع عن نفسه بـ: **(ابن الطفّ)**[٤] في كتابه : من وحي الدعوة[٥].

---

(١) شعراء الغري ٥ / ٣٧٠، وغيره.

(٢) معجم المؤلّفين العراقيين : ٢ / ٣٥٩.

(٣) معجم المؤلّفين العراقيين : ٣، معجم الأسماء المستعارة : ٢٧٨.

(٤) وقد اتخذ الأديب أحمد سوسه لقب : ابن الطف على أحد مؤلّفاته، قاله في معجم الأسماء المستعارة : ٣٦.

(٥) معجم المؤلّفين العراقيين ١ / ٥٨ و ٣ / ١٥٥، ومعجم المؤلّفين ٤ / ٦١، عنه تأريخ

*** الهاشمي .. السيد محمّد //**

.. ابن السيد جمال بن حسن بن محمّد علي الموسوي الگلپايگاني.

ولد عام ١٣٣٢ هـ في النجف الأشرف، بدأ دراسته الحوزويّة ولم يبلغ اثني عشر سنة من عمره، وحصل على إجازة الاجتهاد من جملة من المراجع، شارك في جمعيّة منتدى النشر ثم الرابطة الأدبيّة.

له جملة أشعار وقصائد ومواقف، كما له عدّة كتب مطبوعة ومخطوطة وديوان شعر، وقد غذّىٰ مجلّة البيان بنتاجه الواسع الأدبي طوال أربع سنوات من عمرها.

له توقيع باسم: (**سهيل**) كما جاء في مصادر الدراسة الأدبيّة، وقد وقّع قصيدته (أيتها الحريّة)[1] بذلك.

* * *

والملاحظ أنّ هناك كثيراً من الأسماء والكنىٰ المستعارة وكذا الرموز التي لا زالت هي مجهولة لنا مثل:

(**أبو فرقان النجفي**)، صاحب كتاب العصمة الحسينيّة المطبوع في النجف الأشرف، مطبعة النعمان سنة ١٩٦٧م.

و: (**كاتب عربي معروف**)؛ لكتاب (الملكة عالية) وهو لثلاثة من أُدباء الشيعة اشتركوا في تأليفه هم: أمين أحمد، ومعمّر حسين، وعلي البصري[2].

و: (**أبونبيل**)؛ كما ذكره في معجم المؤلّفين العراقيين[3] لكتاب: كيف يسرقون نفط الخليج؟ المطبوع في بغداد سنة ١٩٦١ م.

⇐ السليمانية: ٢٤٦.

(١) شعراء الغري: ١١ / ٣ وما بعدها، نقد وتعريف: ٤٩٨.

(٢) ذكره في معجم الأسماء المستعارة: ٣٦.

(٣) معجم المؤلفين العراقيين ١/٥٢.

و: (أبو قيصر الديواني) صاحب كتاب بيادر المطبوع في مطبعة النعمان، النجف.

و: (ابن الأعرابي)، الكاتب العراقي النجفي الذي ينشر بهذا الاسم في مجلّة لغة العرب[١]..

و: (أحد علماء القطيف)، الذي له كتاب: روح البيان[٢].

و: (بعض علماء القطيف)، الذي له كتاب: التصدقية[٣]، الذي يتحدث فيه عن تصدّق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه في الركوع. والظاهر أن كليهما لواحد.

وهناك بعض الرموز المجهولة، مثل:

(ع. ح. ا)

له قصة «عذراء الفرات»[٤].

(ع. ع. ا)

له كتاب «أشهد أن علياً ولي الله»[٥].

---

(١) كما قاله عواد جرجيس في معجم المؤلّفين العراقيين: ١ / ١٤٢ و٣ / ٢٤.

(٢) وقد طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف في سنة ١٣٧٧ هـ في ٢٤٠ صفحة بحجم الكف. وذكره في معجم المطبوعات النجفية: ٢٠١ برقم ٧٦٣.

(٣) المطبوع ـ أيضاً ـ في مطبعة النعمان سنة ١٣٧٨ في ٤٦ صفحة، كما جاء ذكره في معجم المطبوعات النجفية: ١٢٣ برقم ٣٤١.

(٤) كما نص على ذلك في معجم المطبوعات العربية: ٢٤٣ برقم ٩٦٩، طبعت في مطبعة الراعي بحجم وزيري في ١٤٤ صفحة. ولعله لعبد الله حليمي إبراهيم، الذي سلف.

(٥) طبع في المطبعة العلمية سنة ١٣٧٤ (١٩٥٥م) بحجم ربع في ١٦ صفحة، كما جاء في معجم المطبوعات النجفية: ٨٢ برقم ١١٩.

(ع . و)

قام بترجمة كتاب «الرحلة المدرسية» للمرحوم البلاغي[1] إلى الفارسية.

.. وغيرهم الكثير الكثير، حرمنا التعرف على أسمائهم الواقعيّة.

* * *

كما وأنّ هناك كتباً صدرت وطبعت لمؤلف مجهول نذكر منها:

*** النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية**

شعر دارج وفصيح، طبع في النجف الأشرف ـ مطبعة النعمان ـ بحجم الربع (الجيبي) في ٣٠٦ صفحة[2].

*** موجز تاريخ النجف**

طبع في مطبعة النجف سنة ١٣٨٣ هـ بحجم الربع (الصغير) في ١٩ صفحة[3].

*** أعاجيب الأكاذيب**

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥ بحجم وزيري في ٢٤٤ صفحة[4].

.. وغير هذه وتلك..

---

(١) معجم المطبوعات النجفية: ١١٨ برقم ٣١٦، وقد طبع في النجف الأشرف في مطبعة الغري سنة ١٣٤٨ ـ ١٣٤٧ بحجم الربع في مجلد واحد.

(٢) معجم المطبوعات النجفية: ٣٧٠ برقم ١٦٨٣.

(٣) معجم المطبوعات النجفية: ٣٥٤ برقم ١٥٨٧.

(٤) معجم المطبوعات النجفية: ٨٥ برقم ١٣٨، ويقال: إنه من تأليف المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي.

وأما الثاني؛ فهو على أقسام:

الأول: المؤلّفات التي سمّيت بأسماء مستعارة وعرف مؤلّفوها.

الثاني: المصنفات المجهولة المؤلّف.

الثالث: الكتب التي نسبت لأكثر من مؤلّف.

ونذكر لكل واحد من هذه نماذج عسىٰ أن نوفق أن نشبع البحث عنها فيما بعد إنشاء الله.

فمن القسم الأوّل كتاب «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» للسيد رضي الدين ابن طاووس أبي القاسم علي بن موسى العلوي الحسني الحسيني (٥٨٩ ـ ٦٦٤ هـ) السالف، كشف فيه عن طرق الحقائق لأهل الحق في مقام الإمامة، وقد مرّ بيانه في ترجمته، وأنّ اسمه فيه: عبد المحمود بن داود الكتابي (الذمّي)، ونُقل عن خطّ الشهيد الثاني أنّه قال: إنّ التسمية بـ: عبد المحمود؛ لأنّ كلّ العالم عباد الله المحمود، والنسبة إلى داود إشارة إلى داود بن الحسن أخي الإمام الصادق عَليه السلام في الرضاعة، وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أُم داود، وهو من جملة أجداد السيد ابن طاووس.

وقد فرض المؤلّف نفسه رجلاً ذميّاً دخل في الإسلام وتعلّقت في ذهنه عقائد المسلمين، وبحث بشكل موضوعي، ولعلّ فكرة كتابنا هذا ـ إلزام النـواصب ـ، أُخذت من ذلك الكتاب ولذا نسب كلا المؤلَّفين إلى كاتب واحد، وقد جاء فيه بأُسلوب قصصي طريف وسهل ممتنع، وبشكل المحاورة الفرضيّة في المباحث الكلاميّة كي يشّد القارئ إليه، ويكون أوقع في القلوب وأقرب إلى النفوس؛

ولعله لقوله عزّ من قائل: ﴿ لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَاب ﴾[1].

ومنها: كتاب «عين العبرة في غبن العترة» في ذكر الآيات الواردة في فضائل أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعليهم ومساوئ أعدائهم ومخالفيهم لابن طاووس السيد أحمد بن موسى العلوي الحسني الحسيني الداودي ـ أخي السيد علي السالف ـ عبّر عن نفسه بـ: عبد الله بن إسماعيل الكاتب، وقد سلف في ترجمته السابقة[2].

ومنها: رسالة يوحنّا، بالفارسية، وهي رسالة جيدة لطيفة معروفة، مشتملة على بطلان المذاهب الأربعة وتصحيح المذهب الجعفري الحق، وقد أجرى الكلام فيها على لسان يوحنا الذمي الإنجيلي النصراني على أنه كافر ثم أسلم، وبحث وفحص عن المذاهب فاختار مذهب الشيعة.

وقد نسبت إلى الشيخ أبي الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي النيسابوري الرازي، وقد نفى النسبة عنه صاحب الرياض[3]، كما نسبت إلى غيره.

ومنها: جلّ ما جاد به يراع شيخنا البلاغي طاب ثراه وغيرها.

* * *

ومن القسم الثاني، أعني مجهول المؤلّف: فنجده بكثرة جداً في كتب الفريقين، وقد كان طمس الإسم إما عن عمدٍ وقصد لغرض ما، أو كان منشأه الخوف

---

(١) سورة يوسف (١٢): ١١١.

(٢) لاحظ: الذريعة ١٥ / ٣٧١.

(٣) رياض العلماء ٢/١٥٧، كما نفى عنه نسبة الرسالة الحسنية.

والتقية، أو غير ذلك، أو طمسته الأيام وتجاهلته السنون، وكرّ الليالي والأعوام، وفي كتب الشيعة الكثير من ذلك حتى نجد أن جملة من أصحاب التراجم خصصوا حقلاً بالكتب المجهولة المؤلف[1]. نذكر منها طرفاً هنا مما قد يرتبط بموضوع كتابنا، ونشير مجملاً إلى أن خصوم الشيعة ـ خصوصاً المتأخرين منهم ـ بعد ما بهرهم كثرة المتشيعين وتزايد المستبصرين، فما كان منهم إلا أن شرعوا بتكذيب هذه الظاهرة ومحاربتها، وادّعوا وأن هذه الأسماء المطروحة والكتب المؤلفة ـ من قبل من هداهم الله سبحانه ـ إنما هي أسماء مستعارة لاواقع لها وإنما خلقتها الشيعة نصرة لمذهبها..! ولذا أنكروا وجود الشيخ الأنطاكي رحمه الله ـ صاحب كتاب: لماذا اخترت مذهب أهل البيت عليهم السلام ـ، وكذا الشيخ سليم البشري! ـ رئيس جامع الأزهر ـ وهو من ناقش سيدنا شرف الدين في مراجعاته ـ وحتى التيجاني..!! بل ألفت كتب ضد الشيعة بأسماء مزورة أو بدون اسم مثل:

١ ـ دفع شبه الخوارج والرافضة: مخطوطة منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود، برقم ٢٧٢٠، لم يذكر اسمه.

٢ ـ بعض فضائح الروافض: لبعض أحناف الذي من بني المشّاط ألّفه في القرن السادس الهجري كذا قيل، لم يذكر اسمه.

٣ ـ الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، طبع عدّة مرّات وأكد أنه لمجهول المؤلّف، وهو لموسى جار الله كما جاء في طبعاته الأخيرة.

٤ ـ الدكتور محمد أحمد النجفي: قدّم لكتاب الشيعة وتحريف القرآن لمال الله،

---

(١) كما فعله الشيخ ابن شهرآشوب في آخر كتابه معالم العلماء، والشيخ الحر العاملي في آخر كتابه أمل الآمل، وكذا فصل خاص في ذكر أسامي كتب علماء الإمامية التي لم يعلم أسامي مؤلفيها أوظن عدم تعينهم، جاء في كتاب رياض العلماء ٦/٤٠ ـ ٥١.

وطعن بالشيعة في مقدّمته، وهذا الإسم غير حقيقي.

وعند أعلامنا طاب ثراهم الكثير من هذا الباب نذكر منه:

كتاب «مؤتمر علماء بغداد» وهو مناظرات عقائديّة حول الإمامة جرت بين عالم علويّ شيعيّ اسمه: الحسين بن علي، عبّر عن نفسه هناك بـ: العلوي، وآخر قرشيّ سنيّ ملقب بـ: العباسي، وذلك في بغداد بمحضر من السلطان ملك شاه السلجوقي بإشراف وحكميّة وزيره الفاضل الخواجه نظام الملك أبي علي الحسن ابن علي بن إسحاق بن عباس الطوسي الخراساني (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ) مؤسّس المدرسة النظاميّة.. وله جملة مؤلّفات ومشاريع خيرية.

وقد نسب هذا السفر الرائع إلى أكثر من واحد، منهم المؤرّخ مقاتل بن عطيّة ابن مقاتل البكري السالف، ويحكي في أوّله قصة هذا المؤتمر وأسبابه.

ومنها: رسالة: الحُسنيّة[١] في الإمامة، وهي رسالة مشهورة جيدة نفيسة في مسألة الإمامة تنسب إلى بعض الجواري من بنات الشيعة مسماة بـ: حسنية في زمان هارون الرشيد، يظهر منها أنها كانت فاضلة عالمة مدققة بصيرة بالأخبار والآثار. قال في الرياض[٢] في ترجمتها: .. ويظهر من تلك الرسالة غاية الفضل للحسنية ونهاية الجلالة، حتى أنه يختلج بالبال أن تلك الرسالة مما وضعه الشيخ

(١) وهي بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة ثم نون وبعدها الياء المثناة التحتانية المشددة وآخرها هاء. كذا قاله في رياض العلماء ٢/١٥٩.

قال في الرياض ٢/١٦٠: .. وليعلم أن الرسالة الحسنية غير الرسالة الحسنية ـ بالحاء والسين المهملتين المفتوحتين والنون ثم الياء المثناة التحتانية المشددة ثم الهاء أيضاً ـ لأنها من مؤلفات بعض المتأخرين في أصول الدين والعبادات، ألّفها لآقا حسين وزير مازندران، فلاحظ. ولاحظ: رياض العلماء ٥/٤٠٦.

(٢) رياض العلماء ٦/٤٠٦.

أبو الفتوح المذكور، وعمله ووضعه لكن نسبه إلى الحسنية تقبيحاً لمذاهب أهل السنة وتشنيعاً عليهم بفضيحة عقيدة العامة.

وعلى كل؛ فهي مناظرة طريفة مع علماء العامة في عصر هارون الرشيد ـ كما قاله شيخنا الطهراني في الذريعة[1] وغيره ـ وقد وضعت على اسم جارية: حسنيّة، أُدّعي أنّها كانت كافرة ثم أسلمت، وقد تكلمت بحضرة هارون الرشيد في مذهب الشيعة وإبطال مذاهب العامة، وكانت بالعربية، وقد ترجمها بعضهم إلى الفارسية.

وقد نسب تأليف هذه الرسالة إلى جمع من العلماء، منهم: الشيخ إبراهيم بن ولي الله الأسترآبادي[2]، الملقب بـ: كوكين.

ويحتمل كونها للشيخ أبي الفتوح الرازي، لأنّها من مرويّاته، كما يلوح من أوّل تلك الرسالة[3].

---

(١) الذريعة ٧/٢٠ برقم ٨٩.

(٢) رياض العلماء ٢ / ١٥٩. إلا أن الحق إنه قد ترجم الرسالة المزبورة لا أنه ألفّها، لاحظ الأعيان ٢/١١٠، قال في مقدمة الترجمة: أنه في سنة ٩٥٨ بعد ما رجع من حج بيت الله الحرام وزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وصل إلى دمشق واتصل ببعض المؤمنين وجد رسالة الحسنية الموضوعة في زمان هارون الرشيد على اثبات حقيقة مذهب أهل البيت بالدلائل والبراهين عند بعض السادات المعروف بالتشيع والورع. وطالعها من أولها إلى آخرها واستنسخها وحملها معه إلى إيران، فالتمس منه جماعة نقلها إلى الفارسية فنقلها وجعلها باسم الشاه طهماسب الصفوي.

(٣) رياض العلماء: ١ / ١٥٩. وقال في: ٢/١٥٩:.. وهي أيضاً حسنة الفوائد ولكن لم يثبت انتسابها ـ أي الرسالة الحسنية ورسالة يوحنا ـ إليه.

وقال في الأعيان ٢/١١٠ عنها أنها: جمعها الشيخ أبو الفتوح الرازي صاحب التفسير، وذكر فيها مناظراتها في مجلس الرشيد، ولكن المظنون أن هذه الرسالة من وضع أبي الفتوح عن لسانها، وأنه لا وجود لها..

ونسب تأليفها إلى الشيخ عزّ الدين الآملي[1] كما وقد نسبت[2] إلى الشيخ الحسين بن محمد بن الحسن.

ويقال لها: الرسالة الحُسنيّة في الأُصول الدينيّة[3].

***

وآخر نموذج نتعرض له من هذه الكتب ـ ويُعدّ من القسم الثالث ـ هو سفرنا الحاضر؛ أعني كتاب «**إلزام النواصب في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام**» فقد نسب إلى أكثر من واحد، واختلف المؤرخون في مؤلف هذا السفر الجليل والكتاب القيم.

وقد عدّه الشيخ الحر العاملي؛[4] من الكتب الّتي لم يعلم مؤلّفها.

وذكر شيخنا العلّامة الطهراني[5] أقوالاً ثلاثة في مؤلّف الكتاب ولم يرجّح واحداً منها.

وعليه، فمنهم: من ذهب إلى أنه تأليف السيد علي بن طاووس المتوفى

---

(١) رياض العلماء: ٣/٣١٢.

(٢) حكاه في رياض العلماء ٢/٨١.. ثم قال: وظني أن هذه النسبة إلى صاحب نزهة الناظر سهو، ولعله إنما نشأ الإشتباه من جهة أن اسم الشيخ أبي[كذا]الفتوح الرازي: الحسين بن علي بن محمد، فظن الإتحاد، فتأمل.

وحكاه عنه في أعيان الشيعة ٦/١٤٦.

(٣) أقول: وقد ترجمت هذه الرسالة بواسطة الشيخ إبراهيم الاسترآبادي الملقب بـ: كركني ـ كما قاله في الأعيان ٢/١١٠، وقد سلف كلامه.

(٤) في كتابه أمل الآمل: ٢ / ٣٦٤. وحكاه عنه في رياض العلماء ٦/٤٢، وجاء اسمه فيه: بإمامة، بدلاً من: في إمامة.

(٥) الذريعة: ٢ / ٢٩٠ برقم ١١٧٠.

سنة ٦٦٤[١]، كما وقد قيل: إنه تأليف الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي، الذي كان حياً بين سنة (٩٠٩ ـ ٩٤٤)[٢].

وفي رسالة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (المتوفّىٰ سنة ١١٢١ هـ) الّتي ذكر فيها جملة من علماء البحرين قال: إنّه للشيخ مفلح بن الحسن الصيمري صاحب كتاب «غاية المرام في شرح شرائع الاسلام»، كما جاء في تذكرة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، المتوفى سنة ١١٢١ هـ، وكان معاصراً للمحقق الكركي، وهو نظير على بن هلال الجزائري، وإليه ذهب السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه النصّ والاجتهاد، والسيد محسن الأمين في موسوعته أعيان الشيعة.

ومنهم: من نسبه إلى ولده الشيخ حسين (حسن) كما احتمله صاحب رياض العلماء[٣] ـ في ترجمة ولده الشيخ حسين ـ قال:.. من مؤلّفاته كتاب (إلزام النواصب)، وهو كتاب معروف، وقد اشتبه مؤلّفه على أكثر أهل عصرنا، وقد

---

(١) كما احتمله مفهرست الكتب المهداة من قبل السيد محمد مشكاة إلى مكتبة جامعة طهران في فهرسته ٣/٥٣٨، وخالف كلامه في ٦/٢١٤٠.

(٢) قد يكون منشأ النسبة للقطيفي هو وجود كتاب منسوب له باسم: تعيين الفرقة الناجية، كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية ٢/٣٥ برقم ١١٧، وكذا كتاب آخر نسب له باسم: الوافية في تعيين الفرقة الناجية، كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية ٥/٢٥١ أيضاً، والذريعة ٤/٤٣١، والظاهر أن كليهما غير كتابنا الحاضر، لاحظ ترجمة القطيفي في روضات الجنات ١/٢٥ ـ ٢٩، والذريعة ٢/٢٨٩، وبمراجعة كتابيه يُعلم عدم امكان نسبة هذا الكتاب له، حيث ادرج فيهما جملة من أحاديث الخاصة المفقودة في هذا الكتاب.

أقول: والمنسوب للشيخ القطيفي هو كتاب إلزام الناصب ـ لا النواصب ـ كما جاء في فهرست المكتبة الرضوية: ٣٣٩، ٦٧٢٠ و ٨١٦١، وهامش كتاب الإجازة الكبيرة له: ١٥٦.

(٣) رياض العلماء ٢/١٧٩.

وجدت عدّة نسخ عتيقة منه في البحرين وبلاد الأحساء وغيرها، ثم قال: وكان فيها بأنّه من مؤلّفات الشيخ حسين هذا، ثم عقّبه بقوله: وقد يظنّ أنّه من تأليف والده.

إلا أنه في موضع آخر من الرياض[١] قال:.. أما «إلزام النواصب» فهو من مؤلفات الشيخ مفلح بن حسين بن مفلح الصيمري المشهور.. ثم قال: وقد ينسب إلى السيد ابن طاووس.. وهو سهو؛ لأن مؤلفه ينقل من كتب ابن أبي الحديد المعتزلي ـ وهو وإن كان معاصراً له ـ لكن لم ينقل من كتبه في مؤلفاته.

ثم قال: وقد يظن أنه من تأليفات السيد حيدر الآملي صاحب كتاب الكشكول ـ الآتي ذكره ـ فلاحظ.

ثم قال: وبالجملة؛ لما عبّر مؤلفه عن نفسه في هذا الكتاب أنه رجل من أهل الذمة، وأهل الكتاب؛ وأراد بذلك الفحص والإستبصار ـ كما فعله ابن طاووس آنفاً بعينه في كتاب الطرائف ـ فلذلك يظن كونه أيضاً لابن طاووس، ولكن الحق أنه من مؤلفات الشيخ حسين المذكور[٢]!

وفي كشف الحجب والأستار[٣] أنه:.. وبعض الناس ينسبه إلى السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسىٰ.. ابن طاووس.. إلى آخره.

هذا وقد نسب أيضاً إلى الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المتوفّىٰ

---

(١) رياض العلماء ٦/٤٣.

(٢) هذا تهافت في النسبة بين الصدر والذيل لا يخفى حيث إنها تارة للأب وأخرى للإبن، فتدبر. ثم قال: وقد رأيت نسخة عتيقة في البحرين وفي الأحساء وغيرهما. وقد صرح في آخرها بأنه من مؤلفات الشيخ حسين بن مفلح المشار إليه، فلاحظ.

(٣) كشف الحجب والاستار: ٥٨ برقم ٢٧٤.

سنة ٩٤٤ هـ[١].

وقد اختلف في اسم أبيه ـ كما ذكره سيد الأعيان ـ واسم جدّه ـ كما تعرّض لذلك شيخ الذريعة ـ.

ويعدّ ـ بحق ـ من فقهاء أعلامنا ومحققي رجالنا، حبر أديب، فاضل علّامة، كان معاصراً للشيخ عبد العالي الكركي.

وله جمع من المشايخ، منهم الشيخ أحمد بن فهد الحلّي (المتوفىٰ سنة ٨٤١هـ). وعدّة من التلاميذ، منهم ولده الشيخ حسين، كما أنّ له جملة من المؤلّفات :

منها : تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، ملَّخص لكتاب الخلاف للشيخ الطوسي رحمه الله، طبع سنة ١٤٠٨ هـ.

ومنها : التنبيه في غرائب من لا يحضره الفقيه.

ومنها : مختصر الصحاح.

ومنها : جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٠هـ.

.. وغيرها ممّا لا يهمّنا درجها. و منه كتابنا الحاضر فقد نسب له.

مات ببلدة هرمز ودفن بها. كذا جاء في كتاب تحفة الإخوان كما نقله الشيخ عبد الله أفندي في كتابه رياض العلماء، وفي أعيان الشيعة أنّه توفّي حدود سنة ٩٠٠ هـ وفي قرية سماآباد من قرى البحرين[٢].

---

(١) وعلى كل، فقد صارت الأقوال في مؤلف هذا السفر الجليل خمسة وبإضافة قولهم بجهالة المؤلف مطلقاً تصبح ستة، فلاحظ.

(٢) لا يهمّنا التعرض إلى أصل كلمة (صيمر) وضبطها، راجع تفصيل ذلك وترجمته في رياض العلماء ٢ / ١٧٨ و ٥ / ٢١٥، أعيان الشيعة ١٠ / ١٣٣ [٤٨ / ٩١]، رسالة علماء البحرين للشيخ سليمان البحراني : ٧٠ ـ ٧١، والأنساب للسمعاني ومعجم البلدان ومراصد ⇐

والأظهر عندي هو كونها تأليف الشيخ مفلح بن الحسين (الحسن) بن راشد (رشيد) بن صلاح البحراني، وقد سلف عنوانه مجملاً.

وعلى أي حال؛ فلا يعنينا من المؤلف والقائل بعد أن أمرنا بأن ننظر إلى ما قال لا من قال.. وإن كان بودنا أن يسمح لنا الزمن بفرصة أكبر كي نحقق الموضوع تأليفاً ومؤلفاً.. ودلالة وإسناداً.. إلا أنه من الواضح جداً أن هذه المحاولة وأمثالها أي كانت.. ومن أي صدرت.. وأي قال بها.. فما هي إلا مناظرة فرضية جاءتنا على نحو القضية الشرطية الحقيقية ـ على حد تعبير المناطقة ـ مفروضة الموضوع والمجهول إلا أن لها واقعية أو ينتظر فيها الجواب الصريح الصحيح.. مع ما فيها من جوانب قد توجب بُعد جزمنا بوقوعها خارجاً أو صدورها؛ وكل ما هناك هو محاولة صياغة لأدلة مذهبية، ومحاورات كلامية مستندة إلى وقائع تاريخية مشهورة بين المسلمين، مدعمة بنصوص وروايات متظافرة عند الفريقين معترفين إما بصحتها أو بصدورها في صحاحهم ومسانيدهم، مع سعي الكاتب لها صياغتها بطريقة مثيرة.

* * *

وعلى كلٍّ؛ فالمؤلّف ـ أيّ كان ـ يسعىٰ ـ وبشكل موضوعي وتحقيقي ـ أن يمثّل دور باحث عن حقيقة مجرداً عن كلّ هوى وتطرّف في تحليل الإعتقاد بعد أن سمع باختلاف المذاهب في أُصول العقائد، وتبع ذلك تعارض اجتهاداتهم في فروع المسائل، فأراد أن يختار أحدها عن حجّة وبيّنة وبرهان كي يؤمّن نفسه من

⇐ الإطلاع في مادّة (صيمر). وأنوار البدرين: ٧٤ ـ ٧٥، وروضات الجنّات ٧ / ١٦٨ ـ ١٧٠، رجال السيد بحر العلوم ٢ / ٣١٢ ـ ٣١٥، وتنقيح المقال ٣ / ٢٤٤، ومقدمة كتاب تلخيص الخلاف ١ / ٧ وما بعدها، الذريعة ١ / ٢٥١ و٣ / ٣٣٥ و٤ / ٤٢٢، ٤٣٨ و٥ / ٢٧٩، الأعلام ٧ / ٢٨١، وغيرها.

العقاب، ويحصل لنفسه الفوز برضىٰ الرحمن ولا يتحسّر يوم الندامة، ويسلم من خطرات يوم القيامة.. وقد جعل الحجّة له وعليه العقل السليم، وما هو الظاهر من الكتاب الكريم، مع ما اتّفقت عليه صحاح الأخبار عندهم.. كل ذلك بموضوعيّة وتجرّد فكري من كلّ تعصب وتحيّز.. وهو ـ بحق ـ وُفّق إلى حدٍ ما إلى ذلك.

وبعد أن بحث في جذور أُصول المذاهب الإسلامية، ودرس منشأ الإختلاف فيها، ونقاط الضعف والقوّة في كلّ منها.. هداه الدليل إلى القناعة التامة بأحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام ولزوم اتباعهم.. ثم عرج على ذكر نبذة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الآيات وروايات الفريقين، ثم تعرّض المصنّف ـ طاب ثراه ـ إلى ذكر شمّة يسيره من مطاعن الخلفاء خصوصاً، وأعداء أمير المؤمنين عليه السلام عموماً، مدرجاً في كتابه ما اعترف به القوم في أُصولهم وكتبهم من أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ الكلّ عدا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومع جزمنا سلفاً وكوننا على بصيرة من:

ـ ضعف الأسلوب الأدبي وركالة اللفظ مع ضعف التعبير، بل وحتى الإستدلال أحياناً.

ـ وجود أغلاط نحوية وأدبية، مع نوع من العجمة؛ رفعناها نحوياً، وأشرنا للباقي ضمناً.

ـ وجود بعض التناقضات والتهافت كان المؤلف في غني عنه.

ـ وجود نسخ كثيرة للكتاب مع فروق أساسية بينها مما يصحح كون عدم معرفة مؤلف الكتاب أصبح مبرراً للناسخين له أن يصوغوه أو يرتبوه كيفما شاؤوا واستحسنوا..

ومع كل هـذا وذلك.. فـالبحث جـدير بـالسبر والمـطالعة، حـري بـالنشر والتحقيق.. ولعلنا قد وقفنا إلىٰ حدٍ ما إلىٰ ذلك..

والله من وراء القصد.. وهو ولي التوفيق.

هذا؛ ونسأل الله سبحانه وتعالىٰ ـ بحرمة عليّ عنده وحبّه لعلي عليه السـلام وحبّ أمير المؤمنين عليه السلام له ـ أن يتقبل عمل العاملين لولايته بخالص قبوله ـ المؤلّف والمحقق والمقدم والناشر ـ وأن يمنّ علينا بشفاعته، ويعدّنا مـن شـيعته وخالص أوليائه..

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

العبد الفاني

عبد الرضا النجفي

قم ١٤١٥ هـ

مخطوطات الكتاب

١ ـ مخطوطات مكتبة جامعة طهران، وهي من الكتب التي أهداه السيد محمد مشكاة رحمه الله لها، لاحظ خصوصيات هذه النسخ في فهرست المكتبة ١/٧٢، و٥٣٧/٣ ـ ٥٣٨ تحت رقم ٦٠٤، و٦/٢١٣٨ ـ ٢١٤١ تحت رقم ١٦٣٢، والمكتبة المركزية لجامعة طهران تحت رقم ٥٧٥.

٢ ـ مخطوطة مكتبة السيد الوزيري في يزد، ضمن مجموعة تحت رقم ١١٣٣ الدفتر الأول، ورقة رقم ٢٣، نسخ محمد فضائل الطباطبائي ١٥٧٩. لاحظ فهرست المكتبة ٨٦٨/٣.

٣ ـ مكتبة مسجد گوهرشاد في مشهد، نسخة جيدة ضمن مجموعة برقم ١١٥٣، كما جاء في فهرستها ١٦٠٢/٣ في ١٣٤ صفحة ١٧١/٩ س.

٤ ـ مخطوطات المكتبة الرضوية في مشهد الرضا عليه السلام، وفيها عدة نسخ، منها: ما جاء تحت رقم ٣٣٩، نسخ سيف بن أحمد ٩٧٧ في قزوين، وتحت رقم ٨١٦١، نسخ محمد حسين إرموي سنة ١٣٤٧ في النجف الأشرف، وبرقم ٦٧٢٠ و٧٦٢٠ في ١٤٤٢٦ بدون تاريخ.. وغيرها، كما جاء في فهرس المكتبة (فهرست ألفبائي كتب خطي كتابخانهٔ مركزي آستان قدس رضوي ٦٤/١٣، تأليف محمد آصف فكرت).

٥ ـ وجاء في فهرست هزار وپانصد نسخه خطي: ٣٣٦ أن هناك مجموعة (٢٢ رسالة وكتاب) تحت رقم ١٠٩٥ في ضمنها كتابنا الحاضر. فلاحظ.

٦ ـ مكتبة جامعة لوس أنجلس تحت رقم A ٦١٢٠، وهي نسخة يرجع تاريخ

نسخها إلى حدود القرن الحادي عشر أو الثاني عشر من الهجرة النبوية.

٧ ـ مكتبة السيد النجفي المرعشي، وفيها عدة نسخ، منها نسخة برقم ١٢٧٣، وأخرى تحت رقم ٣٦٢٤.

٨ ـ مكتبة مجلس الشورى تحت رقم ١٣٦٣ تاريخ كتابتها ١١١٣ هـ، وجاء على ظهر النسخة ما ترجمته: إنه على قول الحر العاملي في أمل الآمل أن مؤلفها مجهول. ثم قال: إنه لاقرينة لنا على صحة أحد الأقوال.

.. إلىٰ غير ذلك من نسخ هذا الكتاب القيّم، ولسنا في صدد عدّها ولا تعدادها.. إذ لا يسعنا ذلك في هذه العجالة.

منهجنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على عدة نسخ اخترناها من كثير، ولم يكن مختارنا يرضي طموحنا لولا أردنا الفكرة أكثر من العبارة واللفظة.. وعجزنا عن الحصول على نسخة الأم أو نسخة موثوق بها ويعتمد عليها، ولذا كان ترجيحنا للنسخة غالباً ذوقياً استحسانياً، مع تجميع أكبر عدد من المفردات الواردة في النسخ المختلفة بغية الحصول على متن أكمل، قبل أن يكون أجمل!!

وعلى كل فالنسخ هي:

الأولى: النسخة المطبوعة على الحجر في طهران سنة ١٣٠٣ هـ، مع كتاب قواعد العقائد للطوسي[1]، ومنهاج السالكين[2]، بحجم جيبي في ١٦١ صفحة، تبدء من صفحة ٥٤ ـ ١٣٥، وقد نسب الكتاب فيه للشيخ مفلح بن الحسين الصيمري، وجاء في آخرها ما نصه بالفارسية: در كارخانهٔ عاليشان رفيع مكان عليقلي خان قاجار سمت انطباع پذيرفت في سنة ١٣٠٣. صورنا أولها وآخرها.

الثانية: نسخة خطية موجودة في مكتبة آستان قدس (المكتبة الرضوية، في مشهد الرضا عليه السلام). محررة سنة ٩٧٧ ذات (٢٣) ورقة، تحت رقم ٣٦٠ خ/٣٣٩، عبرّنا عنها عند التحقيق بنسخة (ر). جاءت صورة الصفحة الأولى منها والأخيرة.

---

(١) لاحظ: فهرست المكتبة المرتضوية ٢٨/٤، برقم ٣٦٠، الذريعة ٢٨٩/٢ و ٢٩٠، كشف الحجب والأستار: ٥٨.

(٢) فهرست كتابهاى چاپى عربي خانبابامشار: ٨٢ ـ ٨٣، ومصنفات الشيعة، تلخيص الذريعة ٣١٢/١ وغيرها.

الثالثة: نسخة خطية في مكتبة السيد النجفي المرعشي في قم المقدسة جاءت تحت رقم ١٢٧٣، عبرنا عنها بنسخة (ن). ولم نحصل على مصورتها.

الرابعة: نسخة خطية جاءت ضمن مجموعة هي أولها، ثم قصيدة الوعيظي الميمية، ومسكن الفؤاد للشهيد الثاني، مع مجموعة فوائد، ومسائل متفرقة، نسخت في حوالي أوائل القرن الثالث عشر، في ١١٨ ورقة برقم ٣٦٧ في مركز إحياء التراث الإسلامي، رمزنا لها بـ(ألف). أدرجنا صورة الصفحة الأولى والأخيرة منها.

***

وبعد؛ فإن الإختلاف بين النسخ ـ مع تعددها وتشتتها ـ كثير جداً، ولم يسعنا الجزم بالمقدم منها غالباً، ولا الحصول على نسخة الأم أو نسخة موثوق بها ثانياً، مع أن هدفنا هو إيصال الفكرة قبل اللفظ ثالثاً: بل نجد أن غالب النسخ قد اثبتت نقلاً بالمعنى دون التركيز على اللفظ، لذا حاولنا الإشارة إلى المهم من الفروق وغالب الإختلافات مع إثبات بعض الزيادات الواردة على المتن أو التي وجدناها في نسخ أخرى بين معكوفين [ ] وكذا جعلنا بين حاصرتين كل ما أقتضاه تنظيم الكتاب، أو أملته علينا الضرورة، أو فرضه علينا المصدر.. وكان ثبت الزيادات غالباً من تلفيق النسخ.. إذ لم يكن مخلاً بالمعنى، أو مضراً باللفظ، مع الإشارة غالباً لذلك..

ثم إن مجمل ما سرنا عليه من منهج التحقيق في كراسنا هو أنه قوبل الكتاب بعد صفّه على أكثر من نسخة، وكذا على المطبوع منه، ثم بدءت عملية ضبط النص والحركات والمنقولات بعد تخريجها، وتخريج الآيات الكريمة، والتركيز في حشد أكبر كمّية من المصادر لما اعتمده المصنف رحمه الله في أسّ استدلاله، وهو حديث

الإفتراق (ستفترق أمتي..) وحديث (الأئمة الإثنا عشر..) وغيرهما، ولم نـول اهتماماً واسعاً في باقي مواضيع الكتاب، حيث لاتُعد مصدراً، بل لم يرد له أن يكون مصدراً.

نعم، نقل شيخنا المجلسي قدس سره في بحاره عنه أكثر من مرة، مما حدىٰ بنا أن نعد كتابنا هذا من مصادر البحار، وكفىٰ في أهمية كتابنا هذا وسنديته، وإليك هنا الموارد التي اعتمدها شيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه في موسوعته العظيمة الرائعة (بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار) حسب ما وصلنا إليه. فقد قال بعض أزكياء تلامذته ـ ولعله الميرزا عبدالله بن عـيسىٰ التـبريزي الإصـفهاني المشهور بالأفندي المتوفىٰ سنة ١١٣٠ هـ ـ في خاتمة بحار الأنوار ١٦٩/١١٠، في مقام تعداد الكتب التي ينبغي أن تلحق بكتاب بحار الأنوار جواباً لطلب أستاذه المجلسي رحمهما الله:.. وكتاب إلزام النواصب قال: نقلتم عنه غير مرّة في كـتاب الفتن.

أقول: لقد اعتمده في غالب الباب (٢٤) في نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله.. ٩٨/٣١ وما بعدها، وكذا في ١٠٨/٣١ ـ ١٠٩.. هذا ما ما يحضر في كتاب الفتن..

كما وقد نقل عنه في باب ورود أمير المؤمنين عليه السلام البصرة ٢١٨/٣٢ ـ ٢١٩، وكذا ١٩٨/٣٣، ولاحظ ٣٠٩/٤٤ في كتاب كـفر قـتلة الحسـين عـليه السلام..

نماذج
من النسخ المعتمدة

الزام النواصب

به نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

وبعد فانه يجب على كل عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول

ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم

لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم ان رجلا

من اهل الكتاب سالت الله الهداية الى الصواب فهداني الله

لدين الاسلام الذي وجب على جميع الانام دين محمد المصطفى

عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم وفيهم وصل ما لهم وعلى

ما عليهم جالست علمائهم وصاحبت فضلائهم فرايت بينهم

اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا عن نبيهم عليه الصلو

الصفحة الأولى من مطبوع الكتاب

على ما اورده السنة في علي عليه السلام من المناقب المتضمنة
لاعلى المراتب ووقفت على ما اوردوه في الصحابة من المثالب
المتضمنة للتفسيق والتكفير والاصول الردية المتضمنة
للتقية والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام على
تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة
مع ان الشيعة يروون اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا
على ما رويته السنة دون الشيعة لعدم الزامهم بها وانما يلزمهم
ما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعائشة
عند الاحتضار فيه عبرة لاولي الابصار علمت ان الحق مع علي يدور
حيث ما دار كما اخبر به النبي المختار وويل للذين كفروا من
من النار وصلى الله على محمد واله
الاطهار والحمد لله
رب العالمين

١٣٠٢
قيمته

الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية الوحيدة للكتاب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

فانه يجب على كل بالغ عاقل ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه ويعمل ليوم

يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يوم لا ينفع مال

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم رجل من اهل الكتاب

سالت الله الهداية الى الصواب فهداني الى دين الاسلام الذي

اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام

فلما صرت منهم وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست علماءهم

وصاحبت فضلاءهم فرايت بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا

انهم رووا عن نبيهم صلى الله عليه واله انه قال ستفترق امتي

على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فاجتهدت

في تحصيل الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار للفوز بالجنة

والخلاص من النار فرايت نبيهم واحدا وكتابهم واحدا

وقبلتهم واحدا وقد اجمعوا على وجوب الصلوة والزكاة والصوم

والحج والجهاد لمن استطاع اليه سبيلا فعلمت ان هلاكهم

ليس بانكار شيء من ذلك وارايتهم قد وقع بينهم الاختلاف

الذي لا معه ائتلاف والشقاق الذي ليس بعده اتفاق والمحادة

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الرضوية

في مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، التي عبرنا عنها بـ (ر)

ومن اما احرزنا ارادة في هذه الرسالة وقصدنا جمعه في
هذه المقالة حامدين الله الواحد القهار ومصلين
على سيدنا وشفيعنا محمد المختار
وصنوه حبيب الكرار وآلهما الغر
الاطهار صلاة وسلاما دائمين
بدوام الليل والنهار والعشي
والابكار والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد الذي
لا نبي بعده وآله
وسلم تسليما
كثيرا
تم

تمت الرسالة المباركة المسماة بالفرقة الناجية في اول دست عشر من
شهر جمادى الاول في سنة سبعة وسبعين وتسعمائة
هجرية على مشرفها افضل الصلوة والسلام
بقلم اقل الطلبة سيفي احمد الليثي اصلا
اصلا الحلي مسكنا عفا الله الجميع المؤمنين
وذلك في دار السلطنة قزوين حرسه
الله ... المؤمنين محمد
وآله اجمعين
آمين

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الرضوية

في مشهد، التي رمز لها بـ (ر)

هدى ووفيقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون لكثرة صلوتهم وصيامهم وركوتهم وحجهم واجتهادهم
افهمت يا ابرهيم قلت نعم يا سيدي يا بن رسول الله لقد شفيت واشتفيت
قال نعم يا ابا اسحق لان باطن القرآن شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فانه يجب على عاقل مكلف
ان ينظر لنفسه قبل حلول رمسه ويعمل ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واعلم اني رجل من
اهل الكتاب سألت الله الهداية الى الصواب فهداني الله الى دين الاسلام
الذي اوجبه على جميع الانام دين محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام فلما صرت منهم
وفيهم وصار لي ما لهم وعلي ما عليهم جالست علماءهم وصاحبت فضلاءهم فرأيت
بينهم اختلافا كثيرا وتفسيقا وتكفيرا حتى انهم رووا عن نبيهم عليه السلام
انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
فاجتهدت في تعيين الفرقة الناجية التي عناها النبي المختار للفوز بالجنة

الصفحة الأولى من النسخة الخطية

التي عبرنا عنها بـ (ألف)

بيثرب ناصره . فابشر فان غداً عليه حسابهم . واخبر كيف نصرك الامام الناصر

فقد اعترف الخليفة الناصر من ملوك بني العباس ان علياً عليه السلام قد غصب حقه المتقدم عليه

وكذلك اعترف به السلطان علي بن نور الدين يوسف خاتمة قال الرجل الكتابي الذي

هداه الله الى الاسلام لما وقفت على ما اورده السنة في علي من المناقب المتضمنة لاعلاء

المراتب ووقفت على ما اورده الصحابة من المثالب المتضمنة للتفسيق والتكفير

والاصول الردية المتضمنة للتنفير والافعال القبيحة الشنيعة واقرارهم بالاقدام

على تغيير الشريعة كما هو مذكور في هذه الرسالة عن علماء السنة مع ان الشيعة يروون

اكثر من ذلك ولكن لم اعتمد الا على ما اورده السنة دون الشيعة لعدم الزامهم

وانما الزمهم بما اعترفوا به والذي رواه السنة من كلام الشيخين وعايشة عند الاحتضار

فيه عبرة لاولي الابصار علمت ان الحق مع علي يدور حيثما دار كما اخبر به النبي المختار

وويل للذين كفروا من النار وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وذريته الاكرمين آمين

والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

التي رمزنا عنها بـ (ألف)

إلزام النواصب

بإمامة علي بن أبي طالب عليه السّلام

وَبِهِ نَستَعين

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

[والحمد لله الواصل الحمد بالنعم، والنعم بالشكر، نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه، ونستعينه على هذه النفوس البطا[كذا، ولعلها: البطاء] عمّا أُمرت به، الراع إلى ما نهيت عنه..][1].

وبعد؛

فإنّه يجب على كلّ بالغ[2] عاقل أن ينظر لنفسه قبل حلول رمسه، ويعمل لِـ ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخيهِ * وَأُمِّهِ وَأبيهِ * وَصاحِبَتِهِ وَبَنيهِ ﴾[3]، [وَ] ﴿ يَوْمَ لاَ

---

(١) الزيادة جاءت في المخطوطة المهداة من قبل السيد محمد مشكاة إلى مكتبة جامعة طهران، كما جاء هذا القسم منها في فهرستها ٦/٢١٤٠ تحت رقم ١٦٣٢.

ولاحظ الفهرست نفسه ٥٣٨/٣ نقلها بنصها.

(٢) لاتوجد كلمة: بالغ، في الطبعة الحجرية وكذا في نسخة (ألف).

(٣) سورة عبس (٨٠): ٣٤ ـ ٣٦.

يَنْفَعُ مالٌ وَلاَ * بَنُونَ إلاّ مَنْ أَتَىٰ اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[١].

وإعلم[٢] إنّي رجل من أهل الكتاب، سألت الله الهداية إلىٰ الصواب، فهداني الله[٣] إلى دين[٤] الإسلام ـ الَّذي أوجبه على جميع الأنام ـ دين محمّد المصطفى عليه الصلاة والسلام، فلمّا صرت منهم وفيهم، وصار لي ما لهم وعليّ ما عليهم؛ جالست علماءَهم، وصاحبت فضلاءَهم، فرأيت بينهم اختلافاً كثيراً، وتفسيقاً وتكفيراً، حتّى أنّهم رووا عن نبيّهم عليه الصّلاة والسلام أنّه قال: «ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار»[٥] فاجتهدت في

---

(١) سورة الشعراء (٢٦): ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) لاتوجد كلمة: إعلم، في نسخة (ر).

(٣) لفظ الجلالة غير موجود في نسخة (ر).

(٤) في الطبعة الحجرية: لدين.

(٥) حيث كان محور كتابنا هو هذا الحديث، لذا نسهب في عدّ بعض مصادره، إذ جاء هذا الحديث بشكل مستفيض في كتب القوم ـ بل كاد أن يكون متواتراً ـ، منها: سنن أبي داود ١٩٨/٤، ١٩٩، كتاب السنة، حديث ٤٥٩٦ و ٤٥٩٧ باب شرح السنة، سنن ابن ماجة ١٣٢١/٢، ١٣٢٢ حديث ٣٩٩١ ـ ٣٩٩٣، سنن الترمذي ٢٥/٥، ٢٦ كتاب الفتن حديث ٣٩٩١ باب افتراق الأمم، كتاب الإيمان ٢٦٤٢، سنن الدارمي ٢٤١/٢ [٢٤١/٢ في السير، باب افتراق هذه الأمّة] مسند أحمد بن حنبل ٣٢/٢، ٤٨، ٣٣٢، ١٢٠/٣، ١٤٥، ١٠٢/٤، مستدرك الحاكم النيسابوري ٦/١، ١٢٨، ٢٠/٢ ـ ٢١، صحيح ابن حبّان حديث ١٨٢٤، كما في ترتيبه الإحسان ٢٥٨/٨، كتاب السنّة لابن أبي عاصم ٧/١، ٢٥، ٣٢، ٣٣، الجامع الصغير للسيوطي ١٨٤/١، الدرّ المنثور له: ٢ / ٢٨٩، السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٨/١٠، شرح السنّة للبغوي ٢١٣/١، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ٦١/١، المطالب العليّة لابن حجر ٨٦/٣، ٨٧، مجمع الزوائد ٢٥٧/٧ ـ ٢٥٨، ٢٦٠، المقاصد الحسنة للسخاوي: ١٥٨.. العقد الفريد ٤٠٤/٢، إحياء علوم الدين ٢٣٠/٣، وغيرهم كثير.

وقد صحّحه غالب من أدرجه وأخرجه كالذهبي والسيوطي والترمذي وغيرهم، بل

⇐

⇐ ادّعى السيوطي تواتره كما في فيض القدير ٢/٢١، والكتالي في نظم المتناثر: ٥٧ وغيرهما.

كما وقد جاء في تاريخ بغداد أيضاً ١١/٢١٦، وفيه عن علي عليه السلام أنه قال: «مما عهد إليّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أن الأمة ستغدر بك من بعدي»، وأورد الحديث مكرراً.

ولا بأس بنقل النص من طرقنا من أقدم ما وصلنا من مصنفات الأصحاب حيث جاء في كتاب سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى، وافترقت النصارى على اثنين و سبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وتفترق هذه الأمة عني ثلاث و سبعين فرقة؛ اثنتان و سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه و آله و سلم..

ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و السبعين كلها تنتحل مودتي وحبي [واحدة منها في الجنة] واثنتا عشرة منها في النار. لاحظ: كتاب سليم بن قيس ٢/٨٠٣الحديث الثاني و الثلاثون، وحكاه عن رسول الله (ص) فيه ٢/٩١٣ ـ ٩١٤ الحديث الخامس والستون.

وقد فسر الاثنين وسبعين فرقة بقوله عليه السلام في ٢/٦٠٧ ضمن الحديث السابع، حيث قال:.. إنما عني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بـ: الثلاث والسبعين فرقة: الباغين الناصبين الذين قد شهروا أنفسهم ودعوا إلى دينهم، ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن، واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان، وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفهم.. إلى آخره، لاحظ: كتاب سليم بن قيس ٢/٦٠٧ حديث ٧.

وجاء في أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٣٧، والإحتجاج ١/٣٩١، وخصال الشيخ الصدوق رحمه الله ٢/٥٨١ حديث ١١، وفي البحار ٢٨ / ٤، ٥ وغيرها.

وعنه؛ في الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٤٠، والصراط المستقيم ٢/٣٧، وفي البحار ٢٨/١٣٠ حديث ٢٠، وجاء أيضاً في الإحتجاج ١/٣٩١، والخصال باب ٧٠ حديث ⇐

تفسير الفرقة النّاجية التي عناه النّبيّ المختار، لأفوز بالجنّة وأنجو من النار، فرأيت نبيّهم واحداً، وكتابهم واحداً، وقبلتهم واحدةً.. وقد أجمعوا على وجوب الصّلاة، والصّيام[١]، والزكاة، والحجّ والجهاد[٢] لمن استطاع إليه سبيلاً.. فعلمت أنّ هلاكهم ليس بإنكار[٣] شيء من ذلك، ورأيت بينهم الإختلاف[٤] ـ الذي لا معه ائتلاف، والشّقاق الذي ليس بعده إتّفاق، والمحاربة التي ليس بعدها مصالحة[٥]، والعداوة التي ليس بعدها مصادقة ـ في الخليفة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فرقة تقول: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالنصّ من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويسّمَون: «الشيعة».

وفرقة تقول: هو أبوبكر بن أبي قحافة؛ لاختيار[٦] الناس له، ويسّمَون: «السنّة».

فعلمت أنّ هذا الإختلاف هو أصل افتراق أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله

⇐ ١١.. وغيرهم.

ولاحظ: بحار الأنوار ١٣/٢٨ حديث ٦، وبصائر الدرجات للصفار: ٨٣ حديث ٦، وإكمال الدين ١ / ٢٤٠ حديث ٦٣، والكافي ١٩١/١ حديث ٥، وكذا بحار الأنوار ٣٤٣/٢٣ و ٢٥٠/٢٦ و ١٤/٢٨ و ٢٨٧/٦٨ وغيرها.

وسنرجع للحديث قريباً ونزيده مصدراً ومدركاً.

(١) في نسخة (ر): الصوم.

(٢) لاتوجد: والجهاد، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، وبين فروع الدين تقديم وتأخير.

(٣) في نسخة (ألف): ارتكاب.. بدلاً من: بإنكار..

(٤) في نسخة (ألف): اختلاف.

(٥) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): مصاحبة، وما في نسخة (ر) أولى.

(٦) في الطبعة الحجرية: واختيار.

وسلّم ؛ لأنّهم لو أتبعوا إماماً واحداً ـ يهديهم إلىٰ الحقّ ، ويردّهم عن الضّلالة ـ لم يفترقوا ولم يهلكوا ، فاشغلت الفكر[١] في معرفة أنّ[٢] الحقّ مع أيّ الفرقين[٣]، والفرقة الناجية مع[٤] أيّ الحزبين ؟ وعلمت أنّ كلّ قومٍ يدّعون أنّهم هم[٥] النّاجون ، لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ ﴾[٦] فلابدّ من النّظر الصحيح المؤدّي إلى الحقّ[٧] الصّريح ، وذلك يقتضي عدم الإعتماد على دليل لم يوافق الخصم عليه ، لأنَّ ما انفرد به أحد الخصمين لايجب علىٰ الآخر التّسليم له ، ولا[٨] الرّجوع إليه ، فما جعلت اعتمادي على ما أورده الشيعة من الأخبار الدّالة على خلافة عليّ بن أبي طالب (ع) ولم يوافقهم عليه السنّة[٩]، ولا على ما أورده السّنّة ممّا يدلّ على خلافة أبي بكر ولم يوافقهم عليه الشيعة[١٠]، لحصول التّهمة فيما أورده الصاحب دون ما أورده[١١] الخصم ، بل اعتمدت على ما[١٢] يكون مجمعاً

---

(١) في نسخة (ر) : فكري .

(٢) لا توجد : أن ، في نسخة (ألف) .

(٣) كذا ، والظاهر : الفريقين أو الفرقتين .

(٤) جاء في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية : من ، بدلاً من : مع .

(٥) زيادة : هم ، من نسخة (ألف) .

(٦) سورة المؤمنون (٢٣) : ٥٣ .

(٧) جاء في الطبعة الحجرية : « النّظر » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما يستفاد من الصفحة السالفة .

(٨) لاتوجد : (لا) في نسخة (ر) ، والمعنى واحد .

(٩) لاتوجد عبارة : ولم يوافقهم عليه السنّة .. في نسخه (ر) .

(١٠) في نسخة (ر) : ولم يوافق الشيعة عليه .

(١١) كلمة : ما أورده .. من زيادات نسخة (ألف) .

(١٢) في الطبعة الحجرية جاءت العبارة هكذا : ولأنّ ما أورده الخصم . ولا توجد في نسخة ⇐

عليه فيجب العمل به والرجوع إليه[١].

ثمّ نظرت أخبار السنّة[٢] وتتبّعت آثارهم؛ فلم أجد لهم خبراً واحداً يدلّ على خلافة أبي‌بكر وصاحِبَيْهِ، ولا وجدت خبراً واحداً يدلّ على الطعن على أحد من الأئمّة الإثني عشر بشيءٍ من الرذائل، بل يعتقدون عصمتهم ووجوب طاعتهم[٣].

ثمّ نظرت أخبارهم[٤] وتتبّعت آثارهم؛ فوجدت أكثرها تدلّ على امامة

⇐ (ألف): بل اعتمدت على ما..

(١) في المطبوعة: عليه بدلاً من: إليه.

(٢) في الحجرية و (ر): الشيعة بدل السنّة، وهو غلط.

(٣) وهذا هو ابن تيميّة - مع شدّة نصبه وعداوته للأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، ومع سعيه لإنكار فضائل أهل البيت عليهم السلام - يعترف ويقول: «ولا يعاونون (أهل البيت) أحداً على معصيةٍ، ولا يُزيلون المنكر بما هو أنكر منه، ويأمرون بالمعروف، فهم وسط في عامّة الأمور، ولهذا وصفهم النّبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بأنّهم: الطائفة الناجية، لمّا ذكر اختلاف أمّته وافتراقهم». حقوق آل البيت لابن تيميّة: ٤٤.

ثمّ يقول في صفحة: ٤٥: وقد روى الشافعي في مسنده أنّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا مات، وأصاب أهل بيته من المصيبة ما أصابهم، سمعوا قائلاً يقول: «يا آل بيت رسول الله! إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب..».

ثمّ ها هو يقول في صفحة: ٦١ وهذا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قد أمرنا أن نصلّي عليه ونسلّم تسليماً في حياته ومماته وعلى آل بيته.

فانظر في قول الرجل! كيف ترك الصلاة على آل بيت النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في نفس عبارته التي ينقل أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليها!!

وله في طيّ كتابه: «حقوق آل البيت» كلمات جليلة في أهل البيت عليهم السلام، فراجعها؛ فإن الفضل ما شهدت به الأعداء.

(٤) في نسخة (ر): أخبار السنّة.

عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وتضمن مدحه نظماً ونثراً، وتذكر فضائله شفعاً و وتراً..

ووجدت لهم أخباراً كثيرةً تتضمّن الطّعن على أئمّتهم، والقدح في إمامتهم..

ووجدت مذاهبهم في المعقول والمنقول مخالفة لحكم[١] القرآن ونصّ الرّسول عليه وآله السلام..

ووجدت أصولهم تتضمّن ظلم الباري تعالى، وتكذيب القرآن، وتتضمّن حدوثه[٢] تعالى وحلوله في المكان[٣]، وتتضمّن إبطال الشرائع والأحكام، وإفحام الأنبياء عليهم السلام من[٤] ردّ جواب الخصام[٥]..

ووجدت أخبارهم تتضمّن تكذيب أئمّتهم وتفسيقهم ومع ذلك يعتقدون خلافتهم، ويسلكون طريقتهم[٦]..

ووجدتهم يقرّون على أنفسهم بتغيير[٧] الشريعة معاندةً للشيعة[٨]..

فتعوّذت بالله من هذه المذاهب الفاسدة، ومن اتّباع هذه الفرق المعاندة.

---

(١) في نسخة (ر): لحكم.

(٢) في الطبعة الحجرية من الكتاب: تجسّمه. ونسخة (ألف): تسجيمه.

(٣) في نسخة (ألف): مكان.

(٤) في نسخة (ر): عن.. بدلاً: من.

(٥) في نسخة (ألف): الأخصام.

(٦) في الطبعة الحجرية: طريقهم.

(٧) في الطبعة الحجرية: بتغيّر.

(٨) راجع الكشّاف: ٢٧٣/٣، الوجيز: ٧٨/١، فتح الباري: ١٤٢/١١ (في مسألة السلام على غير الأنبياء)، رحمة الأمّة: ١٠٢/١، الصراط المستقيم: ٢٠٦/٣.. وغيرها، وسنذكر ما عداها فيما بعد.

فلّما ظهر لي[١] الحقّ الصّريح بالنظر الصحيح، علمت أنّ الفرقة النّاجية هم أتباع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والفِرَق الهالكة مَن[٢] عداهم من مذاهب الإسلام[٣]، ولابدّ[٤] من إيراد رسالةٍ وجيزةٍ من طرق الأخصام[٥] تتضمّن جميع ما ادّعيناه في[٦] هذا المقام، وليس لهم بحمد الله خلاص من هذا الإلتزام[٧] بما ذكرناه لك من الكلام إلّا بتكذيب ما أوردوه في صحاحهم، أو بالتبرّي من أئمّتهم وإطراحهم، ونقتصر على ايراد اليسير دون الكثير، لأنّ وجود البعرة تدلّ على وجود البعير، وسمّيت هذه الرّسالة[٨]:

---

(١) لاتوجد: لي، في المطبوع من الكتاب ولا نسخة (ألف).

(٢) في نسخة (ألف): ما، بدلاً من: من.

(٣) في نسخة (ر): العوام.

(٤) في نسخة (ر): فلابدّ.

(٥) في الحجرية: الإختصام.

(٦) لاتوجد: في، في نسخة (ر).

(٧) في نسخة (ألف): الإلزام.

(٨) في نسخة (ر): أقول هذه رسالة.. إلىٰ آخره.

إلزام النّواصب

بإمامة[1] عليّ بن أبي طالب
عليه السلام

وهي[2] مشتملة علىٰ :

مقدّمة ...

وأبواب ...

وفصول ...

(١) في نسخة (ر) : لإمامة ، وفي بعض النسخ : في إمامة .

(٢) لاتوجد : وهي ، في نسخة (ر) .

أمّا المقدّمة[1]:

إعلم أنه[2] قد[3] وقع الإتّفاق ـ من المخالف والمؤالف ـ على أنّ رسـول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «افترقت أمّة أخي موسى عليه السـلام عـلى إحدى وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية والباقون في النار، وافترقت أمّة أخي عيسى عليه السلام على اثنيين[4] وسـبعين فـرقة؛ فـرقة نـاجية والبـاقون في النـار، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ فرقة ناجية والباقون في النار»[5].

---

(١) في الطبعة الحجرية: مقدّمة ـ بدون أمّا وألف ولام ـ. وكذا في نسخة (ألف).

(٢) كلمة: أنه.. مزيدة من نسخة (ألف).

(٣) لاتوجد: قد.. في نسخة (ر).

(٤) في الطبعة الحجرية: إثني.. وهو خلاف الظاهر. ولعله: اثنتين.

(٥) لقد سبق وإن أدرجنا لها عدّة مصادر، وتزيد عليها هنا: الفرق بين الفرق: ٤، المعجم الكبير للطبراني: ١٨/ ٧٠، كنزالعمّال: ١١/ ١١٤(باب الفتن والهرج)، سنن البيهقي: ١٠/ ٢٠٨، كفاية الأثر: ١٥٥، إحقاق الحقّ: ٧/ ١٨٦، نفحات اللاهوت: ١٤١، مسند الطيالسي ٢/ ٢١١ حديث ٢٧٥٤، المطالب العالية حديث ٢٩٥٦، و٦/ ٣٤٢ ذيل حديث ٣٦٦٨، عن عدّة مصادر، و١٠/ ٣١٧، ٣٨١، ٥٠٢، المعرفة والتاريخ للبسوي ٢/ ٣٣١، واليـواقـيت والجـواهـر ٢/ ١٢٣، كشف الخفاء ١/ ١٦٩، ٣٦٩، حلية الأولياء ٣/ ٥٢ ـ ٥٣، وكذا في: ٢٢٦ ـ

⇐

فقد اتّفق جماعة المسلمين على صدور هذا الخبر عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الصادق الأمين، فلابدّ[١] من وقوع افتراق الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، وأنّ النّاجي منها فرقة واحدة، والضّرورة قاضية بأنّ كلّ فرقة تدّعي أنّها على الحقّ، وأنّها الفرقة النّاجية، والخبر الصحيح[٢] ـ المجمع عليه ـ يدلّ على كذب[٣] دعوى اثنين[٤] وسبعين فرقة، وصحّة دعوىٰ فرقة واحدة، فإذا ثبت هذا فلا يجوز[٥] أن يقال: جميع المسلمين على الحقّ! لأنّ النّبيّ المبعوث بهذا الدّين

⇐ ٢٢٧ ذيل حديث ذي الثدية، فردوس الأخبار ٢/٦٣، ٩٨ ـ ٩٩ حديث ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٩، والصريح جداً فيه هو حديث ٢١٨٠، ولاحظ: ما جاء في مسند أبي يعلى الموصلي ٤/٣٤٢ حديث ٣٦٦٨، ٧/٣٢ حديث ٣٩٣٨، و٧/٣٦ حديث ٣٩٤٤ ـ ٣٩٤٥، وأورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/٣٠٧ بإسناده عن رسول الله (ص) أنه قال: «تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم؛ فيحلّون الحرام ويحرّمون الحلال..» وكرّره بأسانيد متعدد في صفحة: ٣٠٨، ٣٠٩ ـ ٣١٠ وفي مجلداته الأخر، كما جاء في تاريخ بغداد ـ أيضاً ـ ١١/٢١٦ عن عليّ عليه السلام أنه قال: «مما عهد إليّ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إن الأمة ستغدر بك من بعدي»، وحلية الأولياء للإصفهاني ٣/٥٢ ـ ٥٣ و٢٢٦ ـ ٢٢٧، وانظر ما ذكره السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون: ٣٩ ـ ٤١ حول الحديث؛ وكيف فسّر فيه الفرقة الناجية! وغيره.

بل يُعدّ الخبر من الروايات المستفيضة عند الفريقين، بل المتواترة كما سلف، لم نجد من خدش فيه سنداً مع وضوح دلالته وصراحة عبارته.

(١) لاتوجد كلمة: الصادق الأمين فلابدّ.. في نسخة (ر).

(٢) لاتوجد كلمة: الصحيح.. في الطبعة الحجرية، ولا في نسخة (ألف).

(٣) في نسخة (ألف) و(ر): بطلان.. بدل: كذب.

(٤) في الطبعة الحجرية: اثنتي.. وهو سهو، وفي نسخة (ألف): على بطلان اثنتي، ولعله: اثنتين.

(٥) لاتوجد الفاء في نسخة (ألف)، ولا في الطبعة الحجرية.

جعل الحقّ مع فرقة[١] واحدة من ثلاث وسبعين، ولايجوز التقليد[٢] لفرقة دون فرقة أُخرىٰ، لأنّ ذلك ترجيح من غير مرجّح، فوجب على كلّ عاقل النظر الصحيح في أديان المسلمين واتّباع الحقّ المبين، وأن يعرض عن التعصّب[٣] لدين الآباء والأُمّهات، لأنّ ذلك يوجب الوقوع[٤] في الهلكات، ولقد ذمّ الله تعالى التقليد[٥] في كثير من الآيات[٦].

قال الرّجل الكتابي الذي هداه الله إلى الإسلام: لمّا وقفت على هذا الخبر المجمع عليه، و وقفت على كتاب[٧] الملل والنحل لبعض علماء السنّة[٨]، وقد ذكر فيه فرق المسلمين من السنّة والشيعة، فإذا هي عنده[٩] ثلاثة وسبعين فرقة ـ كما تضمّنه الخبر المجمع عليه ـ نظرت[١٠] في أصول فرق المسلمين وفروعهم، فرأيت الحقّ في فرقة من فرق الشيعة، وهم القائلون: بإمامة إثني عشر إماماً بالنّص

---

(١) في المطبوع من الكتاب: المبعوث بعد النبيين جعل الحقّ في فرقة.. وفي نسخة (ألف): في فرقة.

(٢) في مطبوع الكتاب: التقييد.

(٣) في نسخة (ر): وترك التعصّب.

(٤) لاتوجد كلمة: الوقوع في المطبوع من الكتاب.

(٥) لاتوجد كلمة: التقليد في الطبعة الحجرية، وجاءت في نسخة (ر)، ونسخة (ألف): ذلك.. بدلاً من: التقليد.

(٦) كما جاء في سورة التّوبة (٩): ٢٣، سورة الأعراف (٧): ١٧٠ـ١٧٣، سورة هود (١١): ٦٢.. وعدّة آيات أُخر.

(٧) جاء في نسخة (ألف): كتب، وما ذكر هنا نسخة بدل هناك.

(٨) الملل والنحل للشهرستاني: ١/٢٩، و١/٢٠٧، المناقب للخوارزمي: ٦٣ وغيرهما.

(٩) لاتوجد كلمة: عنده في نسخة (ر) و(ألف).

(١٠) في نسخة (ر) و(ألف): فنضرت، ولعله: فنظرت.

الجلّي من الله ورسول الله[١]، ومن الإمام المنصوص عليه، و هو[٢]: عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ولده الحسن الزّكيّ، ثم الحسين الشّهيد، ثم عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد الباقر، ثمّ جعفر الصادق، ثمّ موسى الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى[٣] الرّضا، ثمّ محمّد الجواد، ثمّ عليّ الهادي، ثمّ الحسن العسكري، ثمّ القائم[٤] المهدي صلوات الله عليهم أجمعين[٥].

وبيان ذلك من طريق العقل: أنّه لمّا أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ النّاجي من أُمّته فرقة واحدة من ثلاث وسبعين فرقة، دلّ العقل على أنّ الفرقة النّاجية لايشاركها غيرها من الفرق الهالكة في الإعتقاد من جميع الوجوه والإعتبارات، لأنّه لو شاركها غيرها من كلّ الوجوه لحصل[٦] الإتّحاد، وكان الناجي أكثر من فرقة، وهو باطل للخبر المجمع عليه[٧]، ولم أر[٨] فرقة من فرق

---

(١) في نسخة (ر) و(ألف): ورسوله.

(٢) لاتوجد الواو في الطبعة الحجرية، وكذا في نسخة (ألف)، وفي الحجرية، وسائر النسخ: هم، بدلاً من: هو.

(٣) كلمة: بن موسى.. من زيادة نسخة (ر).

(٤) في نسخة (ر) بدلاً من: القائم: المنتظر.

(٥) لاحظ: حول الفرق وتعددها وتعدادها كُتب الملل والنحل، مثل: كتاب الفرق بين الفرق؛ لعبد القاهر البغدادي: ٤ وما بعده، وترجمته لمحمد جواد المشكور: ٣ وما يليها، والتبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر السمعاني، وتلبيس إبليس؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي: ١٨، وغيرها.

(٦) في نسخة (ألف) و(ر): لم يحصل، وهو غلط.

(٧) لاتوجد عبارة: وهو باطل للخبر المجمع عليه.. في نسخة (ر).

(٨) لاتوجد: ولم أر.. في الحجرية وفي نسخة (ألف): ولا يوجد في ..

الإسلام متّحدة[١] باعتقاد ـ لايشاركها[٢] فيه غيرها من[٣] جميع الوجوه ـ غير الشيعة الإثني عشريّة، وهم القائلون بإمامة الإثني عشر[٤]، فهم يفارقون جميع الفرق في الأصول والفروع..

ولابّد من إشارةٍ خفيفة[٥] إلى بيان اختلاف المذاهب، وبيان أصولهم وفروعهم[٦]، ليعتبر المنصف العاقل، ويفرّق بين الحقّ والباطل.

* * *

---

(١) في المطبوع من الكتاب: فرقة واحدة متّحدة..

(٢) في الطبعة الحجرية: لايشابهها، وفي نسخة (ألف): لا يشبهها.

(٣) في نسخة (ألف): في بدلاً من: من.

(٤) لاتوجد في نسخة (ر): وهم القائلون بإمامة الإثني عشر.

(٥) في الحجرية: حقيقة.. كذا، ولاتوجد في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): خفية.

(٦) في نسخة (ألف): أصول وفروع.

باب[١]

في بيان اختلاف المذاهب
بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
في الإمامة[٢]

فصل[٣]

إعلم أنّ الأُمّة افترقت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الإمامة إلى ثلاث مذاهب، فرقة[٤] قالت: الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) لايوجد عنوان (باب) في نسخة (ر)، وفيها بدلاً منه: فصل.

(٢) في نسخة (ألف) جاءت: في الإمامة بعد المذاهب.

(٣) لايوجد في نسخة (ر) فصل هنا، بل وضع بدلاً منه: الباب.

(٤) جاءة العبارة في الطبعة الحجرية: في الإمامة على ثلاث مذاهب، فرقة..

وسلّم[1] عليّ بن أبي طالب بالنّص من الله ورسوله، وهم[2] الشيعة، وفرقة قليلة ـ وقد انقرضت ـ قالت[3]: الإمام [بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم] العبّاس بن عبدالمطّلب بالوراثة ـ وهم الراونديّة[4] ـ لأنّه وارث رسول الله صلّى الله

---

(١) جاءت زيادة: بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. في نسخة (ر)، ولم ترد في غيرها.

(٢) في نسخة زيادة: ويسمّون.. بدل: وهم.

(٣) في نسخة (ر): قالوا.. والمعنى واحد.

(٤) لايوجد في في نسخة (ألف)، والمطبوع من الكتاب: وهم الراونديّة.

أقول: الراوندية؛ وهم يُعدّون من التناسخية و شيعة بني العباس، انظرعنهم:

المقالات والفرق؛ لأسعد بن عبد الله الأشعري: ٣٩، ٤٠، ١٨٠، ١٨١، وترجمة الفرق بين الفرق؛ لعبد القاهر البغدادي؛ ترجمة محمد جواد مشكور: ٢٠، ١٩٤، ٣١٣، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام؛ للدكتور علي سامي النشار ٢٢٥/١، والفرق بين الفرق؛ لعبد القاهر البغدادي: ٤٠، ٢٧٢، والحور العين؛ لأبي سعيد بن نشوان الحميري: ١٥٣، وتاريخ شيعة و فرقه‌هاى إسلام؛ محمد جواد مشكور: ٨٢ ـ ٨٦، وترجمة فرق الشيعة للنوبختي: ٥٧، ومقالات الإسلاميين؛ لعلي بن إسماعيل الأشعري ٩٤/١، ودائرة المعارف فارسى؛ لغلام حسين مصاحب ١٠٦٧/١، ومعجم الفرق الإسلامية؛ لشريف يحيى الأمين: ١٢٠، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين؛ لفخر الدين الرازي: ٩٥، ومعجم الفرق الإسلامية؛ للدكتور عارف ثامر: ١٤٢، وفرهنگ فرق اسلامى؛ للدكتور محمد جواد مشكور: ٢٠٠، وتبصرة العوام؛ للسيد مرتضى داعى حسين رازي: ١٧٨ ـ ١٧٩، وتاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي ٢٣٥/١٣، وغيرها.

وانظر ـ أيضاً ـ عن الراوندية أتباع أبي الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق راوندي ويقال له: ابن الراوندي ـ: الإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد؛ للخياط المعتزلي، وكتاب هفتاد وسه ملّت؛ لمؤلف مجهول، إخراج دكتر محمد جواد مشكور: ٣٧، وطبقات المعتزلة؛ لأحمد بن يحيى بن المرتضى الزيدي: ٩٢، ودائرة المعارف بزرگ اسلامى ٥٣١/٣ فارسية، وخاندان نوبخت؛ لعباس إقبال آشتياني: ٨٧، وما بعدها، وتاريخ شيعه

⇐

عليه وآله وسلّم [١].

وقال الجمهور من الناس: الإمام أبوبكر بن أبي قحافة؛ باختيار الناس له [٢].

فأمّا السنّة: ـ وهم الذّين يقدّمون أبابكر ـ فقد اختلفوا في الأصول إلى قريب من ثلاث أو أربع [٣] وأربعين فرقة، ذكرهم صاحب الملل والنحل [٤] ـ من علماء السنّة ـ، ولم يختلفوا في الإمامة إلى عصرنا هذا، بل يقولون: إنّ [٥] الخليفة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبوبكر، ثمّ من بعده [٦] عمر، ثمّ [٧] عثمان، ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهؤلاء الأربعة [٨] هم الخلفاء الراشدون.

قالوا [٩]: ثمّ وقع الإختلاف بين الحسن بن عليّ عليهما السلام وبين معاوية بن أبي سفيان ثمّ صالحه، فاستقرّت الخلافة إلى معاوية [١٠]، ثمّ من بعده لبني أميّة، ثمّ

⇐ وفرقه‌هاى اسلامى؛ للدكتور محمد جواد مشكور: ٧٥، وترجمة الفهرست؛ لابن نديم، ترجمة رضا تجدد: ١١٦، ١١٧، ١١٨، والشافي في الإمامة؛ للسيد المرتضى ١/٨٧، وكتاب شرح الأصول الخمسة؛ للقاضي عبد الجبار المعتزلي: ١١٣، وغيرها.

(١) فرق الشيعة للنوبختي: ٣٦ ـ ٣٩، مروج الذهب: ٤/٧٦ وغيرهما مما مرّ.

(٢) انظر: الفرق بين الفرق: ٣٥٠، الفصل الثالث في الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة.

(٣) جاء في نسخة (ر) قوله: قريب من ثلاث وأربع.. إلىٰ آخره! وفي سائر النسخ ثلاثة وأربع، ولا وجه لها، ولذا لم تدرج هنا، وقد سلف مصادرها.

(٤) الملل والنحل ١/٤٦ ـ ١٣٠.

(٥) لاتوجد: إنّ، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٦) جاءت واو في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، بدل: ثمّ من بعده..

(٧) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف)، واو بدلاً من: ثمّ.

(٨) كلمة: الأربعة.. من زيادات نسخة (ر).

(٩) في الطبعة الحجرية: قال، بدلاً من: قالوا.

(١٠) في نسخة (ر): لمعاوية.

لبني مروان، حتّى[١] انتهت الخلافة إلى بني العبّاس، وأجمع أكثر أهل الحلّ والعقد[٢] على ذلك حتّى جرى عليهم ما جرى في زمان هؤلاء[٣].

وأمّا الشيعة: ـ وهم القائلون بتقديم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] ـ فقد افترقوا إلى نحو[٥] ثلاثين فرقة، ذكرهم صاحب الملل والنحل[٦] وأكثرهم قد انقرض[٧]، وجمهورهم الباقي إلى هذا الزّمان، الإماميّة الإثنى عشريّة، القائلون بإمامة عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين العابد[٨]، ثمّ محمّد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد، ثمّ عليّ بن محمد الهادي، ثمّ الحسن العسكري، ثمّ القائم المنتظر[٩] المهديّ ـ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ـ، وأنّ الإمامة منحصرة في هولاء الإثني عشر إماماً، وأنّهم معصومون كالأنبياء عليهم السلام.

---

(١) جاء في مطبوع الكتاب: ثمّ، بدلاً من: حتّى.

(٢) في نسخة (ر) بدل كلمة: أهل الحلّ والعقد.. كلمة: الناس.

(٣) لاتوجد جملة: في زمان هولاء.. في نسخة (ر).

(٤) لا توجد جملة: وهم القائلون بتقديم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.. في نسخة (ر).

(٥) كلمة: نحو، محذوفة من نسخة (ر).

(٦) الملل والنحل: ١/١٣١ ـ ١٦٩، وغيرها مما مرّ.

(٧) في نسخة (ر): انقرضوا.

(٨) لاتوجد كلمة: العابد في نسخة (ألف) و(ر).. وجاءت الأسماء المباركة للأئمّة سلام الله عليهم في الطبعة الحجرية مختصرة غالباً بدون ذكر اسم الأب أو بزيادة في نسخة (ر) و(ألف).

(٩) لاتوجد كلمة: المنتظر في نسخة (ر).

وأما[١] الباقي من فرق الشيعة إلى هذا الزمان: الزيديّة[٢]، وهم[٣] القائلون: بإمامة عليّ بن أبي طالب، ثمّ ولده[٤] الحسن، ثمّ الحسين عليهم السلام بالنّصّ الجليّ، وأثبتوا باقي أئمّتهم بالنّصّ الخفيّ، ولم يشترطوا في الإمام[٥] العصمة[٦]، واشترطوا كونه عالماً[٧] بشريعة الإسلام ليهدي الناس إليها، وكونه زاهداً لئلّا يطمع في أموال المسلمين[٨]، وكونه شجاعاً لئلّا ينهزم[٩] في الجهاد، وكونه فاطميّاً[١٠] ـ من فاطمة عليها السلام ـ وكونه داعياً إلىٰ الله تعالى[١١] وإلى دين الحقّ، ظاهراً سيفه في نصرة دينه.

---

(١) كذا في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف)، وجاء في سائر النسخ: ومن.. بدلاً من: وأمّا.

(٢) انظر عن الزيدية: الملل والنحل ١/١٣٧ـ١٤٠، و١٥٤، فرق الشيعة للنوبختي: ٤٦، فرهنگ علوم: ٣٩٥، مقالات إسلاميين ١/٧٨٩، الفرق بين الفرق: ٤٠، ٣٠٢، نفايس الفنون ٢/٢٧٥، كشاف اصطلاحات الفنون ١/٦١٤، دائرة معارف فريد وجدي ٤/٧٨٩، مقاتل الطالبين: ١٧٠ وغيرها من المصادر، نقلاً عن هامش كتاب مقباس الهداية ٢/٣٤٨.

(٣) لاتوجد: وهم، في نسخة (الف).

(٤) لاتوجد كلمة: ولده.. في نسخة (ر).

(٥) في نسخة (ألف): الإمامة، بدلاً من: الإمام.

(٦) في الطبعة الحجرية: الإمامة بدلاً من: العصمة.

(٧) في الطبعة الحجرية: عاملاً، بدلاً من: عالماً.

(٨) كذا في نسخة (ر)، وفي المطبوع من الكتاب: الناس، بدلاً من: المسلمين.

(٩) في نسخة (ر): يهرب.. بدلاً من: ينهزم.

(١٠) جاءت زيادة كلمة: فاطمياً من نسخة (ر).

(١١) لاتوجد كلمة: تعالى، في الطبعة الحجرية، ولا نسخة (ألف).

وقالوا: قد نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن الأئمة بعده كـلّ[١] مـن اجتمعت فيه هذه الشرائط الخمسة فهو إمام مفترض الطّاعة، وذلك هو النّصّ الخفيّ عندهم، ولم يشترطوا في الحسن والحسين عليهما السلام إشهار السـيف، لقول النبيّ عليه الصّلاة والسلام: «إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا»[٢].

ولم يقولوا بإمامة زين العابدين عليه السلام لأنّه لم يُشهِر السيف، وقـالوا بإمامة ابنه زيد بن عليّ[٣] لأنّه شهّر[٤] السيف وإليه ينتسبون[٥]، وجوّزوا خلوّ الزّمان من إمام[٦]، وجوّزوا قيام إمامين في بقعتين متباعدتين إذا اجتمع فيهما الشّرائط المذكورة[٧]، ولم يحصروا الإمامة[٨] في عدد معيّن، بل كلّ من اجتمعت فيه الشّرائط المذكورة كان هو الإمام، وأصولهم أصول المعتزلة، وفروعهم فروع

---

(١) جاءت العبارة في نسخة (ألف) و(ر): والأئمّة بعده أنّ كلّ..

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٧/٤، الفرق بين الفرق: ٢٥، كـفاية الأثـر: ١٥ و١٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣٩٤/٣. وانظر: كشف الغمّة: ١٥٦/٢، العـوالم: ٩٤/١٦، بحار الأنوار ٣٠٧/١٦، ٧/٣٧ وغيرها وفي غيره، قال العـلامة المجـلسي رحمـه الله في بحاره ٢٧٨/٤٣: ويستدل بالخبر المشهور أنه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:.. وقال فيه ١٦/٤٤ في تفسير الحديث تحت عنوان بيان:.. أي سواء قاما بأمر الإمامة أم قعدا عنه للمصلحة والتقية.

(٣) لاتوجد: بن علي.. في نسخة (ر).

(٤) في نسخة (ر): أشهر.

(٥) في نسخة (ألف) و(ر): نسبوا.

(٦) لايوجد قوله: وجوّزوا خلوّ الزمان من الإمام.. في نسخة (ر).

(٧) في نسخة (ألف): المحصورة.. بدلاً من: المذكورة.

(٨) لا توجد في نسخة (ألف): الإمامة.

أبي حنيفة[١].

وبطلان مذهبهم معلوم[٢]، لأنّهم وافقوا الشيعة الإماميّة على إمامة عليّ والحسن والحسين لاغير، وفارقوهم من وجوه شتّى، و وافقوا السنّة بعدم[٣] العصمة في الإمام[٤]، وبإتّباع المعتزلة في الأصول، وبإتّباع أبي حنيفة في الفروع، وخالفوهم بوجوهٍ شتّى، وباستنادهم[٥] في مذهبهم[٦] إلى مجرّد[٧] الدعوى[٨] من غير دليل.

* * *

(١) الفرق بين الفرق: ٣٠، الملل والنحل: ١/١٥٤ وغيرهما.

(٢) لا يوجد في نسخة (ألف) كلمة: معلوم.

(٣) في نسخة (ر): على عدم.

(٤) فرق الشيعة: ٥٥، الفرق بين الفرق: ٢٢، الملل والنحل: ١/١٥٤ـ١٦٢، ولاحظ: مقباس الهداية: ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨ عن عدّة مصادر، وراجع: بحار الأنوار ٢٧/٢١٨ باب ١٠ وغيرها.

(٥) كذا في نسخة (ألف)، وفي نسخة (ر): إسنادهم، وفي سائر النسخ: بإسنادهم.

(٦) في الطبعة الحجرية: مذاهبهم.

(٧) في الطبعة الحجرية: مجمل، بدلاً من: مجرّد.

(٨) جاءت العبارة في المطبوع من الكتاب: في مذاهبهم إلى مجمل الدعوى.

فصل

في الإختلاف في الأصول

قال صاحب الملل والنحل[1]: و[أمّا] الإختلافات[2] في الأصول فحدث[3] في أواخر[4] أيّام الصحابة من[5] معبد الجهنيّ[6]، وغيلان

---

(١) الملل والنحل ١/٣٠.

(٢) في نسخة (ألف) وكذا نسخة (ر): والإختلاف.

(٣) في نسخة (ألف): حدث، وفي الطبعة الحجرية: والإختلافات حدث.. وفي المصدر: فحدثت! وفي (ر): والإختلاف جرى..

(٤) في المصدر: آخر.

(٥) في الملل والنحل: بدعة، بدلاً من: من.

(٦) هو معبد بن خالد الجهنيّ البصريّ، قيل: هو أوّل من تكلّم في القدر.

قال أبوحاتم: قدم المدينة فافسد فيها ناساً.

وقال الدار قطني: حديثه صالح ومذهبه ردىءٌ.

وقال محمّد بن شعيب الاوزاعيّ: أوّل من نطق بالقدر رجل من أهل العراق يقال له(سوسن)كان نصرانيًا فأسلم، ثمّ تنصّر، أخذ عنه معبد الجهنيّ وأخذ غيلان عن معبد، قتله عبدالملك بن مروان، أو الحجّاج سنة ٨٠.

لاحظ: العبر: ١/٦٨، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٠٣، الفرق بين الفرق: ١١٧ ـ ١١٨.

وجاء الإسم في مطبوع الكتاب: مفيد الجهني، وهو سهو.

الدمشقيّ[١]، ويونس الأسواريّ[٢]، في إنكار القول بالقدر، وإضافة[٣] الخير والشرّ إليه تعالى[٤]، ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزّالي[٥] وكان تلميذ الحسن البصري[٦].. ثمّ اعتزل عنه بالقول بـ: المنزلة بين المنزلتين؛ فسمّوا بذلك: معتزلة، ومذهبهم في الأصول بالتوحيد والعدل، وكون أفعال العباد منهم لا من

---

(١) هو أبومروان غيلان بن مسلم، أخذ القول في القدر عن معبد الجهنيّ في عهد عمر بن عبدالعزيز، وهو ثاني من تكلم في القدر، قيل: جيءَ به إلى عمر بن عبد العزيز واستتابه، ثمّ قتله هشام بن عبد الملك. تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية.

وفي لسان الميزان: أنّه ضالّ مسكين.

انظر: الملل والنحل: ٣٥/١ [٢٢٧/١ طبعة مكتبة الحسين]، لسان الميزان: ٤٢٤/٤، المعارف: ٦٢٥[صفحة: ٢١٢]، الفرق بين الفرق: ٢٠، طبقات المعتزلة: ٢٥ ـ ٢٧، عيون الأخبار ٣٤٥/٢.. وغيرها.

(٢) قيل: هو أوّل من تكلّم بالقدر وكان بالبصرة، فأخذ عنه معبد الجهنيّ، ذكره الكعبيّ في طبقات المعتزلة، وذكر أنّه كان يلقّب بـ(سيبويه). لاحظ: لسان الميزان: ٣٣٥/٦.

(٣) نسخة (ألف) وفي الطبعة الحجرية: وإنكار اضافة..

(٤) في الملل والنحل المطبوع:.. في القول بالقدرة وإنكار إضافة الخير والشرّ إلىٰ القدرة.. ويظهر منها سقوط كلمة: (إنكار) الأولىٰ.

(٥) كذا، وفي المصدر: غزال، وهو الصواب، وهو من أصحاب أبي حذيفة البصريّ المتكلّم، ولد بالمدينة سنة ثمانين، ومات في سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقال عنه المسعوديّ: وهو قديم المعتزلة وشيخها وأوّل من أظهر القول بـ: المنزلة بين المنزلتين! وكان يجلس في سوق الغزّالين فلقّب لذلك بـ: الغزّال. انظر: لسان الميزان ٢١٤/٦.

أقول: قد أخذ قولته هذا من صادق آل محمد صلوات الله عليه وآله.

(٦) هو أبوسعيد الحسن بن يسار البصريّ، مولى زيد بن ثابت الأنصارى، إمام أهل البصرة، ولد سنتين بقيّتا من خلافة عمر بن الخطّاب، وتوفّي في سنة مائة وعشر.

انظر: العبر: ١٣٦/١، تهذيب التهذيب: ٢٦٣/٢، هامش الفرق بين الفرق: ٢٠، الملل والنحل: ٣٠/١.

ثم إنه من هنا إلىٰ ما بعده نقلاً بالمعنىٰ عن المصدر.

الله تعالى، وأنّ المعارف كلّها[١] عقليّة حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده، و مذهبهم في الإمامة تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على[٢] عليّ عليه السلام.

وأصل الإعتزال من[٣] واصل بن عطا، ثمّ افترقوا بعد ذلك إلى سبعة عشر فرقة ـ ذكرهم صاحب الملل والنحل[٤] ـ ثمّ استمرّ زمان المعتزلة من زمان عبدالملك بن مروان إلى زمان المقتدر بالله العباسي[٥] قريب مأتي سنة، ثمّ ظهر أبوالحسن الأشعري[٦]، وكان تلميذاً لأبي علي الجبّائي من شيوخ المعتزلة[٧]، ثمّ أعرض عنه وانحاز[٨] إلى الكلابيّة أصحاب عبدالله بن سعيد

---

(١) لاتوجد كلمة: كلّها.. في الطبعة الحجرية.

(٢) جاءت الواو في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية، بدلاً من: على، وهو سهو.

(٣) في الطبعة الحجرية: عن، وهو خلاف الظاهر.

(٤) الملل والنحل: ١/٣٦ [١/٤٣ وما بعدها] نقلاً بالمعنىٰ.

(٥) في نسخة (ألف) و(ر): من العباسيّة.

(٦) أبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ، هو من ذرّيّة أبي موسى الأشعريّ، مولده سنة سبعين، أو ستين ومائتين بالبصرة، توفّي سنة نيّف وثلاثين وثلاثمائة ودفن ببغداد، وكان أبو الحسن الأشعريّ أولاً معتزليّاً، ثمّ تاب من القول بالعدل والقول بخلق القرآن ويُعد مؤسس مذهب الأشاعرة، وله كتاب اللّمع، والموجز وكتب أخر. لاحظ: البداية والنهاية ١١/١٨٧، اللباب ١/٥٢، طبقات الشافعية ٢/٢٤٥ وفيات الأعيان: ٣/٢٨٤ برقم ٤٢٩ [١/٣٢٦] وغيرها.

(٧) هو: أبوعلي محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبّائيّ [جُبّىّ: بضم الجيم وتشديد الباء وهى بلد من أعمال خوزستان] شيخ المعتزلة وأبوشيخها عبدالسّلام، إليه تنسب الطائفة الجبائية، ويعدّ هذا عندهم؛ الذي سهّل علم الكلام ويسّره وذلّله، توفّي سنة ٣٠٣.

لاحظ: العبر: ١/٤٤٥، طبقات المعتزلة: ٨٠ ـ ٨٥، وفيات الأعيان: ٤/٢٦٧ برقم ٦٠٧ [١/٤٨٠]، البداية والنهاية ١١/١٢٥، اللباب ١/٢٠٨، وغيرها.

(٨) في الطبعة الحجرية: انحار.

الكلابيّ[١]، واختار مذهبه في اثبات الصّفات، وإثبات القدر خيره وشرّه من الله تعالى[٢]، وأبطل القول بتحسين العقل وتقبيحه؛ لأنّ[٣] العقل لايوجب المعارف بل السمع، وأنّ المعارف تحصل بالعقل وتجب بالسمع، ولايجب على الله شيء بالعقل، والنّبوّات من[٤] الجائزات العقليّة والواجبات السمعيّة[٥]..

وأكثر أهل العصر اليوم على هذا المذهب، وهم يكفّرون المعتزلة، والمعتزلة

---

(١) هو: عبدالله بن سعيد الكلابيّ القطان المتوفى سنة ٢٤٥ هـ يقال له: ابن كُلاب، أحد المتكلّمين في أيّام المأمون، ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخرالدين في كتاب (غاية المرام في علم الكلام)، وذكره إيضاً ابن النّجار، فنقل عن محمّد بن إسحاق النديم في الفهرست، فقال: كان من الحشويّة...، وعلى طريقته مشى الأشعريّ. راجع: لسان الميزان: ٣/٢٩٠، فهرست النديم: ١٨٠، الأعلام ٤/٩٠ وغيرها.

وفي الطبعة الحجرية: بن أبي سعيد. وهو سهو.

أقول: قد تعدّ الكلابية تارة من فرق المشبهة الحشوية، وأخرى من المجبرة، انظر عنها: مذاهب الإسلاميين، للدكتور عبد الرحمن بدوي ١/١٦٥ ـ ٤٧٣، ونشأة الفكر الفلسفي في الإسلام؛ للدكتور علي سامي النشار ١/٢٩٦، وشرح الأصول الخمسية؛ للقاضي عبد الجبار بن أحمد: ١٨٣ ـ ٥٢٧، وفرهنگ فرق اسلامى فارسى؛ للدكتور محمد جواد مشكور: ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء؛ لشمس الدين محمد الذهبي ١١/١٧٤، وترجمة فهرست ابن نديم: ٣٣٧ ترجمة رضا تجدد، ومقالات الإسلاميين؛ لعلي بن إسماعيل الأشعري ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠، ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦، و٢/٢٠٢، وتبصرة العوام؛ للسيد مرتضى بن داعي حسني رازى: ١٠٨ ـ ١٦٣، ومعجم الفرق الإسلامية؛ لشريف يحيى الأمين: ٢٠٠، ودائرة المعارف بزرگ اسلامى فارسى ٤/٥١٩، ومذاهب الإسلاميين ١/١٦٥ ـ ٤٧٣، وموسوعة الفرق الإسلامية: ٤٢٧.. وغيرها.

(٢) الملل والنحل: ١/٩٣، لسان الميزان: ٣/٢٩٠.. وغيرهما.

(٣) في نسخة (ألف) و(ر): وإن.

(٤) لاتوجد: من، في الطبعة الحجرية.

(٥) الملل والنحل: ١/١٠١.

يكفّرونهم[١]، لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «القدريّة مجوس هذه الأمّة»[٢].

فالمعتزلة[٣] يقولون: القدريّة هم[٤] الأشاعرة، والأشاعرة يقولون: القدريّة هم المعتزلة.

* * *

(١) في الحجرية: يكفّرهم، وفي نسخة (ألف) و(ر): تكفّرهم، وفي سائر النسخ: يكفروهم.

(٢) الملل والنحل: ٤٣/١، سنن أبي داود: ٢٢٢/٢ حديث ٤٦٩١، وقد نقل الحديث معكوساً برقم ٤٦٩٢. قال في البحار ٦٧/٥:.. ورد بأنه صح عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله: «القدرية مجوس أمتي».

قال العلامة المجلسي في بحاره ٣٠٣/٢: يطلق القدرية على المجبرة والمفوضة المنكرين لقضاء وقدره.

وفي ٥/٥ ـ ٦ منه قال: اعلم أن لفظ القدري يطلق في أخبارنا على الجبري وعلى التفويض.. إلى آخره. وفيه وفي غيره روايات ذامة كثيرة لا ثمرة في إحصائها هنا.

(٣) في نسخة (ر): واو، بدلاً من الفاء.

(٤) لاتوجد: هم، في الطبعة الحجرية.

فصل[1]

ومن[2] السنّة :

المشبهة[3] المجسّمة[4] ؛

---

(١) لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) كلمة : فصل .

(٢) لايوجد : ومن . . في نسخة (ر) .

(٣) كلمة : المشبّهة ، لاتوجد في الطبعة الحجرية ، ولا نسخة (ر) .

وانظر عن المشبهة المصادر التالية : اعتقادا فرق المسلمين والمشركين ؛ لفخر الدين الرازي : ٩٧ ـ ١٠٠ ، وفرهنگ فرق اسلامى ؛ للدكتور محمد جواد مشكور : ٤١٢ فارسي ، والتبصير في الدين ، للإمام أبي المظفر الإسفرايني : ١٠٥ ، وتبصرة العوام ؛ للسيد مرتضى بن داعى حسنى رازى : ٧٥، ٧٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٥ ، والإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ؛ للخياط المعتزلي ، في غالب صفحاته ، ودائرة المعارف ؛ لفريد وجدي ٣٦٣/٥، والفرق بين الفرق ؛ لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي : ٢٢٥، ومعجم الفرق الإسلامية ؛ لشريف يحيى الأمين : ٢٢٥ ، وترجمة الفرق بين الفرق ؛ للدكتور محمد جواد مشكور ١٦٥ ـ ٣٨٢، والمنية والأمل في شرح الملل والنحل ؛ لأحمد ابن يحيى بن المرتضى اليماني : ١٩ ، وخاندان نوبختى ؛ لعباس إقبال اشتياني : ٤٠، ١١٩ ، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤ ، وهفتاد و سه ملت ؛ تحقيق دكتر محمد جواد مشكور : ٣٩ فارسي ، وبيان الأديان ؛ لأبي المعالي محمد بن الحسين علوي ؛ تحقيق هاشم رضي : ٤٦٥ ، والتبصير في الدين : ١٧٠ ، وتبصرة العوام : ٧٥ ـ ٨٥، وأحسن التقاسيم : ١٢٦ ، وكشاف اصطلاحات الفنون : ٨٠٥، وموسوعة الفرق الإسلامية : ٤٧٠ ـ ٤٧١ . . وغيرها .

(٤) انظر عن المجسمة ما يلي :

مقالات الإسلاميين ؛ لعلي بن إسماعيل أشعري ٢٥٧/١، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام ؛ لسيد مرتضى بن داعي الحسني الرازي : ٧٥، ٧٦ و١٠٦ ، ومعجم الفرق

⇐

الذّين[1] يشبّهون الله بخلقه

قال صاحب الملل والنحل[2] ـ من علماء السنّة ـ:

المشبّهة [هم][3]: الحنابلة؛ أصحاب أحمد بن حنبل[4]،

⇐ الإسلامية؛ لشريف يحيى الأمين: ٢١٣، وكشاف اصطلاحات الفنون؛ لمحمد علي الفاروقي التهانوي ٢٦١/١، وتلخيص المحصل؛ لخواجه نصير الدين الطوسي: ٢٥٨، ٢٦٣، وفرهنگ فرق اسلامى؛ لدكتور محمد جواد مشكور: ٣٩٠ فارسي، تبصرة العوام: ٧٥ ـ ٨٦، والفرق بين الفرق: ١٣٨ ـ ١٤٠، والفرق المفترقة: ٧٦ وموسوعة الفرق الإسلامية: ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وغيرها.

وقد جاء في أكثر من مصدر ـ منها بيان الأديان لأبي المعالي العلوي: ٤٦٦، وكذا في كتاب فرهنگ فرق اسلامى: ٣٩١ ـ، إن فرقة المشبهة والمجسمة مذهبان متقاربان، ويدرسان معاً و يتقاربان في الإعتقاد، وقائلان في التوحيد بالتشبيه وغالب عقائدهم موحدة.

(١) حذفت كلمة: الذين من نسخة (ر).

(٢) الملل والنحل ٩٥/١ [١٠٣/١ ـ ١٠٤ من طبعة مصر] نقلاً بالمعنىٰ.

(٣) لاتوجد كلمة: هم، في مطبوع الكتاب، ولا نسخة (ألف) و(ر).

(٤) أحمد بن حنبل: هو أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني المروزيّ الأصل، خرجت أُمّه من مرو وهي حامل به، فولدت في بغداد في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين ومائة، وقيل ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع، صنّف كتاب المسند وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصّه، وأحد الأئمة الأربعة، وكانت وفاته سنة ٢٤١. له جملة مؤلفات عمدتها: المسند، وانظر: وفيات الأعيان: ٦٣/١ برقم ٢٠، حلية الأولياء ١٦١/٩، تاريخ بغداد ١٤٢/٤، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ وغيرها.

انظر عن مذهبهم: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام؛ للدكتور علي سامي النشار: ٢٧٨ـ٢٩٥، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام؛ للسيد مرتضى بن داعي الحسني الرازي: ١٠٦، وبيان الأديان؛ لأبي المعالي محمد بن الحسين العلوي، تحقيق هاشم رضي: ٤٩٨، وخاندان نوبختى؛ لعباس إقبال اشتياني: ٤٣، وتاريخ المذاهب الفقهية؛ لمحمد أبي زهرة: ٣٠٢ ـ ⇐

والدّاووديّة[1]: أصحاب داوود بن عليّ الإصفهاني[2]، والسّفيانيّة: أصحاب سفيان الثوري[3]، كلّهم اتّفقوا على إثبات الصفات، وأجروا ما ورد في القرآن

⇐ ٣٧٣، وتاريخ ادبيات در ايران: ذبيح الله صفا ٧٦/١ وما بعدها، فارسي، ودائرة المعارف الإسلامية ٤٩١/١، وچهارم امام اهل سنت وجماعت: محمد رئوف توكلى: ١٠٣ ـ ١٢٥ فارسي، وجذور الفتنة في الفرق الإسلامية؛ حسن صادق: ٢٤٠، وفرهنگ فرق اسلامى؛ للدكتور محمد جواد مشكور: ١٦٨ فارسي، ومعجم الفرق الإسلامية؛ لشريف يحيى الأمين: ١٠٤، ودائرة المعارف بزرگ اسلامى ٧١٨/٦ فارسي، وغيرها، وموسوعة الفرق الإسلامية: ٢٢٢ ـ ٢٢٣، دائرة المعارف الإسلامية ٤٩١/١ ـ ٤٩٦، وغيرها.

(١) انظر عنهم: بيان الأديان، أبوالمعالي محمد بن الحسين العلوي ـ تحقيق هاشم رضي: ٤٩٤، فرهنگ معين للدكتور محمد معين: ٥١٨/٥ ـ ١١١٣، فرهنگ فرق اسلامى للدكتور محمد جواد مشكور: ١٩١، وفيات الأعيان: ١٧٥/١، تاريخ بغداد: ٣٦٩/٨، تاريخ أدبيات لذبيح الله صفا: ٧٩/١، دائرة المعارف الإسلامية: ١٢٩/٩، ٤٠٩/١٥ تحت عنوان: الظاهرية، تاريخ المذاهب الفقهية لمحمد أبوزهرة: ٣٧٤ تحت عنوان: المذهب الظاهري، ترجمة فهرست ابن النديم: ٣٩٧، أدوار فقه لمحمود شهابي: ٧٧٤/٣، معجم الفرق الإسلامية للشريف يحيى الأمين: ١٦٥ تحت عنوان: الظاهرية، المنية والأمل في شرح الملل والنحل لابن المرتضى اليماني: ٢٤، ١١٤، ١١٥ وغيرها.

(٢) هو أبو سليمان داوود بن علي بن خلف الإصبهانيّ المعروف بـ(الظاهريّ) (٢٠١ ـ ٢٧٠هـ)، أخذ العلم من إسحاق بن راهويه، وأبي ثور، وكان أكثر الناس تعصّباً للشافعي، كان مولده بالكوفة سنة اثنين ومائتين ـ على أشهر الأقوال فيه ـ وتوفّي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة.

وللمزيد في ترجمته راجع: وفيات الأعيان: ٢٥٥/٢ برقم ٢٢٣.

أقول: ويقال لمذهب الظاهري ـ أيضاً ـ، انظر عنهم: دائرة المعارف الإسلامية ١٢٩/٩ ـ ١٣٠، فلسفة التشريع: ٥٠ ـ ٥١، وفيات الأعيان ١٧٥/١، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨، موسوعة الفرق الإسلامية: ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وغيرها كما مرّ.

(٣) هو أبوعبدالله سفيان بن سعيد العدناني الثّوري الكوفي، ولّيَ القضاء بالكوفة، ولد سنة ⇐

والسنّة على ظاهره[١] من غير تأويل، ومذهبهم في العقل والسمع والنبوّات والإمامة مذهب الأشاعرة[٢]، انتهى كلامه.

قال الرجل الكتابي[٣] الذي هداه الله[٤] إلى الإسلام: لمّا وقفت على أصول مذاهب[٥] المسلمين من كتاب الملل والنحل وغيره وجدت أصول السنّة ـ القائلين بتقديم أبي‌بكر وصاحبيه ـ متفرّعة على ثلاثة مذاهب:

الأوّل: مذهب المعتزلة؛ التابعين لواصل[٦] بن عطاء.

الثاني: مذهب الأشاعرة؛ التّابعين أبا الحسن الأشعريّ.

⇐ خمس، أو ستّ أو سبعة وتسعين للهجرة، وتوفّي بالبصرة اوّل سنة إحدىٰ وستيّن ومائة متوارياً من السلطان. والثوري ـ بفتح الثّاء المثلّثة وبعده واو ساكنة وراء ـ نسبة إلى ثور بن عبد مناة جدّه الأعلى. انظر: وفيات الأعيان: ٣٨٦/٢ برقم ٢٦٦.

انظر: عن السفيانية ـ وهو مذهب فقهي معروف ـ ويقال لهم أيضاً: الثورية، نسبت لثورهم، المقالات والفرق؛ لسعد بن عبد الله الأشعري: ٦ و١٣٦، وفرهنگ فرق اسلامى؛ للدكتور محمد جواد مشكور: ١٣٢، بعنوان: الثورية، و ٢٢٩ تحت عنوان: السفيانية، فارسي، والأعلام؛ لخير الدين الزركلي ١٠٤/٣، ودائرة المعارف فارسي؛ لغلام حسين مصاحب ١٣٠٢/١، وتاريخ ادبيات در ايران، للدكتور ذبيح الله صفا ٧٩/١، فارسي، والمعتزلة؛ لزهدي حسن جار الله: ٤ ـ ٥، والمنية والأمل؛ لابن المرتضى اليماني الزيدي: ٩٣، وغيرها.

(١) كذا في نسخة (ر): وفي المطبوع ونسخة (ألف): ظواهره.

(٢) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: الأشعري.

(٣) لايوجد في نسخة (ر): الرجل الكتابي.

(٤) لايوجد لفظ الجلالة في الطبعة الحجرية.

(٥) في مطبوع الكتاب: مذهب.

(٦) في نسخة (ألف) و(ر) وكذا الحجرية، واصل.

الثالث: مذهب المجسّمة؛ التابعين أحمد بن حنبل، وداوود الظّاهري، وسفيان الثّوري.

فهذه الثلاثة أصول مذاهب السنّة القائلين بتقديم أبي‌بكر، وهم يكفّرون[١] بعضهم بعضاً، ثمّ تشعّبوا إلى قريب ثلاثة وأربعين فرقة، ذكرهم صاحب الملل والنحل ـ من علماء السنّة ـ[٢].

* * *

(١) في نسخة (الف) والطبعة الحجرية: يكفّر.. ـ بدون كلمة (وهم) قبلها.
(٢) الملل والنحل: ١/٣٠،٤٣، ٩٤، ١٠٤. وقد سلفت مصادره قريباً.

فصل

في اختلاف المذاهب في الفروع

إعلم؛ إنّ أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم كانوا على مذهب واحد في الأحكام الشرعيّة من عصر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عصر المنصور العبّاسيّ، لايختلفون في ذلك لا[1] الشيعة ولا السنّة، بل الجميع كانوا يفتون[2] ويعملون[3] بما رووه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكانت الصحابة ترجع إلى عليّ عليه السلام فيما اشتبه عليهم من الأحكام، ولقد ردّهم عليه السلام عن [أ] خطاءٍ كثيرة حتّى قال عمر ـ غير مرّة[4] ـ: لو لا عليّ لهلك عمر[5].

---

(١) لاتوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: لا.

(٢) في نسخة (ر): يقولون، بدلاً من: كانوا يفتون، وصحّح عليها نسخة: يفتون. ولا توجد: كانوا، في نسخة (ألف).

(٣) لاتوجد كلمة: ويعملون.. في مطبوع الكتاب.. وأخذت من نسخة (ر).

(٤) لايوجد في الطبعة الحجرية: عمر غير مرّة، كما حذفت من نسخة (ر) كلمة: غير مرّة.

(٥) فرائد السمطين: ١/٣٥٠ حديث ٢٧٦، ذخائر العقبى: ٨٢، الرياض النّضرة: ١١٥/٢، ٢٢٤ و ٣/١٦٠ ـ ١٦٦، كنز العمّال: ٥/٤٦٩ حديث ١٣٦٤٣ و ٤٧٨ حديث ١٣٦٧٦ و ٦٦٥ حديث ١٤١٦٧ ...، أخرجه عن ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، وابن ⇐

ثمّ من بعده كانت العلماء يرجعون[١] إلى أولاده واحداً بعد واحد إلى عصر المنصور العبّاسيّ[٢]، ثمّ أحدث السنّة[٣] في عصر المنصور أربعة مذاهب لم تكن[٤] في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم [٥] ولا في عصر أحد من الصحابة، ولا في عصر بني أميّة، وعملوا بها[٦] بالرأي والقياس والإستحسان والإجتهاد، وذهبوا بها[٧] إلى أشياء قبيحة تخالف المعقول والمنقول، يأتي ذكر بعضها[٨] إن شاء الله تعالى.

والسبب في اختلاف [٩] هذه المذاهب وإحداثها ـ أعني

⇐ شبروان. سنن أبي داود: ٤/١٤٠ حديث ٤٣٩٩ و ٤٤٠٠ و ٤٤٠١ و ٤٤٠٢، مسند أحمد: ١/١٤٠ و ١٥٤، سنن الدار قطني: ٣/١٣٨ حديث ١٧٣ و ٢٤١، فيض القدير: ٤/٣٥٧ ذيل حديث ٥٥٩٤، الموطّأ: ٢/٨٤٢ حديث ٢، فتح الباري: ١٢/١٢١ ذيل حديث ٦٩، المستدرك على الصحيحين: ١/٤٠٠ و ٤٥٧ و ٤/٣٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٨، ١٤١، و١٢/١٧٩، ٢٠٥، الدّر المنثور: ٣/١٤٤ ذيل قوله عز من قائل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾، أسد الغابة: ٤/٣٣، وقال فيها: ولو ذكرنا ما سأله [أي عليّاً عليه السلام] الصحابة مثل عمر و غيره لأطلنا.

انظر: دلائل الإمامة: ١٠٦، وللمزيد راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢/٣٠٦، ٣٤٤.

(١) في نسخة (ر): ترجع.

(٢) لايوجد في نسخة (ألف) و(ر): العبّاسيّ.

(٣) خذفت كلمة: السنّة.. من نسخة (ر).

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: لم يكن.

(٥) في مطبوع الكتاب: الرسول.. بدلاً من: النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٦) لاتوجد كلمة: بها.. في نسخة (ر).

(٧) لاتوجد كلمة: بها.. في نسخة (ر).

(٨) لاتوجد كلمة: بعضها، في الطبعة الحجرية.

(٩) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): إحداث.. بدلاً من: اختلاف.

المذاهب[١] الأربعة ـ أنّ الصادق عليه السلام إجتمع عليه في عصر المنصور أربعة آلاف راوٍ يأخذون عنه العلم[٢] ـ من جملتهم: أبوحنيفة نعمان بن ثابت[٣]، ومالك بن أنس[٤] ـ فلمّا رأى المنصور إجتماع الناس على الصادق عليه السلام[٥] خاف ميل الناس إليه وأخذ الملك منه، فأمر أبا حنيفة ومالكاً باعتزالهما عن[٦]

---

(١) قوله: وإحداثها أعني المذاهب.. لاتوجد في الطبعة الحجرية.

(٢) لاحظ: المناقب لابن شهرآشوب: ٣٢٤/٢ (طبعة قم)، إعلام الورى: ٢٧٦ (طبعة الإسلاميّة)، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٥٤ [١٧٩/٢ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام]، مقباس الهداية: ٢١/٣ ـ ٢٢ عن عدة مصادر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة: ١٣٤/١ وغيرها.

(٣) هو أبوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الكوفي، جدّه زوطي من أهل كابل، وقيل من أهل بابل، أو الأنبار. وأدرك أبوحنيفة أربعة من الصحابة، وكان ولادته سنة ثمانين للهجرة، أو إحدىٰ وستّين، وتوفّي سنة خمسين ومائة، أو إحدىٰ وخمسين، أو ثلاث وخمسين ومائة، وكانت وفاته ببغداد في السجن.

راجع المزيد عن حياته إلى وفيات الأعيان: ٤٠٥/٥ برقم ٧٦٥. ونص على تتلمذه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٧٤/١٥، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٢٢، وغيرها.

(٤) هو أبوعبد الله مالك بن أنس المدنيّ، أحد الأئمّة الأربعة لأهل السنّة، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، وروى عنه الأوزاعي، أفتىٰ عند السلطان، وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة، وقيل: ثلاث وتسعين، وحمل به ثلاث سنين !! وتوفّي في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ومائة. ومن كلامه عند الإحتضار: ليتنى لم أفت بالرأي.

راجع المزيد عنه إلى: وفيات الأعيان: ١٣٥/٤ برقم ٥٥٠ [٤٣٩/١]، تهذيب التهذيب ٥/١٠، اللباب ٨٦/٣، حلية الأولياء ٣١٦/٦، وغيرها، ومقدّمة موطّأمالك للاستاذ محمد كامل حسين بك.

(٥) في نسخة (ر): عليه.. بدلاً من: على الصادق عليه السلام.

(٦) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: بإعتزال.. بدلاً من: بإعتزالهما عن..

الصادق عليه السلام وإحداث مذهب [١] غير مذهبه ، وجعل لهما و لمن [٢] تابعهما الوضائف[٣]، ومن قرأ عليهما[٤] ووفّر عليه[٥] العلوفات والإدرارات[٦]، والناس عبيد الدنيا، وأمر الحاكم مطاع..

فاعتزل أبوحنيفة عن الصادق عليه السلام ، وأحدث مذهباً غير مذهبه، وعمل فيه بالرأى والقياس والإستحسان والإجتهاد، فذهب فيه إلى أشياء شنيعة.

ثمّ اعتزل مالك عن[٧] الصادق عليه السلام وكان يقرأ عليه[٨] وعلى ربيعة الرّأي[٩] ـ ، فأحدث مذهباً غير مذهبهما[١٠]، وغير مذهب أبي حنيفة..

ثمّ جاء بعدهما الشافعي محمّد بن إدريس[١١] فقرأ على مالك، وعلى محمّد بن

---

(١) في نسخة (ر): مذاهب.

(٢) في نسخة (ألف) والمطبوع من الكتاب: ومن.

(٣) كذا، لاتوجد: الوضائف.. في الطبعة الحجرية، ولا نسخة (ألف).

(٤) لايوجد في نسخة (ر): ومن قرأ عليهما..

(٥) لايوجد في نسخة (ألف)، والطبعة الحجرية: ووفّر عليه.

(٦) الدرّ: اللبن، يقال في الذّم: « لادَرَّدَرُّه » اي: لاكثر خيره، ويقال في المدح: « لله دَرُّه » أي: عمله. الصحاح: ٢/٦٥٥، وقد جاء في حاشية الطبعة الحجرية من الكتاب.

(٧) في الطبعة الحجرية: من، بدلاً من: عن.

(٨) لايوجد: عليه و.. في المطبوع من الكتاب.

(٩) هو أبوعثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فرّوخ، المعروف بـ(ربيعة الرّأي)، وعنه أخذ مالك ابن أنس، وكانت وفاته في سنة ستّ وثلاثين ومائة.

انظر: وفيات الأعيان: ٢/٢٨٥ برقم: ٢٣١، تهذيب التهذيب ٣٠/٢٥٨، ميزان الأعتدال ١/١٣٦، تاريخ بغداد ٨/٤٢٠، وغيرها.

(١٠) في مطبوع الكتاب: مذهبه.

(١١) أبو عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع القرشيّ المطّلبيّ، وهو يجتمع ⇐

الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة[1]، فأحدث مذهباً غير مذهبهما..

ثمّ جاء من بعده أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي وأحدث مذهباً غير مذاهبهم[2].

ثمّ استقرّت مذاهب السنّة في الفروع[3] على المذاهب[4] الأربعة[5] الحادثة أيّام المنصور، وبقيت الشيعة الإماميّة على المذهب الذي كان عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأصحابه[6] والتابعون[7] قبل إحداث هذه المذاهب الأربعة.

⇐ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عبد مناف، أخذ العلم من مالك بن أنس، وكان يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة! أحد الأربعة عند العامة، من تلامذته أحمد بن حنبل، وهو أوّل من تكلّم في أصول الفقه ـ على زعم العامّة ـ مولده سنة خمسين ومائة، ووفاته سنة أربعة ومائتين.

انظر: وفيات الأعيان: ٤/١٦٣ برقم ٥٥٨. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٩، تهذيب التهذيب ٩/٢٥، تاريخ بغداد ٢/٥٦، وغيرها.

(١) هو أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفيّ، أصله من قرية باب دمشق في وسط الغوطة، حضر مجلس أبي حنيفة، وجرى بينه وبين الشافعي مسائل بحضرة هارون الرشيد، وقد ولاّه قضاء الرقّة، ثمّ عزله عنها، قدم بغداد وكان ملازماً للرشيد حتّى خرج إلى الرّي، مولده سنة إحدى وثلاثين ومائة ـ على اختلاف فيه ـ ووفاته سنة تسع وثمانين ومائة.

لاحظ: وفيات الأعيان: ٤/١٨٤ برقم ٥٦٨، تاريخ بغداد ٢/١٧٢، لسان الميزان ٥/١٢١، البداية والنهاية ١٠/٢٠٢، وغيرها.

(٢) كذا في الطبعة الحجرية، وفي سائر النسخ: مذهبه.

(٣) لاتوجد في نسخة (ر): في الفروع.

(٤) في نسخة (ألف) و(ر): هذه، بدلاً من: المذاهب.

(٥) جاءت العبارة في نسخة (ألف) هكذا: علىٰ هذه الأربعة المذاهب.

(٦) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): والصحابة.

(٧) لاتوجد: والتابعون، في نسخة (ر).

فصل[1]

في وصف مذاهب الإسلام

قال الرجل الكتابي[2] الذي هداه الله[3] إلى الإسلام: إني لمّا نظرتِ في[4] مذاهب المسلمين وجدت أحقّها وأصدقها، وأسلم من شوائب الباطل، و أعظمها تنزيهاً لله ورسوله[5] وأوصيائه عليهم السلام، وأحسنها[6] في المسائل الأصوليّة والفروعيّة مذهب الشيعة الإثنى عشرية، ولابدّ[7] من إشارة إلى وصف المذاهب بحيث يميز[8] المنصف العاقل ويفرق[9] بين الحقّ والباطل.

---

(١) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب: باب، بدلاً من: فصل.

(٢) لايوجد في نسخة (ر): الرجل الكتابي.

(٣) لايوجد لفظ الجلالة في الطبعة الحجرية.

(٤) في نسخة (الف): إلىٰ.. بدلاً من: في.

(٥) في نسخة (ألف): لرسوله، وفي الطبعة الحجرية: وأعظمها سنن بها لله ولرسوله..، وعليه نسخة بدل: وأسن بها.

(٦) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): وأحسن.

(٧) في نسخة (ر): فلابدّ.

(٨) في نسخة (ر): يتميّز عند..

(٩) لاتوجد: ويفرق، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

فصل

في وصف مذهب[1] الشيعة الإثني عشريّة

اعلم؛ إنّ مذهبهم[2] في الأصول: أنّ الباري تعالى هو المخصوص بـالأزليّة والقِدَم، لأنّه واحدٌ، وأنّ[3] كلّ ماسواه حادث، وأنّه ليس بجسم، ولا في مكان؛ وإلاّ لكان محدَثاً، ونزّهوه عن مشابهة المخـلوقات، وأنّـه قـادر عـلى جمـع[4] المقدورات، وأنّه عدل حكيم لا يـظلم ولايجـور، ولا يـفعل القـبيح؛ وإلّا لزم عليه[5] الجهل[6] والحاجة.. تعالى الله عنهما، وأنّ أفعال العباد مستندة إليهـم، حسنها وقبيحها؛ وإلّا لانتفى الثواب والعقاب، وأنّه يـثيب[7] المـطيع؛ وإلّا لزم الظلم، والعاصي إن شاء عذّبه وإن شاء عفىٰ عـنه، وأنّ أفـعاله تـعالى محـكمة

(١) في الطبعة الحجرية: مذاهب.

(٢) في نسخة (ر): مذاهبهم.

(٣) في نسخة (ألف): لأن.

(٤) كذا، والظاهر: جميع.

(٥) لايوجد في الطبعة الحجرية: عليه: وكذا في نسخة (ألف) و(ر).

(٦) في نسخة (ألف): أو..بدلاً من الواو.

(٧) في مطبوع الكتاب: مثيب.

متقنة[١] واقعة لغرض؛ وإلّا لكان عابثاً، قال الله[٢] تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لاعِبِيْن ﴾[٣].

وأنّه تعالى أرسل الأنبياء لإرشاد العالم، وأنّه تعالى غير مرئيّ ولا مدرك بالحواس، لقوله تعالى: ﴿ لاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَار وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ ﴾[٤]. وأنّه ليس في جهة؛ وإلّا لكان محتاجاً إليها، تعالى الله عن الحاجة، وأنّ أمره ونهيه وإخباره حادثة[٥]؛ لاستحالة إخبار المعدوم[٦] أمره ونهيه.

وأنّ الأنبياء معصومون عن[٧] الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من أوّل العمر إلى آخره، وإلّا لارتفع[٨] الوثوق عن إخباراتهم[٩]؛ فانتفت[١٠] فائدة بعثتهم[١١]، ولزم التنفر[١٢] عنهم.

---

(١) لايوجد: محكمة متقنة.. في المطبوع من الكتاب على الحجر، كما لا يوجد في نسخة (ألف): متقنة.

(٢) لايوجد لفظ الجلالة في نسخة (ر).

(٣) سورة الأنبياء (٢١): ١٦.

(٤) سورة الأنعام (٦): ١٠٣. وجاء صدر الآية في بعض النسخ.

(٥) في الطبعة الحجرية: حادث.

(٦) وردت في جميع النسخ ـ عدا نسخة (ألف) ـ واو هنا.

(٧) في نسخة (ألف): من، بدلاً من: عن.

(٨) في نسخة (ر): ارتفع.

(٩) في الطبعة الحجرية: من إخبارهم، وفي نسخة (ألف): من إخباراتهم.

(١٠) في نسخة (ألف): وانتفت.

(١١) لا يوجد قوله: فانتفت فائدة بعثتهم.. في نسخة (ر).

(١٢) في نسخة (ألف) و(ر): التنفير.

وأنّ الأئمّة عليهم السلام معصومون كالأنبياء عليهم السلام؛ لأنّهم[١] يقومون مقامهم في الإرشاد، ووجوب اتّباعهم، وأنّهم منصوص عليهم من الله ورسوله، لأنّ العصمة لطف[٢] خفيّ لا يعلمها[٣] غيرالله تعالى..

هذا خلاصة مذهب الإمامية[٤] الإثني عشريّة في الأصول[٥].

وأمّا مذهبهم في الفروع؛ فإنّهم أخذوا أحكام الشّريعة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن أئمّتهم المعصومين الناقلين عن جدّهم محمّد[٦] صلّى الله عليه وآله وسلّم المتلق[٧] عن جبرئيل، عن الله تعالى، كما قال بعضهم شعراً[٨]:

إذا شئت أن ترضىٰ[٩] لنفسك مذهباً

ينجّيك يوم البعث من لهب[١٠] النار

---

(١) في نسخة (ر): وأنّهم.

(٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): أمر.. بدلاً من: لطف.

(٣) في نسخة (ر): لا يعلمه.

(٤) في الطبعة الحجرية: الشيعة.. بدلاً من: الإماميّة.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ تجريد الإعتقاد للمحقّق الطوسي: ١٨٧ ـ ٢٢٣، وغيره من الكتب الكلاميّة. ولاحظ: عقائد الإماميّة للمظفّر، أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء... وغيرهما.

(٦) من قوله: وعن أئمّتهم... إلى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(٧) في الطبعة الحجرية: الملتق.. وهو خلاف الظاهر، وفي نسخة (ألف): المتقىٰ، وعلى حاشيتها: المتلقىٰ.

(٨) وأورده العلامة المجلسي في بحاره ١١٧/١٠٨ في نقله لإجازة الشيخ إبراهيم القطيفي للسيد شريف التستري.

(٩) كذا في المطبوع من الكتاب والبحار ونسخة (ألف)، وفي ما عداها: تختار، والظاهر: تختر.

(١٠) في بحار الأنوار: ألم، بدلاً من: لهب.

فـدع عـنك قـول الشـافعي ومـالك
وأحمـد والمـرويّ عـن كـعب أحـبار[١]
ووال أنـاساً قـولهم[٢] وحـديثهم
روى جدّنا[٣] عن جبرئيل عن الباري[٤]
ولاية أهـل البـيت فـرض عـلى الورىٰ
ومـن لم يـؤدّ الفـرض عُـذّب بـالنّار[٥]
ولا فـرق بـين الجـاحدين لحـقّهم
ومن عبد الأوثـان أو جـحد البـاري[٦]

ولم يقولوا بالرأي ولا بالإجتهاد[٧]، وحرّموا القول بالقياس والإستحسان[٨] ـ الذي أحدثه أهل[٩] المذاهب الأربعة[١٠] ـ، ولم يغيّروا مذهب الإسلام ـ الذي

---

(١) جاء العجز في البحار هكذا: وأحمد والنعمان أو كعب أحبار.

(٢) في نسخة (ر): نقلهم.. بدلاً من: قولهم.

(٣) في نسخة (ألف): جدّهم.

(٤) الصراط المستقيم: ٣/٢٠، باختلاف يسير.. وإلىٰ هنا جاء في بحار الأنوار.

(٥) جاء هذا البيت في نسخة (ألف) خاصة دون غيرها من النسخ.

(٦) هذا البيت لم يرد في الطبعة الحجرية للكتاب، وجاء في نسخة (ر) خاصة.

وفي نسخة (الف) جاء هكذا:

ومـن لا يـولي حـيدراً فـهو كـافر كمن عبد الأصنام أو جحد الباري

(٧) في نسخة (ر): بالإستحسان.. وهو أولى لولا تكرّره بعد ذلك.

(٨) لاتوجد: والإستحسان، في نسخة (ر).

(٩) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): أحد، بدلاً من: أهل.

(١٠) وتابعه غيره. لاحظ: أصول الفقه المقارن للسيد محمد تقي الحكيم، والنص والإجتهاد للسيد عبد الحسين شرف الدين، والموسوعة الرائعة الغدير للعلامة الأميني.. وغيرها.

كان عليه الرسول عليه وآله السلام والصحابة وأتباعهم إلى أيّام المنصور ـ كما غيّره أهل[1] المذاهب الأربعة رغبةً في الدنيا، واختياراً للعاجل على الآجل.

* * *

(١) لاتوجد في الطبعة الحجرية كلمة: أهل.

فصل

في وصف مذاهب[1] السنّة

و[2]نجعل الإشارة [له] في فصل واحد اختصاراً[3].

أمّا الأشاعرة[4]: ـ الذين هم[5] أكثر السنّة في هذا العصر ـ فخلاصة مذهبهم؛ أنّ القدماء كثيرون مع الله تعالى ـ وهي المعاني التي أثبتوها موجودة[6] في الخارج كالقدرة، والعلم.. وغير ذلك ـ فجعلوه تعالى مفتقراً في علمه إلى ثبوت معنىً هو العلم، و[7]في كونه قادراً إلى ثبوت معناً هو القدرة.. وغير ذلك[8]، ولم يجعلوه قادراً لذاته، ولا عالماً لذاته، ولا حيّاً لذاته، ولا

---

(١) في الطبعة الحجرية: مذهب.

(٢) لاتوجد الواو في نسخة (ر).

(٣) لاتوجد كلمة: إختصاراً في المطبوع من الكتاب ولا نسخة (ألف).

(٤) لاحظ عنهم وعن المجبرة أو الجبرية: كشاف اصطلاحات الفنون ١/٢٨٣، وشرح المواقف ٢/٤٩١، ومجمع البحرين ٣/٢٤١، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٢١٨، موسوعة الفرق الإسلامية: ١٠٩ ـ ١١٣، وهوامش كتاب مقباس الهداية ٢/٣٨٣، وما بعدها عن مصادر جمّة.

(٥) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فهم، بدلاً من: الذين هم.

(٦) كلمة: موجودة، من زيادات نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): ووجوده.

(٧) في نسخة (ألف): أو، بدلاً من الواو.

(٨) لا يوجد من قوله: فجعلوه تعالى.. إلى هنا في نسخة (ر).

مدركاً لذاته...، بل لمعانٍ قديمة يفتقر في هذه الصفات إليها، فجعلوه محتاجاً ناقصاً في ذاته كاملاً بغيره..!! تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[١].

واعترض عليهم[٢] إمامهم فخر الدين الرازي[٣]: بأنّ[٤] النصارىٰ كفروا بأن قالوا القدماء[٥] ثلاثة[٦]، والأشاعرة أثبتوا قدماء تسعة.

وقالوا: إنّ جميع أنواع القبائح، والكفر، والمعاصي كلّها واقعة بقضاء الله تعالى[٧] وقدره، وأنّ العبد لا تأثير له في ذلك.

وقالوا: إن الله[٨] تعالى لا يفعل لغرض، مع أنّه سبحانه[٩]قال: ﴿ ومَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[١٠]، وقال تعالى[١١]: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّماءَ وَالأَرضَ وَ

---

(١) الملل والنحل: ٩٤ ـ ٩٨.

(٢) في نسخة (ر): وقد قال.. بدلاً من: واعترض عليهم..

(٣) هو ابو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن عليّ التيميّ البكريّ الطبرستانيّ الأصل، الرازيّ المولد، الملقّب بـ: فخرالدّين المعروف بـ: ابن الخطيب الشافعي أو ابن خطيب الري، كان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات، ثمّ قصد الكمال السمنانيّ، ثمّ اشتغل على المجد الجيليّ، واتّصل بالسلطان محمّد بن تكش المعروف بـ: خوارزمشاه، ونال أسنى المراتب، وكانت ولادته سنة ٥٤٣ هجري، ومات سنة ٦٠٦ هجرى بمدينة هرات.

انظر: وفيات الأعيان: ٤/٢٤٨ برقم ٦٠٠، لسان الميزان ٤/٤٢٦، البداية والنهاية ١٣/٥٥، وغيرها.

(٤) في نسخة (ر): أن. وفي نسخة (ألف): قال النصارىٰ.

(٥) في الطبعة الحجرية: بقدماء.

(٦) تفسير الرازي: ١/١٣٠ ـ ١٣٤ نقلاً بالمعنى.

(٧) لايوجد لفظ: تعالى في نسخة (ألف) و(ر).

(٨) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: وإنّه، بدلاً من: وقالوا أنّ الله..

(٩) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): تعالى، بدلاً من: سبحانه.

(١٠) سورة الذاريات (٥١): ٥٦.

(١١) لايوجد قوله: وقال تعالى، فى نسخة (ألف)، والطبعة الحجرية.

مَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ﴾[١]، فكذّبوه بما قال[٢] تعالى، وقالوا: بل خلقهم لا لغرض[٣]..!

قال الرجل الكتابي[٤] الذي هداه الله إلى الإسلام: لمّا وقفت على هذه[٥] المذاهب الأربعة[٦]، ورأيت ما نسبوه إلى الله تعالى من القبائح، وتكذيبهم له تعالىٰ في الآيات الدالّة على نسبة أفعال العباد إليهم[٧]، كقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيْلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[٨] ﴿ .. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ..﴾[٩].. وغير ذلك من الآيات[١٠] الدّالة على كونهم فاعلين، فكذّبوه في ذلك[١١] وقالوا: بل أنت[١٢] فاعل الخير والشرّ، فجعلوه أظلم الظَلَمة،

(١) سورة الأنبياء (٢١): ١٦.

(٢) في مطبوع الكتاب: فكذّبوا بما قاله.

(٣) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: بل ما خلقهم لغرض.

(٤) لايوجد في نسخة (ر): الرجل الكتابي.

(٥) لاتوجد: هذه في نسخة (ر).

(٦) حذفت كلمة: الأربعة، من الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ألف): هذا المذهب.

(٧) في نسخة (ألف): إليه.

(٨) سورة البقرة (٢): ٧٩، وقد حذف ذيلها في الأصل.

(٩) سورة المائدة (٥): ٣٠.

(١٠) لاحظ مثلاً: سورة البقرة (٢): ٩٥ ـ ٩٧، سورة النساء (٤): ٦٢، سورة الشورى (٤٢): ٣٠، سورة الحجّ (٢٢): ١٠، سورة النّبأ (٧٨): ٤٠.

(١١) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: وكذّبوه.

(١٢) في مطبوع الكتاب: هو، بدلاً من: أنت.

كيف يعاقبهم على فعل نفسه..؟! تعالى الله من[١] ذلك علوّاً كبيراً.

ورأيت شهادة شيخهم فخر الدّين عليهم بالكفر، حيث قال: النصارى كفروا بأن قالوا: القدماء ثلاثة، والأشاعرة أثبتوا[٢] قدماء تسعة[٣].. ـ فدلّ كلامه أنّهم أولى بالكفر من النصارى، وذلك من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى..

فتعوّذت[٤] بالله من هذا المذهب الذي شهد عليهم إمامهم وشيخهم فيه بالكفر، فحقّ عليهم قوله تعالى: ﴿.. وَشَهِدُوْا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُم كَانُوا كَافِرِينَ﴾[٥].

هذا خلاصة مذهب الأشاعرة[٦].

وأمّا مذهب المعتزلة[٧]؛ فخلاصته أنّهم ينزّهون الباري تعالى عن فعل القبيح، وأنّ[٨] أفعال العباد خيرها وشرّها، هم فاعلوها[٩] باختيارهم غير مجبّرين عليها[١٠]، فقد خالفوا الأشاعرة في هذه[١١]، وخالفوا الشيعة الإماميّة بأن

---

(١) كذا، والظاهر: عن.

(٢) في نسخة (ألف): أثبتوها.

(٣) الملل والنحل: ١ / ٤٣.

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: تعوذت.

(٥) سورة الأنعام (٦): ١٣٠.

(٦) لاتوجد جملة: هذا خلاصة.. إلى آخره في نسخة (ر).

(٧) لاحظ في: الملل والنحل: ٥٦/١ [طبعة مصر ٨٤/١ـ٨٦].

(٨) لاتوجد كلمة: أنّ.. في مطبوع الكتاب، وكذا في نسخة (ألف).

(٩) لاتوجد جملة: خيرها وشرها هم فاعلون.. في نسخة (ر).

(١٠) قاله الشهرستاني في: الملل والنحل: ٥٤/١، وغيره.

(١١) من قوله: غير مجبّرين.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر).

قال بعض المعتزلة: أنّه تعالى لايقدر على مثل مقدور العبد.

وقال بعضهم: لايقدر على غير مقدور العبد[١].

وبعضهم جعل المعاني التي أثبتها[٢] الأشاعرة[٣] قديمة أحوالاً حادثةً[٤] لولاها لم يكن قادراً ولا عالماً[٥].. إلى غير ذلك من الصفات، والأشاعرة سمّوها: معاني[٦]، والمعتزلة سمّوها: أحوالاً[٧]، وهي عند الأشاعرة قديمة، وعند المعتزلة حادثة[٨]..

واتّفقت الأشاعرة والمعتزلة على وقوع الصغائر من الأنبياء[٩]، واتّفقوا على خلافة أبي بكر وصاحبيه، فقد خالفوا الإماميّة فيما[١٠] عدا تنزيه الباري، وإسناد أفعال العباد إليهم.

وأمّا خلاصة[١١] مذهب المشبّهة من السنّة: وهم أصحاب[١٢] أحمد بن حنبل،

---

(١) لاحظ: الملل والنحل: ١/٥٦ (طبعة مصر: ١/٨٤ـ٨٦) وغيره.

(٢) في الطبعة الحجرية: أثبتتها.

(٣) في نسخة (ألف): على الأشاعرة.

(٤) لاتوجد في الطبعة الحجرية كلمة: حادثة.

(٥) الملل والنحل: ١/٨٢.

(٦) الملل والنحل: ١/٨٦ – ٨٧. المراد من المعاني العلم والقدرة الزائدة على الذات، بان يكون الذات شيئاً والعلم شيئاً آخر القائمة به. انظر: كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد: ٣٢١.

(٧) الملل والنحل: ١/٤٩.

(٨) من قوله: وهي عند الأشاعرة.. إلى هنا لاتوجد في نسخة (ر).

(٩) الملل والنحل: ١/٩٦.

(١٠) كذا في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية، وفي سائر النسخ: فيها.

(١١) لاتوجد في نسخة (ر): خلاصة.

(١٢) لايوجد في مطبوع الكتاب ولا نسخة (ألف): أصحاب.

وداوود الظاهري، وسفيان الثوري، فإنّهم شبّهوا الله تعالى بخلقه، وقالوا: إنّه جسم طويل عريض عميق..! وإنّه يجوز عليه المصافحة..! وإنّ المخلصين من المؤمنين يعانقوه في الدنيا[١]..!

وحكى الكعبي[٢] ـ من المعتزلة[٣] ـ عن داوود الظاهري أنّه قال: أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عمّا وراء ذلك[٤]!!

وقال بعضهم: إنّه[٥] بكى على طوفان نوح حتّى رمدت عيناه وعادته الملائكة[٦]!!.

وقال بعضهم: إنّه[٧] ينزل كلّ ليلة جمعة راكباً[٨] على حمار على شكل أمرد[٩]! فينادي: هل من تائب..؟! هل من مستغفر..؟![١٠].

.. تعالى الله عن هذه الإعتقادات الرديئة[١١].

---

(١) لا توجد في نسخة (ألف) في الدنيا. لاحظ: الملل والنحل: ١/٩٥ - ٩٦.

(٢) وهو: أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني (٢٧٣ ـ ٣١٩ هـ) رئيس طائفة من المعتزلة باسم (الكعبة) تفرد بآراء خاصة به، له جملة مؤلفات، انظر عنه: لسان الميزان ٣/٢٥٢، تاريخ بغداد: ٩/٣٨٤، وفيات الأعيان ١/٢٥٢ وغيرها.

(٣) لاتوجد في نسخة (ر): الكعبي من المعتزلة.

(٤) الملل والنحل: ١/٩٦.

(٥) لاتوجد في نسخة (ألف) و(ر): إنه.

(٦) الملل والنحل: ١/٩٧.

(٧) لا يوجد في نسخة (ألف): إنّه.

(٨) لايوجد في نسخة (ألف) و(ر): راكباً.

(٩) في نسخة (ألف): امرء، بدلاً من: أمرد.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٨، تأنيب الخطيب: ١٨٩، وغيرهما.

(١١) قوله: هذه الإعتقادات الرديئة.. لاتوجد في نسخة (ر)، وفيها: عن ذلك علوّاً كبيراً.

وقالت الكراميّة[١] ـ من السنّة[٢] ـ: إنّه في جهة فوق[٣].. مع أنّ كلّ من كان في جهة فهو محتاج إليها.. تعالى الله عن الحاجة إلى شيءٍ[٤].

قال الرجل الكتابي[٥] الذي هداه الله تعالى إلى الإسلام: لمّا وقفت على هذه المذاهب الفاسدة تعوّذت بالله منها ومن المصير إليها، وعلمت أنّ الفرقة الناجية

---

(١) وهم فرق من الصفاتية، وعدهم البعض من فرق المشبهة من فرق العامة من أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بن عراف المتوفىٰ سنة ٢٥٥ هـ، ويقال له: ابن كرام، انظر عنهم: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام؛ للدكتور علي سامي النشار: ٦٤٦ ـ ٦٥٦، وتبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام؛ للسيد مرتضى داعي الحسنى الرازي: ٦٤ ـ ٧٤، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين؛ لعلي بن إسماعيل الأشعري: ٢٠٥ و٥٠٥، والفرق بين الفرق؛ لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرايني التيمي: ١٢، ٢٥، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠، والملل والنحل؛ لعبدالقاهر بن محمد التيمي البغدادي: ١٤٩، وما بعدها، ومعجم الفرق الإسلامية؛ لشريف يحيى الأمين: ١٩٥، وفرهنگ فرق إسلامي؛ لمحمد جواد مشكور: ٣٦٣، فارسي، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين؛ لأبي المظفر الإسفرايني: ٦٥، ٩٩ ـ ١٠٤، وتلبيس إبليس؛ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي: ٨١، وفرهنگ معارف اسلامى؛ للدكتور سيد جعفر سجادى ٤/١٦، تاريخ ادبيات در ايران؛ دكتر ذبيح الله صفا ١/٦٠، وبيان الأديان؛ لأبي المعالي محمد ابن الحسين العلوي، تحقيق هاشم رضى: ٢٧ و٤٦٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣/١٧٨، ودائرة المعارف فارسى؛ لغلام حسين مصاحب ٢/٢١٨٨، وأحسن التفاسير: ١٧٩، وتلبيس إبليس: ٨٤، وموسوعة الفرق الإسلامية: ٤٢١ ـ ٤٢٤ وغيرها.

(٢) لايوجد في نسخة (ر): من السنّة.

(٣) كما حكاه عنهم الشهرستاني في الملل والنحل: ١/١٠٠.

(٤) حذفت كلمة: إلى شيءٍ.. من نسخة (ر).

(٥) لايوجد قوله: الرجل الكتابي.. في نسخة (ر).

هم[١] الشيعة الإثنا عشريّة، لأنّهم امتازوا عن سائر الأمّة بمذهب لايشاركهم فيه غيرهم من جميع الوجوه[٢]، لما ثبت من أنّ الفرقة الناجية يجب أن تمتاز عن سائر الفرق بمذهب لايشاركها فيه غيرها من جميع الوجوه، إذ لو شاركها غيرها من جميع الوجوه لكان الناجي أكثر من فرقة، وهو باطل للخبر المجمع عليه، فثبت أنّهم الفرقة الناجية.

وجميع فرق السنّة ـ وهم القائلون بتقديم أبي‌بكر وصاحبيه ـ وهم[٣] قريب ثلاثة وأربعين فرقة ـ ذكرهم صاحب الملل والنحل[٤] ـ قد[٥] اشتركوا بالقول بتقديم أبي بكر وصاحبيه، واشتركوا بالقول[٦] بعدم النّص في الإمام، وبعدم العصمة فيه[٧] [و] عصمة الأنبياء من الصغائر، واشتركوا[٨] بالقول بعدم النصّ في الإمام، وبعدم العصمة فيه[٩]، وبعدم حصر الإمامة باثني عشر إماماً، فقد أجمعت[١٠] السنّة على هذا كلّه، وخالفهم[١١] الشيعة الإثنا عشريّة في

---

(١) في الطبعة الحجرية: هي.

(٢) هنا كلمة: غيرها، مزيدة من نسخة (ألف).

(٣) في الطبعة الحجرية: وهو.. وهو سهو.

(٤) الملل والنحل: ١/٤٩ ـ ١٣٠، وقد مرّت مصادره قريباً.

(٥) في جميع النسخ ـ عدا (ألف) ـ توجد هنا واو، ولا وجه لها.

(٦) من قوله: وصاحبيه إلى هنا مزيد من نسخة (ألف)، ولايوجد في غيرها.

(٧) لايوجد قوله: النصّ في.. إلىٰ هنا، في نسخة (ألف) و(ر).

(٨) كلمة: واشتركوا.. لاتوجد في نسخة (ر).

(٩) جاءت العبارة في الطبعة الحجرية هكذا:.. قد اشتركوا بالقول بتقديم أبي بكر وصاحبيه، واشتركوا بالقول بعدم النصّ في الإمام، وبعدم العصمة فيه..

(١٠) في الطبعة الحجرية: اجتمعت.

(١١) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): وخالفت.

هذا كلّه[١].

فقد ثبت أنّه لم تتميّز من جميع فرق الإسلام فرقة بمذهبٍ لايشاركها فيه غيرها من الفرق غير الإثني عشريّة من الشيعة، فقد دلّ العقل على كونها[٢] الفرقة الناجية.

وأمّا[٣] الدليل على كونها[٤] الفرقة[٥] الناجية من طريق النقل ـ الذي[٦] أورده علماء السنّة في صحاحهم ـ : فمن[٧] ذلك[٨]: ما رواه الحافظ محمّد بن موسى الشيرازي ـ من علماء السنّة ـ في كتابه الذي استخرجه[٩] من التفاسير الإثني عشر :ـ تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وتفسير ابن جريج، وتفسير مقاتل بن سليمان، وتفسير وكيع بن جرّاح، وتفسير يوسف بن موسى القطّان، وتفسير قتادة[١٠]، وتفسير أبي عبيدة القاسم بن سلام، وتفسير عليّ بن حرب، وتفسير السدّي، وتفسير مقاتل بن حمام[١١] بن حبّان[١٢]، وتفسير أبي صالح،

---

(١) لايوجد قوله : في هذا كلّه .. في الطبعة الحجرية، كما لايوجدفيها : الإثنا عشريّة ..

(٢) في مطبوع الكتاب : إنّها .. بدلاً من : كونها.

(٣) لاتوجد : أمّا .. في نسخة (ر).

(٤) كلمة : هي ، مزيدة من نسخة (ألف).

(٥) في الطبعة الحجرية : فرقة .. وهو خلاف الظاهر.

(٦) لاتوجد كلمة : الذي ، في نسخة (ألف).

(٧) في الطبعة الحجرية : ومن ..

(٨) لاتوجد : ومن ذلك .. في نسخة (ر).

(٩) في نسخة (ألف) : أخرجه.

(١٠) لايوجد في الحجرية : و تفسير قتادة.

(١١) لايوجد في الحجرية : بن حمام ، وفي نسخة (ألف) : مقاتل بن حيان.

(١٢) في نسخة (ر) : حيّان ، وفي الطبعة الحجرية : خبّان.

وتفسير مجاهد[١] ـ وكلّهم من السنّة ـ رووا عن أنس بن مالك[٢] قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فتذاكرنا[٣] رجلاً يصلّي ويصوم ويتصدّق ويزكّي، فقال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا أعرفه»، فقلنا[٤]: يا رسول الله! إنّه[٥] يعبد الله ويسبّحه ويقدّسه ويهلّله ويوحّده[٦]! فقال: «لا أعرفه»، فبينما[٧] نحن في ذكر الرجل[٨] إذ طلع علينا، فقلنا: يا رسول الله! هو ذا[٩]، فنظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [١٠] وقال لأبي بكر: «خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه، فإنّه أوّل من يأتي في[١١] حزب الشيطان»، فدخل أبوبكر المسجد[١٢] فرآه راكعاً، فقال: لا[١٣] والله لا أقتله، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نهىٰ عن قتل

---

(١) قدّم تفسير مجاهد على تفسير مقاتل في المطبوع من الكتاب، وكذا في نسخة (ألف) و(ر)، وليس بهم.

(٢) وفي صحيح البخاري كتاب المناقب حديث ٣٣٤١ عن أبي سعيد الخدري، والمعنى مقارب.

(٣) في الطبعة الحجرية: فتذكرنا.. ولا يوجد فيه كنا.. وليس بتام.

(٤) لاتوجد: فقلنا.. من نسخة (ر).

(٥) لاتوجد: إنّه.. في نسخة (ر).

(٦) لايوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): ويوحّده، وحذفت من نسخة (ر): يهلّله.

(٧) لاتوجد: فبينما.. في نسخة (ر).

(٨) في نسخة (ر): ذكره.. بدلاً من: ذكر الرجل.

(٩) في نسخة (ر): هذا.. بدلاً من: ذا.

(١٠) في نسخة (ر) بدل الواو: ثمّ.

(١١) في نسخة (ر): من.. بدلاً من: في.

(١٢) لاتوجد كلمة: المسجد.. في نسخة (ر).

(١٣) لاتوجد: لا.. في نسخة (ألف) و(ر).

المصلّين...[١]، فقال له رسول الله: «إجلس فلست بصاحبه[٢]» ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]: «قم يا عمر! فخذ سيفي هذا[٤]من يد أبي بكر وأدخل المسجد واضرب عنقه» قال عمر: فأخذت السيف من يد أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجداً، فقلت: لا والله لا أقتله، فقد استأذنه من هو خير منّي[٥]، فرجعت إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله[٦]! إنّي وجدت الرّجل ساجداً، فقال: «يا عمر! إجلس فلست بصاحبه، قم يا عليّ! فإنّك[٧] أنت[٨] قاتله، فإن وجدته فاقتله، فإنّك إن قتلته لم يبق بين أُمّتي اختلاف أبداً»، قال عليّ عليه السلام: فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلى رسول الله، فقلت: «يا رسول الله! ما رأيته»، فقال: «يا أبا الحسن! إنّ أمّة موسى افترقت على[٩] إحدى وسبعين فرقة؛ فرقة ناجيه والباقون في النار، وأن[١٠] افترقت[١١] أمّة أخي عيسى

---

(١) هنا سقط، كما هو واضح.

(٢) في الطبعة الحجرية: لصاحبه.

(٣) لاتوجد: ثمّ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم .. في المطبوع من الكتاب، ونسخة (ألف).

(٤) لاتوجد كلمة: هذا.. في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٥) جاء في نسخة (ألف): خير من أنا.. وما هنا جاء نسخة على حاشيته.

(٦) لاتوجد: يا رسول الله.. في نسخة (ر).

(٧) في نسخة (ر): إنّك.

(٨) لاتوجد: أنت.. في الطبعة الحجرية.

(٩) لاتوجد: علي.. في نسخة (ألف) و(ر).

(١٠) لاتوجد: أن.. في المطبوع من الكتاب، وفي نسخة (ألف): وأن أمة عيسىٰ عليه السلام افترقت..

(١١) في الطبعة الحجرية: وستفترق، وعليها نسخة: وتفترق، والصواب ما أثبتت هنا، إذ ⇐

افترقت[١] على[٢] اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وستفترق أمّتي على[٣] ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار»، فقلت: «يا رسول الله! فمن[٤] الناجية؟» قال: «المتمسّك[٥] بما أنت وأصحابك[٦]»، فأنزل الله في ذلك الرجل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ[٧]﴾[٨]؛ يقول: هذا أوّل من يظهر من أصحاب البدع والضلالات.

قال ابن عبّاس: والله ما[٩] قتل ذلك الرجل إلّا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[١٠] عليه السلام يوم صفّين، ثمّ قال الله تعالى[١١]: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا

⇐ أخذت من المصادر.

(١) لاتوجد كلمة: افترقت.. في الطبعة الحجرية.

(٢) لاتوجد: على.. في نسخة (ر).

(٣) لاتوجد: على.. في نسخة (ر).

(٤) كذا في نسخة (الف)، وفي باقيها: فما.

(٥) جاء على هذه الكلمة في نسخة (ر) نسخة بدل: المستمسك.

(٦) قال ابن تيميّة في كتابه: حقوق آل البيت عليهم السلام: ولا يعاونون (آل البيت) أحداً على معصية، ولا يزيلون المنكر بما هو أنكر منه، ويأمرون بالمعروف، فهم وسط في عامّة الأمور، ولهذا وصفهم النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بأنّهم: الطائفة النّاجية لمّا ذكر اختلاف أمّته وافتراقهم. راجع: حقوق آل البيت عليهم السلام: ٤٤.

(٧) من قوله: له في الدنيا.. إلى آخر الآية المباركة لا يوجد في الطبعة الحجرية.

(٨) سورة الحجّ (٢٢): ٩.

(٩) في نسخة (ر): فما قتل.. بدلاً من: والله ما..

(١٠) لاتوجد في الطبعة الحجرية: عليّ بن أبي طالب.. كما لاتوجد في نسخة (ر): أمير المؤمنين عليه السلام.

(١١) في نسخة (ر): وقوله تعالى.. بدلاً من: ثمّ قال الله تعالى..

خِزْيٌ﴾ أي بالقتل ـ ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ﴾[١].. أي بقتاله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم صفّين[٢].

فلينظر العاقل إلى هذا الحديث المنقول عن علماء السنّة[٣] من هذه التفاسير المعتبرة عندهم[٤]، كيف تضمّنت[٥] النصّ الجليّ على أنّ الفرقة النّاجية، هم عليّ وشيعته؟ وكيف تضمّنت[٦] النصّ الجليّ على[٧] أنّ أبابكر وعمر خالفا أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حياته بحضوره، ولم يمتثلا أمره بقتل رجل؛ ولو قتل لم يقع بين أمّته اختلاف أبداً؟!، وحكم عليه وآله السلام بأنّ أمّته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة ـ بسبب[٨] بقاء ذلك الرجل ـ اثنتان[٩] وسبعون منها في النار.. فمن خالفه في حياته ولم يمتثل أمره ـ وهو حاضر ـ كيف يمتثل أمره بعد وفاته؟!؛ ﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارَ وَلٰكِنْ تَعمىَ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١٠].

وكيف يجوز للعاقل أن يقلّد دين[١١] من يعص الله[١٢] ورسوله ولا يمتثل

---

(١) سورة الحجّ (٢٢): ٩.

(٢) العقد الفريد: ٢/٢٤٤، الإصابة: ١/٤٨٤، مسند أحمد: ٣/١٥، مسند أبي يعلى: ٦/٣٤٠ حديث ٩١٣ عن أنس مختصراً، مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/٢٥٧ ـ ٢٥٨..

(٣) لا يوجد: عن علماء السنة.. في نسخة (ألف).

(٤) انظر: تفسير الطبري ١٠/١٠٩ وغيره.

(٥) في نسخة (ألف): تضمن.. بدلاً من: كيف تضمّنت..

(٦) في نسخة (ألف): تضمن.

(٧) من قوله: على أنّ.. إلى هنا لايوجد في نسخه (ر).

(٨) لاتوجد كلمة: بسبب.. في نسخة (ر).

(٩) في نسخة (ر): اثنان.

(١٠) سورة الحجّ (٢٢): ٤٦.

(١١) في نسخة (ألف): دينه.

(١٢) جاء في نسخه (ر): دينه من بغض الله..

أمرهما[١]، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا آتيٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهيٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٢]؟!. ويقول له الرّسول مشافهة: إفعل كذا.. فيخالف الله ورسوله ويعرض عن أمرهما؛ ويفعل بهوىٰ نفسه، فهل يجوز لمثله أن يكون واسطةً[٣] بين الله تعالى[٤] وخلقه، ويتقرّبون[٥] إلى الله تعالى بولايته؟!! وأيّ مرتبة[٦] له عند الله مع مخالفته لله ولرسوله حتّى يتقرّب الناس إلى الله بولايته؟![٧].

ومن الأخبار[٨] الدالّة على أنّ شيعة عليّ هم الفرقة الناجية: ما رواه صاحب المصابيح، محيى السنّة الحسين بن المسعود البغوي ـ المعروف بـ: الفرّاء ـ وهو حجّة عندهم[٩]؛ روى في كتابه المصابيح[١٠] عن أبي سعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقسم قسماً[١١] ـ إذ أتاه ذوالخويصرة[١٢] ـ وهو رجل من بني تميم[١٣] ـ

---

(١) كذا في نسخة (ألف)، وفي بقية النسخ: أمره.

(٢) سورة الحشر (٥٩): ٧.

(٣) في نسخة (ر): يجوز أن يكون مثله.

(٤) لا توجد في نسخة (ر) و(ألف) كلمة: تعالىٰ.

(٥) في الطبعة الحجرية من الكتاب: ويقرّبون.

(٦) في نسخة (ألف): مزية.

(٧) من قوله: وأيّ مرتبة.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر).

(٨) في نسخة (ر): الروايات، بدلاً من: الأخبار.

(٩) في نسخة (ألف): عليهم.. بدلاً من: عندهم.

(١٠) مصابيح السنّة ٤ / ٩٨ حديث ٤٦٠٩ باختصار.

(١١) لاتوجد: وهو يقسم قسماً.. في نسخه (ر)، وفي نسخة (ألف): قسيماً.

(١٢) في نسخة (ر): وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقسم قسماً، فقال له ذو الخويصرة وهو رجل.. إلى آخره.

(١٣) ذوالخويصرة التيمي: هو حرقوص بن زهير السعدي، وهو الذي فتح سوق الأهواز، ⇐

فقال[١]: يا رسول الله إعدل!! فقال: «ويلك[٢]! فمن يعدل إذا لم أعدل؟! فقد خبت وخسرت إن لم أكن[٣] أعدل». فقال عمر: أتأذن[٤] لي أن أضرب عنقه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «دعه! فإنّ له أصحاباً يحقِر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز[٥] تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[إلى أن قال:]، آيَتُهُم[٦] رجل أسود، إحدىٰ عضديه مثل ثدي المرأة تَدرّ[٧] درّاً، يخرجون على خير فرقة من الناس».

قال أبوسعيد: أشهد أنّي قد[٨] سمعت هذا الحديث من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وإنّا[٩] معه، فأمر بذلك الرجل[١٠]، فالتمس فأُتي به، فنظرت إليه على نعت النبيّ صلّى الله

⇐ وهو أشدّ الخوارج على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقتل في النهروان في سنة سبع وثلاثين. راجع: أسد الغابة: ١/٣٩٦، الإصابة ترجمة ١٦٦١ و١٩٦٩، والكامل للمبرد ٥٩٥، والأعلام ٢/١٧٣ عن عدة مصادر.

وجاء في الطبعة الحجرية: ذوالحويصرة، وهو تصحيف.

(١) لاتوجد: فقال، في نسخة (ر).

(٢) في نسخة (ألف): يا ويلك.

(٣) كلمة: أكن، مزيدة من نسخة (ألف).

(٤) في نسخة (ر): أأذن.

(٥) في نسخة (ألف): يجوز.

(٦) في نسخة (ر): بينهم.. وقد تقرء: نبيهم.. بدلاً من: آيتهم. وفي نسخة (ألف): آتيهم.

(٧) في نسخة (ر): يدّر.

(٨) كلمة: قد، مزيدة من نسخة (ألف).

(٩) لاتوجد: إنّا، في الطبعة الحجرية.

(١٠) في نسخة (ر): حذفت كلمة: الرجل، وأثبتت هنا من المصدر وبقية النسخ.

عليه وآله وسلّم الذي نعته. انتهى الخبر[١].

فهو[٢] نصّ على أنّ شيعة عليّ عليه السلام [٣]هم الفرقة الناجية، لوصف النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لهم: «أنّهم خير فرقة»، ولو كانوا من الفرقة الهالكة لكانوا شرّ[٤] فرقة، ولم يكونوا خير فرقة.

قال الرجل الكتابي[٥] الذي هداه الله إلى الإسلام: فقد تطابق العقل والنقل من طريق الأخصام[٦] أنّ الشيعة الإماميّة هم الفرقة الناجية من فرق الإسلام، فيجب المصير إليها والإعتماد عليها.

* * *

---

(١) في نسخة (ألف): تمّ الخبر.

انظر عنه: تاريخ بغداد: ١/١٥٩، و ٧/٢٣٦ ـ ٢٣٧، مجمع الزوائد: ٦/٢٣٨ ـ ٢٣٩ و ٢٤١، صحيح البخارى: ٢/٢٨١، وفيه: «يخرجون حين فرقة الناس»، الخصائص للنسائي: ١٧٦، عدّة روايات، مسند أحمد: ٣/٥٦ ـ ٦٥، و فيه: أولى الطائفتين [باقي مسند المكثرين حديث ١١١٩٥]، أُسدُ الغابة: ٢/١٤٠، تفسير الطبرى: ١٠/١٠٩، المستدرك للحاكم: ٢/١٤٧ ـ ١٤٨ و ١٥٤، صحيح مسلم: ٢/٧٤٥ حديث ١٤٨، وفيه: خير فرقة، سنن البيهقي: ٨/١٤٩ ـ ١٧١، حلية الأولياء: ٣/٩٩، تذكرة الحفّاظ: ١/١٤٧ «ذيل الحديث». وغيرها، حقوق آل البيت لابن تيميّة: ٣٥، ابن ماجة في المقدّمة: ١٢، الدارمي في المسند من المقدّمة: ٢١، موطّأ مالك في مسّ القرآن حديث: ١٠، الملل والنحل ١/٢١، والكامل للمبرد ٢/٩١٩.. وغيرها.

(٢) في الطبعة الحجرية: هو.

(٣) في نسخة (ألف): نصّ أنّ شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) في الطبعة الحجرية: أشرّ.. وهو سهو.

(٥) لاتوجد: الرجل الكتابي.. في نسخة (ر).

(٦) في نسخة (ر): الخصم.

فصل

في بعض ما أورده السنّة من الأخبار الدّالّة على انحصار الإمامة[1] في اثني عشر من قريش

روى البخاري في صحيحه ـ في موضعين بطريقين[2] ـ عن جابر وابن عُيينة قال[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما يزال أمر الناس ماضياً ما ولاّهم اثنا عشر رجلاً، كلّهم من قريش».

وفي صحيح مسلم[4] ـ أيضاً في موضعين بطريقين ـ عن النبي: «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثناعشر خليفةً، كلّهم من قريش».

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم[5] ـ أيضاً ـ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا يزال أمر الناس عزيزاً إلى اثني‌عشر خليفةً، كلّهم من قريش».

وفي صحيح مسلم[6] أيضاً: «لا يزال هذا[7] الدّين قائماً حتّى تقوم الساعة،

---

(١) في نسخة (ألف) و(ر): الخلافة.. بدلاً من الإمامة.

(٢) صحيح البخاري: ٢٤٨/٤ عن جابر باختلاف يسير.

(٣) كذا، والظاهر: قالا.

(٤) صحيح مسلم: ١٤٥٢/٣ حديث ٥، كتاب الأمارة حديث: ٣٣٩٤.

(٥) صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣ حديث ٧ و ٨، مسند أحمد: ٩٢/٥ ـ ٩٤، ٩٩ و١٠٨.

(٦) صحيح مسلم: ١٤٥٣/٣ حديث ٩، مسند أحمد: ٨٩/٥، [مسند البصريين حديث ١٨ ـ ٢٠]، الصواعق المحرقة: ١١٣، مجمع الزوائد: ١٩٠/٥.

(٧) لاتوجد: هذا.. في نسخة (ألف) و(ر).

ويكون عليهم اثناعشر خليفةً، كلّهم من قريش».

وفي الجمع بين الصحاح الستّة[1] ـ في موضعين ـ قال[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ هذا الأمر لاينقضي حتّى يمضي فيهم اثناعشر خليفةً كلّهم من قريش»[3].

---

(١) في نسخة (ألف): الجامع بين الصحاح السنة..، والصحيح: الستة. وهو غير كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي، انظر: صحيح مسلم: ١٤٥٢/٣ حديث ٥.

(٢) لاتوجد: قال.. في نسخة (ر).

(٣) أقول: وجاء هذا الحديث مستفيضاً، لاحظ ـ بالإضافة إلىٰ ما مرّ ـ صحيح مسلم: ١٤٥٢/٣ حديث ٦، صحيح الترمذي: ٥٠١/٤، حلية الأولياء: ٣٣٣/٤، وفيه: اثناعشر أميراً، كنزالعمال: ٢٠١/٦، و٢٤/١٢ حديث ٣٣٨٠٣.

أخرج حديث: الخلفاء اثنا عشر ـ باختلاف ألفاظه ـ جمع من حفّاظ العامّة و أعلامهم منهم:

البخاري في صحيحه ١٠١/٩ كتاب الأحكام باب ٥١، ومسلم في صحيحه ١٤٥٢/٣ ـ ١٤٥٤ كتاب الإمارة بعدّة طرق، والترمذي في سننه ٥٠١/٤ بطريقين صحّحهما (كتاب الفتن باب ٤٦ حديث ٢٢٢٣)، وأبو داود في سننه ١٠٦/٤ بثلاثة طرق صحّحها، والألباني في صحيح سنن أبي داود ٨٧/٣، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣٩٨/١، ٨٦/٥ـ ٩٠ و٩٢ـ ١٠١، ١٠٦، ١٠٨، والحاكم في مستدركه ٦١٧/٣ ـ ٦١٨، وأبوداود الطيالسي في مسنده: ١٨٠، وأبي نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء ٣٣٣/٤ ـ وأبي عونة في مسنده ٣٩٦/٤ ـ ٣٩٩، وابن أبي الحاجم في كتاب السنّة ٥١٨/٢، ٥٣٤، ٥٤٤، ٥٤٩، تاريخ الخلفاء: ٨، فتح الباري ١٨١/١٣، المطالب العالية ١٩٧/٢، مسند أبي يعلى الموصلي ٤٥٧/١٣ عن عدة مصادر في هامشه، وكذا في ٢٢٢/٩، و البيهقي في دلائل النبوّة ٥١٩/٦ ـ ٥٢٣، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢٦/٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٠/٥ ـ ١٩١، وابن حجر العسقلاني في المطالب العليّة ١٩٧/٢، وابن حبّان في صحيحه ـ كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ٢٢٦/٨، ٢٢٩ ـ ٢٣٠، والبغوي في شرح السنّة ١٥ / ٣٠، ٣١ والإلباني في صحيح الجامع الصغير ١٢٧٤/٢.

⇐

.. فهذه الأخبار الواردة عن علماء السنّة في صحاحهم دالّة على انحصار الخلافة في اثني عشر خليفة، ولاقائل من فِرَق المسلمين بانحصار الخلافة في اثني عشر إلّا الشيعة الإثناعشريّة، وكانت هي الفرقة النّاجية، وذلك واضح[1].

* * *

⇐ ولاحظ: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١ / ٦٥١ حديث ٣٧٦، و٢/٦٩٠ حديث ٩٦٤، نقلاً عن كشف الحقائق: ٨٣ ـ ٨٤.

ولنا حديث عن هذا الحديث في غير هذا المقام إن شاء الله تعالىٰ.

(١) لاتوجد: وذلك واضح.. في الطبعة الحجرية من الكتاب.

باب

في بعض[1] ما أورده السنّة من الآيات والأخبار الدالّة على إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضله

وفيه فصلان :

الفصل الأول

في بعض ما أورده السّنّة[2] من الآيات والأخبار الدالّة على إمامة عليّ [عليه السلام] وفضله[3]

ولنقتصرنّ[4] من ذلك[5] على اليسير دون الكثير.

---

(١) لايوجد في الطبعة الحجرية : في بعض.

(٢) لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) : السنّة.. وفي نسخة (ر) : ما أوردوه من..

(٣) لا يوجد : والأخبار الدالة على إمامة عليّ وفضله.. في الطبعة الحجرية، وكذا في نسخة (ر).

(٤) في الطبعة الحجرية : ولنقصرنّ.

(٥) لايوجد قوله : من ذلك في الطبعة الحجرية من الكتاب.

الأوّل[١]: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[٢].

روى الحافظ أبونعيم الإصفهاني[٣] ـ من علماء السنّة ـ بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه[٤]: لمّا نزلت هذه الآية.. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام: «هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيّين، وتأتي خصماؤك غضباناً[٥] مقمحين»[٦].

فقد دلّت هذه الآية على أنّ عليّاً عليه السلام وشيعته هم الفرقة الناجية، وأنّ خصماءَهم هم الفرقة الهالكة.

الثاني[٧]: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ

---

(١) في الطبعة الحجرية: منها.. بدلاً من: الأوّل.

(٢) سورة البيّنة (٩٨): ٧.

(٣) حلية الأولياء؛ لم نجد نصه، نعم فيه ٣٢٩/٤ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وأنّك وشيعتك في الجنّة».

(٤) لاتوجد: أنه في نسخة (ألف) و(ر).

(٥) في نسخة (ر): غضاناً.. وهوالظاهر.

(٦) لاحظ: النور المشتعل: ٢٧٣ (من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام)، الدرّ المنثور: ٣٩٧/٦، تفسير الطبري: ١٧١/٣٠، تاريخ ابن عساكر: ٣٤٤/٢ و٤٤٢، الصواعق المحرقة: ١٦١، كفاية الطالب: ٢٤٥، نور الأبصار: ٧٠ ـ ١٠١، تفسير الآلوسي: ٢٠٧/٣٠، ينابيع المودّة: ٧٣/٢، فتح القدير للشوكاني: ٤٧٧/٥، المناقب للخوارزمي: ١٨٧، المعجم الكبير للطبراني: ٣١٩/١.. وجاء بألفاظ مقاربة في فرائد السمطين: ١٥٥/١ حديث ١١٧ و ١١٨، شواهد التنزيل: ٣٥٦/٢، فردوس الأخبار ٨٨/٣، حديث ٣٩٩١ عن عدّة مصادر.

(٧) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: ومنها.. بدلاً من: الثاني.

الصّادِقِينَ ﴾[١].

روى أبونعيم الحافظ[٢] مرفوعاً[٣] عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام[٤].

فيجب الكون معه بأمر الله ورسوله، ويكون أصحابه هم الفرقة الناجية.

الثالث[٥]: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لاٰ يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ.. ﴾[٦] الآية[٧].

روى أبونعيم الحافظ[٨] مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّه عليّ وأصحابه[٩].

فدلّ أنّهم هم الفرقة[١٠] الناجية.

الرابع[١١]: قوله تعالى: ﴿ وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

---

(١) سورة التوبة (٩): ١١٩.

(٢) حلية الأولياء؛ ولم أجده في المطبوع منه بعد تصفح المجلدات العشرة منه.

(٣) في نسخة (ر): أيضاً.. بدلاً من: مرفوعاً، ولا توجد في نسخة (ألف).

(٤) وانظر: النور المشتعل: ١٠٢ (من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ)، فرائد السمطين: ١/٣٦٩ حديث ٢٩٩ ـ ٣٠٠، الدرّ المنثور: ٣/٢٩٠، فتح القدير للشوكاني: ٢/٤١٤، كفاية الطالب: ٢٣٩، تفسير الآلوسي: ١١/٤٥، تذكرة الخواص: ٢٥، ينابيع المودّة: ١/١١٨، المناقب المرتضوى: ٤٢، شواهد التنزيل: ١/٥٩.. وغيرها.

(٥) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): ومنها.. بدلاً من: الثالث.

(٦) سورة التحريم (٦٦): ٨.

(٧) لايوجد قوله: نورهم.. الآية.. في الطبعة الحجرية.

(٨) حلية الأولياء؛ لم أجده في مجلداته العشرة المطبوعة، ووجدته في غيره.

(٩) النور المشتعل: ٢٦٣، المناقب المرتضوى: ٤٣.

وفي نسخة (ر): وشيعته.. بدلاً من: وأصحابه.

(١٠) لاتوجد: الفرقة.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(١١) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب: ومنها.. بدلاً من: الرابع.

رُسُلِنَا﴾[١].

روى عبد الله البرقي[٢] ـ من علماء السنّة ـ وأبونعيم[٣] أيضاً، قالا[٤]: قال النّبي[٥] صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ليلة أُسري بي إلى السماء[٦]؛ جمع الله بيني وبين الأنبياء ثمّ قال: سَلهم يا محمّد! على ماذا بعثوا[٧]؟ فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: على ماذا[٨] بُعثتم[٩]؟! قالوا: بُعثنا على شهادة: أن لا إله إلّا الله، وعلى الاقرار[١٠] بنبوّتك، وعلى[١١] الولاية لعليّ بن أبي طالب[١٢]».

---

(١) سورة الزخرف (٤٣): ٤٥.

(٢) لعله أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم الزهري البرقي المعروف بـ: ابن البرقي، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ المذكور في الجرح والتعديل ٣٠١/٧، وتهذيب التهذيب ٢٦٣/٩، وشذرات الذهب ١٢٠/٢ وغيرها. ولم أجد باسم: عبدالله البرقي من يتناسب هنا.
ولعله أحمد بن عبدالله البرقي المحدث إلاّ أن هذا أبوبكر لا أبوعبدالله.

(٣) حلية الأولياء؛ ولم أجده في المطبوع منه مع تصفحي للمجلدات العشرة منه.

(٤) لاتوجد كلمة: قالا.. في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف).

(٥) في نسخة (ر): رسول الله.. بدلاً من النبيّ صلوات الله عليه وآله وسلم.

(٦) لاتوجد في نسخة (ر): إلى السماء.

(٧) في نسخة (ألف): بعثتهم.

(٨) من قوله: بعثوا.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب.

(٩) من قوله: فقال.. إلىٰ هنا لا يوجد في نسخة (ألف).

(١٠) في نسخة (ر): والإقرار.. بدلاً من: وعلى الإقرار.

(١١) لاتوجد: علىٰ.. في نسخة (الف) و(ر).

(١٢) ولاحظ: شواهد التنزيل: ١٤٦/١ و ١٥٢/٢، حلية الأولياء: ٢٧/٣ مع اختلاف يسير، ذخائر العقبىٰ: ٦٩، فردوس الأخبار: ٤١٤/٥ حديث ٨٥٩٣، الرياض النضرة: ١٧٢/٢، ينابيع المودّة: ٩٣/١، تفسير غرائب القرآن بهامش تفسير الطبري: ٩٧/٢٥، فرائد السمطين: ٨١/١ و ٢٣٥، المناقب المرتضوية: ٤٣، المناقب للخوارزمي: ٢٢٠، ⇐

وهذا إقرار من علماء السنّة أنّ الأنبياء بُعثوا على الإقرار بنبوّة محمّد وولاية عليّ صلوات الله عليهما، ثمّ يجعلون الولاية لغيره[١] فقد خالفوا الله في ذلك ورسوله[٢] وخالفوا جميع الأنبياء[٣].

الخامس[٤]: قوله تعالىٰ: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم..[٥] ﴾[٦].

من كتاب الفردوس[٧] لابن شيرويه ـ من علماء السنّة ـ يرفعه[٨] إلى حُذيفة [ابن] اليمان[٩] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو يعلم الناس متّى سُمّي عليٌّ[١٠] أمير المؤمنين ما أنكروا فضله.. سُمّي أميرالمؤمنين وآدم[١١] بين الماء والطّين، وقال تعالىٰ: ﴿ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

⇐ معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري: ٩٦ وقال: ولم نكتبه إلاّ عن [ابن] مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون.

(١) في نسخة (ألف): في غيره.

(٢) كلمة: ورسوله.. مزيدة من نسخة (ألف).

(٣) جاءت العبارة في الطبعة الحجرية هكذا: فقد خالفوا جميع ذلك، وخالفوا الأنبياء..

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: ومنها.. بدلاً من: الخامس.

(٥) لاتوجد كلمة: وذرّيّتهم.. في الطبعة الحجرية.

(٦) سورة الأعراف (٧): ١٧٢.

(٧) فردوس الأخبار ٣ / ٣٩٩ حديث ٥١٠٤.

(٨) في نسخة (ر): رفعه.

(٩) في نسخة (ر): اليماني.

(١٠) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): علياً، وهو سهو.

(١١) سقطت من نسخة (ألف) كلمة: وآدم.

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١] قال الله تعالى[٢]: «أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليٌّ أميركم»[٣].

هذه شهادة علماء السنّة [بـ] أنّ الله تعالى أخذ ميثاقه على[٤] بني آدم في الذرّ[٥]: «أنّ عليّاً أميركم[٦]»، وهم يجعلون الأمير غيره، فقد خالفوا ما أخذ[٧] الله عليهم.

السادس[٨]: قوله تعالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ ﴾[٩].

روى أحمد بن حنبل[١٠] بإسناده إلى ابن عباس و[١١] ابن أبي ليلى قالا[١٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب بن موسى النّجار مؤمن آل يس الذى قال: ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِيْنَ ﴾[١٣]، وحزقيل

---

(١) سورة الأعراف (٧): ١٧٢.

(٢) جاء في الطبعة الحجرية لفظ الجلالة بدون تعالى، وعكس في نسخة (ر).

(٣) ولاحظ: المناقب لابن المغازلي: ٢٧١ حديث ٣١٩.

(٤) في الطبعة الحجرية: من، بدلاً من: علي.

(٥) لاتوجد كلمة: في الذرّ، في نسخة (ر).

(٦) في نسخة (ر): أميرهم.

(٧) في نسخة (ر): ما أخذه.

(٨) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: ومنها.. بدلاً من السادس.

(٩) سورة الحديد (٥٧): ١٩.

(١٠) فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠ حديث ٧٠ باختلاف يسير.

(١١) لم يرد قوله: ابن عباس و.. في نسخه نسخة (ألف) و(ر).

(١٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): قال، بدلاً من: قالا.

(١٣) سورة يس (٣٦): ٢٠.

مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾[١]، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم»[٢].

ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي[٣] الشافعي[٤]، وابن شيرويه صاحب كتاب الفردوس[٥].

وقال الرجل الكتابي الذي[٦] هداه الله إلى دين[٧] الإسلام: إنّي لأعجب من علماء السنّة كيف يروون أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل الصدّيقين الّذين ذكرهم الله في كتابه، ثمّ يجعلون الصدّيق أبابكر، وأنّه أفضل من عليّ عليه السلام ؟!! مع أنّهم لم يستطيعوا أن يرووا آيةً واحدةً تدلّ على صدقه ولا على فضله، وما ذلك إلّا لاتّباع[٨] الهوىٰ، والميل إلى الدنيا، لأنّ شيعة عليّ عليه السلام لا دنيا معهم، و إنّما الدنيا مع شيعة أبيبكر، فمالوا إليها، وأنحلوه[٩] إسماً

---

(١) سورة غافر (٤٠): ٢٨.

(٢) ولاحظ: تاريخ ابن عساكر: ٢/٢٨٢، تذكرة الخواص: ٥٥، ذخائر العقبى: ٥٦، الرياض النضرة: ٣/١٠٤، تفسير فخر الدين الرازي: ٢٧/٥٧، شواهد التنزيل: ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤، مناقب عليّ عليه السلام للعيني: ١٦، العمدة لابن بطريق: ٢٢٠، كفاية الطالب: ١٢٤، النور المشتعل: ٢٤٧.

(٣) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٤٦.

(٤) كلمة: الشافعي، مزيدة من نسخة (ألف).

(٥) فردوس الأخبار: ٢/٥٨١ حديث ٣٦٨١ باختلاف يسير.

أقول: من قوله: ونحوه رواه.. إلى هنا لم يرد في نسخه (ر).

(٦) في نسخة (ر): قال الذي.. إلى آخره.

(٧) كلمة: دين، مزيدة من نسخة (ألف).

(٨) في الطبعة الحجرية: اتباع.

(٩) في نسخة (ر): نحلوه.

غير إسمه، وفضلاً غير فضله! لينالوا من الدنيا رغبتهم، ويقضوا منها شهوتهم.

ومثل هذه الآية: ﴿ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ ﴾[١].

روى أبونعيم الحافظ[٢] عن مجاهد قال: الذي جاء بالصدق: محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، والذي صدّق به: عليّ بن أبي طالب[٣].

ومثله قول الفقيه ابن المغازلي الشافعي[٤].

وهذه الآية ـ كالّتي قبلها ـ في ثبوت الصدق له من جهة الله تعالى[٥] بشهادة السنّة[٦] له بذلك[٧].

ويؤكّد ذلك آية التطهير؛ وهي قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهَ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٨].

اتّفقت الأمّة علىٰ أنّها نزلت في: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام[٩].

---

(١) سورة الزمر (٣٩): ٣٣.

(٢) حلية الأولياء؛ ولم أجده في المجلدات العشرة المطبوعة من الكتاب، ولعلها حذفت كأكثر فضائلهم عليهم السلام من كتب القوم: ﴿ يُرِيْدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ.. ﴾.

(٣) وانظر: النور المشتعل: ٢٠٤، شواهد التنزيل: ٢/١٢٠، تاريخ ابن عساكر: ٢/٤١٨ حديث ٩٣٤، كفاية الطالب: ٢٣٣، الدّر المنثور: ٥/٣٢٨، تفسير البحر المحيط: ٧/٤٢٨، تفسير القرطبي: ١٥/٢٥٦، .. وغيرها.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩.

(٥) لاتوجد كلمة: تعالىٰ، في نسخه (ر).

(٦) في الطبعة الحجرية: التسمية، بدلاً من: السنة.

(٧) في نسخة (ألف)؛ في ذلك.

(٨) سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

(٩) لاحظ: النور المشتعل: ١٧٥، شواهد التنزيل: ٢/٩١ ـ ٩٢ حديث ٦٣٧ و ٧٧٤،

ألا يتعجّب[١] العاقل ويتنبّه الغافل[٢]! كيف يروي[٣] علماء السنّة أنّه أفضل الصدّيقين.. وأنّه الذي صدّق بالصدّق الذي جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم...، وأنّ الله قد أذهب عنه وعن زوجته فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعن إبنيه[٤] الحسن والحسين عليهما السلام الرجس ـ ومن جملة الرجس الكذب ـ ثمّ يكذّبونه في دعوى الإمامة، ويكذّبونه بشهادته[٥] لفاطمة عليها السلام، ويكذّبون فاطمة عليها السلام في دعواها مع اعترافهم[٦] بأن الله قد أذهب عنها الرجس؟!! وذلك تكذيب لله[٧] تعالى بتزكيتهم بإذهاب

⇐ فضائل أهل البيت للمقريزي: ٣٨ ـ ٣٩، مشكل الآثار للطحاوي: ٣٣٢/١، المناقب لابن المغازلي: ٣٠١ ـ ٣٠٧ حديث ٣٥٠ ـ ٣٥١، التاريخ الكبير للبخاري: ١٩٦/٢ برقم ٢١٧٤، تفسير الثعلبي: ١٢٨ (مخطوط برقم ٩٠٨)، كفاية الطالب: ٥٤، المناقب المرتضوية: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٤٣، تاريخ بغداد: ١٢٦/١٠ و٢٧٨، ١٢٦/٩، ١١٦/١١، المعجم الكبير للطبراني: ٤٦/٣ حديث ٢٦٦٢ و ٢٦٦٣، وصفحة ٤٨ حديث ٢٦٦٦ و ٢٦٦٧، وصفحة ٤٩ حديث ٢٦٦٩، مجمع الزوائد: ١٦٧/٩ ـ ١٦٩، تفسير الطبرى: ٦/٢٢ ـ ٧، أسد الغابة: ١٧٤/٥ و ٥٢١، الدرّ المنثور: ١٩٨/٥ ـ ١٩٩، فرائد السمطين: ٩/٢ حديث ٣٥٦، فضائل عليّ عليه السلام لابن حنبل: ٧٩، ١٩٢، ٢١٣، مسند أحمد: ٢٩٢/٦، حقوق آل البيت لابن تيميّة: ٢٥،... وغيرها.

(١) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): يعجب، وفي نسخه (ر): أفلا.

(٢) لا توجد كلمة: الغافل.. في نسخة (ألف).

(٣) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: تروي.. بدون كيف.

(٤) لاتوجد في نسخة (ر): فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعن ابنيه .. وفيه: وعن ولديه.

(٥) في نسخة (ر): ويكذبون شهاته.

(٦) لاتوجد في الطبعة الحجرية: مع اعترافهم، وفيها: بدعواها، كما لا يوجد في نسخة (ألف): في دعواها مع اعترافهم.

(٧) في المطبوع ونسخة (ألف) و(ر): الله.

الرّجس عنهم، ومن كذّب المزكّىٰ فقد كذّب المزكيّ ـ وهو الله سبحانه، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ـ [(١)] وهو منزّه عن الكذب[(٢)]، ومع ذلك يشهدون على أنفسهم أنّهم مسؤولون يوم القيامة عن ولاية عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]!!

وروى أبونُعَيْم الحافظ[(٣)]، عن الشعبي، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[(٤)] [قال:] عن ولاية عليّ[(٥)] بن أبي طالب عليه السلام [(٦)].

وكذا رواه صاحب كتاب[(٧)] الفردوس ابن شيرويه[(٨)] ـ وهما من أكبر علمائهم ـ عن أبي سعيد الخدري[(٩)].

---

(١) قوله: سبحانه... إلى هنا، لايوجد في المطبوع من الكتاب، وفيه: تعالى.. فقط.

(٢) لايوجد في نسخة (ر): وهو منزه عن الكذب، وكذا نسخة (ألف)، وفيها: وهداه الله تعالىٰ عن الكذب..

(٣) حلية الأولياء؛ ولم نجده في المجلدات العشرة المطبوعة منه، ولعلهم حذفوه منه كأكثر فضائل أهل بيت العصمة سلام الله عليهم.

(٤) سورة الصّافات (٣٧): ٢٤.

(٥) في الطبعة الحجرية: ولايته هو..

(٦) المناقب للخوارزمي: ١٩٥، النور المشتعل: ١٩٦،الصواعق المحرقة: ١٤٩، تفسير الآلوسي: ٢٣/٨٠، ينابيع المودّة: ١/١١١ باب ٢٧، شواهد التنزيل: ٢/١٠٦، مناقب آل أبي طالب للسروي: ٢/١٥٢، تذكرة الخواص: ٢٦، فرائد السمطين: ١/٧٩و ٢٨٩، وبهذا المعنىٰ جاء في الرياض النّضرة: ٣/١٣٥١، وكفاية الطالب: ٢٤٧ وغيرهما.

(٧) لاتوجد كلمة: كتاب، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٨) فردوس الأخبار، ولم نجده في طبعة دار الكتاب العربي، وقيل: أنها محرفة، ولا يبعد ذلك في مناقبهم عليهم السلام.

(٩) الصواعق المحرقة: ١٤٩، نقلاً عن الديلمي.

يا ليت شعري! ما يكون جوابهم يوم حسابهم[١]؟! يشهدون على أنفسهم أنهم مسؤولون[٢] عن ولايته عليه السلام يوم القيامة، ثمّ يعرضون عنه ويتولّون غيره، رغبةً في الدنيا[٣] العاجلة، وزهداً في الآخرة[٤] الآجلة!!

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ﴾[٥].

ولنقتصر من الآيات الواردة في حق عليّ عليه السلام من طريق[٦] الأخصام[٧] بهذا القدر؛ فإنّ فيه كفاية لمن اعتبر.

* * *

---

(١) في نسخة (ر): القيامة، بدلاً من: حسابهم.

(٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): أنّه الإمام المسؤول.. بدلاً من: أنّهم مسؤولون، وفي نسخة (ألف) حذفت: عن ولايته عليه السلام.

(٣) لاتوجد: الدنيا..في الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ألف): العاجلة.. بدلاً من: الدنيا.

(٤) لاتوجد: الآخرة.. في الطبعة الحجرية.

(٥) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(٦) في نسخة (ر): طرق.. بدل: طريق.

(٧) كذا، والظاهر: الخصم، بمعنىٰ المخالف.

نعم يصح كونه: أخصام وأحدها: الخَصم، وهو جانب العدل الذي فيه العروة، ويقال أن جانب كل شيء خَصم. لاحظ: كتاب العين ١/٤٩٥، ومعجم مقاييس اللغة ١٨٧/٣، وغيرهما.

الفصل الثاني

في[1] بعض ما أورده السنّة من الأخبار الدالّة على إمامة عليّ ابن أبي طالب [عليه السلام] وعلى عدم صلاحيّة أصحابهم للإمامة

ولقد أوردوا[2] من ذلك[3]: الجمّ الغفير الذي لايحصى كثرةً[4]، ونحن نقتصر باليسير[5]؛ لأنّ من لا يعتبر باليسير [فـ] هو[6] لا ينتفع بالكثير.

روى أخطب خوارزم[7] ـ من علماء السنّة ـ بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو أنّ الغياض[8] أقلامٌ، والبحر مدادٌ،

---

(١) لاتوجد: في .. في الطبعة الحجرية.

(٢) كذا في نسخة (ألف)، وفي غيرها: أورد.

(٣) في نسخة (ر): رواه منهم.. بدلاً من: ولقد.. إلى آخره.

(٤) في نسخة (ر): أكثره.

(٥) في نسخة (ألف): على اليسير.

(٦) لا توجد في نسخة (ألف) و(ر): هو.

(٧) المناقب للخوارزمي: ٢ و ٢٣٥.

(٨) الغياض جمع غَيْضة: الشجر الملتفّ. انظر: النهاية: ٣/٤٠٢، لسان العرب: ٧/٢٠٢.
وفي الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): الرياض.

والجنّ حُسّابٌ، والإنس كتّابٌ، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب»[١].

فمن يقول فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل[٢] هذا كيف يمكن حصر فضائله؟ ولكن لابدّ من إيراد اليسير بشيءٍ من طرق[٣] السنّة ليكون حجّة عليهم.

الأول[٤]: ما رواه أخطب خوارزم[٥]، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم، فقال: الحمدلله، فقال الله تعالى: «حمدني عبدي، و عزّتي و جلالي لولا عبدان أريد ان أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك».

فقال: «يا الهي! يكونان من منّي»[٦]؟ قال: «نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر»، فرفع رأسه، فإذاً مكتوبٌ على العرش: «لا إله إلا الله، محمّد

---

(١) أُنظر: كفاية الطالب: ١٢٣، فرائد السمطين: ١/١٦، إرشاد القلوب للديلمي: ٢/٢٠٩، حلية الأبرار: ١/٢٨٥، ميزان‌الإعتدال: ٣/٤٦٦، لسان الميزان: ٥/٦٢، ينابيع المودّة: ٢/٩٥ حديث ٧٠.

(٢) في الطبعة الحجرية بتأخير: فيه، بعد رسول الله، ولا توجد: مثل، في نسخة (ر).

(٣) في نسخة (ر): من ابراز اليسير من طرف، وفي نسخة (ألف): طريق.. بدلاً من: طرق.

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية بدل: الأول: منها.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٢٢٧.

وجاء في مصادرنا كثيراً كما في بشارة المصطفى: ٨٢، تفسير القمي: ٣٤ـ ٣٥، الخرائج والجرائح ١/١٢٦ ـ ١٢٧ حديث ٢١١، إيضاح دفائن النواصب: ٣٤ و٣٥، بحار الأنوار ١١/١٠٦، ١٤١، ١٧٥ و ١٥/٢١٧، وكذا ٢٧/١٠ و٦٨/١٣٠.

(٦) كذا في المصدر والمطبوع ونسخة (ألف)، وفي الباقي: من أمتي.

رسول الله[١] نبيّ الرّحمة، عليّ مقيم الحجّة، من عرف حقّ عليّ زكىٰ وطاب، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب، أقسمت بعزّتي وجلالي[٢]أن أدخل النار من عصاه ولو أطاعني، وأقسمت بعزّتي أن أدخل الجنّة من أطاعه ولو عصاني[٣]»[٤].

انظر إلى هذا الخبرالذي رواه السنّة كيف تضمّن لعن من أنكر[٥] حقّ عليّبن أبي طالب[عليه السلام]، وكيف أقسم الله بعزّته أن يدخل الجنّة من أطاعه، وأن يدخل[٦] النار من عصاه.

فإن قالوا: إنّ الذي تقدّم عليه وكذّبه في دعواه الخلافة وشهادته لفاطمة عليها السلام ما أنكر[٧] حقّه ولا عصاه.. فالضرورة قاضية بكذبهم.

وإن قالوا: بل أنكر حقّه وعصاه.. فقد اعترفوا بأنّ الله قد لعنهم، وأنّهم من أهل النار.

الثاني[٨]: ما رواه البخاري[٩] في صحيحه: أنّ فاطمة عليها السلام أرسلت

---

(١) لاتوجد كلمة: رسول الله في الطبعة الحجرية من الكتاب، وكذا نسخة (ألف).

(٢) لم ترد كلمة: وجلالي.. في نسخة (ألف) والمصدر والطبعة الحجرية.

(٣) في نسخة (ر) والمصدر بتقديم وتأخير للجنّة على النار.

(٤) وانظر: ينابيع المودّة: ١/١١، مناقب ابن شاذان: ١٠٩ المنقبة الخمسون، ارشاد القلوب للديلمي: ٢/٢١٠، وراجع المزيد من مصادره إلى إحقاق الحق: ٤/١٤٤، تاريخ بغداد ٧/٣٨٧، ١١/١٧٣، مسند أبي يعلى ٧/٢٥٦، فردوس الأخبار ٤/٤١٠ حديث ٦٧١٠ وغيرها.

(٥) لايوجد في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): لعن من انكر.

(٦) في الطبعة الحجرية في الموردين بدلاً من: يدخل: إدخال، وكذا في نسخة (ألف).

(٧) العبارة في الحجرية هكذا:.. عصاه، وفي شهادته لفاطمة عليها السلام إن قالوا ما أنكر.. وفي نسخة (ألف): في شهادته.

(٨) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) بدلاً من الثاني: ومنها.

(٩) صحيح البخاري ٤/٩٦، ومثله في صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير حديث ٣٣٠٤.

إلى أبي‌بكر تسأله ميراثها من أبيها صلوات الله عليه وعليها، ممّا أفاء الله عليه من المدينة من فدك ومابقي من خمس خيبر، فقال لها[١]: إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما[٢] تركناه صدقة» وإنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه [وآله] عن حالها التي كانت [٣] عليه.. فأبى[٤] أبوبكر ان يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فجردت[٥] عليه في ذلك وهجرته[٦] ولم تكلّمه حتّى توفّيت[٧]: وأوصت ان تدفن ليلاً حتّى توفّت[٨]، وعاشت بعد أبيها صلوات الله عليه ستة أشهر، فلمّا توفيت[٩] دفنها بعلها أمير المؤمنين عليه السلام[١٠] ليلاً ولم يأذن لأبي‌بكر، وصلّى عليها أمير المومنين[١١].. وذكر البخاري هذا الحديث[١٢] بعينه في

---

(١) لاتوجد: لها، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٢) في نسخة(ر): فما، وفي الطبعة الحجرية: وما.

(٣) لاتوجد: وكانت، في المطبوع من الكتاب.

(٤) في نسخة (ر): وأبىٰ.

(٥) كذا، ولعلّها: فوجدت، وجاء على هامش نسخة (ألف): خ. ل: فغضبت.

(٦) في الطبعة الحجرية: فهجرته، وفي نسخة (ألف): فجردت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك وهجرته.

(٧) لايوجد في مطبوع الكتاب: فجردت عليه في ذلك... ولم تكلّمه حتّى توفّت .. ولعلّها: توفّيت.

(٨) من قوله: وأوصت أن تدفن .. إلى هنا لايوجد في نسخة (ألف) و(ر).

(٩) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): توفّت.

(١٠) لا يوجد في نسخة (ر): بعلها، كما لا يوجد في المطبوع من الكتاب: أمير المؤمنين عليه السلام.

(١١) في نسخة (ر): ولم يأذن أبا بكر للصلاة عليها.

(١٢) في نسخة (ر): الخبر، بدلاً من: الحديث.

موضع آخر[١].

فلينظر العاقل المنصف إلى هذا الخبر وما تضمّن من الاشياء القبيحة التي لايليق[٢] في حقّ الرسول ولا في[٣] حقّ أهل بيته ٱلَّذِينَ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيراً؛ من وجوه[٤]:

أوّلها: أنّه تضمّن مخالفة النبيّ عليه الصلاة والسلام فيما أمر الله تعالى في[٥] قوله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ ﴾[٦] فلم ينذر عليّا ولا فاطمة، ولا ولديهما، ولا عمّه العباس، ولا أولاده، ولا أحداً من الصحابة، ولا عرّفهم أنّه لا[٧] يورّث، وما تركه يكون[٨] صدقةً، ولا[٩] يعرّف غير أبي بكر وحده.

---

(١) صحيح البخاري: ٤/٩٦ و ٥/٢٥، حديث المتن ملفّق من هذين الحديثين مع اختلاف يسير [٤/٥٠٤ حديث ١٢٦٥ و ٥/٢٥٢ حديث ٧٠٤، و٩/٥٥١ حديث ١٥٧٤]، صحيح مسلم: ٣/١٣٨٠ حديث ١٧٥٩، طبقات ابن سعد: ٢/٣١٥ و ٨/٢٦، فتوح البلدان: ٤٤ ـ ٤٦، البداية والنهاية: ٤/٢٠٣ و ٥/٢٤٩ و ٢٨٥ و ٢٨٧، سنن البيهق: ٦/٣٠٠ باختلاف يسير، مشكل الآثار للطحاوي: ١/٤٧، مسند أحمد: ١/٦ و ٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٤٦، الملل والنحل: ١/٣١، الإمامة والسياسة: ١٤، وراجع المزيد عنه إلى إحقاق الحق: ١٠/٤٧٩.

(٢) كذا، والظاهر: لا تليق.

(٣) لاتوجد: في، في نسخة (ر).

(٤) لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) و(ألف) قوله: من وجوه.

(٥) في الطبعة الحجرية: مخالفة النبيّ أمر الله في..

(٦) سورة الشعراء (٢٦): ٢١٤.

(٧) لا توجد: لا، في نسخة (ألف)، ولها وجه.

(٨) في نسخة (ألف): تكون ما لا يوجد.

(٩) في نسخة (ألف) و(ر): ولم.

ثانيها[١]: أنّه تضمّن عدم شفقة الرسول على أهل بيته وأقاربه؛ فلم يعرّفهم أنّهم لا يستحقّون في ميراثه شيئاً، وتركهم يطلبون ما لا يستحقّون، مع أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان عظيم الشفقة على الأباعد، حتّى[٢] قال الله تعالى في حقّه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾[٣].

ثالثها[٤]: أنّه تضمّن كذب أبي‌بكر، لأنّه حَلَفَ أن[٥] لايغيّر ما[٦] كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد روى الحُمَيْدي في الجمع بين الصحيحين[٧]: أنّ أبابكر كان يقسّم الخمس[٨] نحو قسمة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غير أنّه ما كان يعطي قرابة النبيّ عليه [وآله] والسلام مثل ما كان الرسول يعطيهم[٩].. وهذا تغيير، مع أنّه حلف أن لايُغيّر شيئاً[١٠]، فقد غيّر وكذب بيمينه[١١].

---

(١) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): الثاني.

(٢) لاتوجد: حتّى، في نسخة (ألف) و(ر).

(٣) سورة الكهف (١٨): ٦.

(٤) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): الثالث.

(٥) لاتوجد: أن في الطبعة الحجرية.

(٦) في نسخة (ر): شيئاً، بدلاً من: ما.

(٧) الجمع بين الصحيحين.. ولا نعلم بطبعه، لاحظ: سنن أبي داود ١٤٥/٣ «باب مواضع الخمس»، سنن البيهقي ٣٢٤/٦ «باب سهم ذوي القربى»، مسند أحمد ٨٣/٤، مجمع الزوائد ٣٤١/٥.

(٨) لايوجد: الخمس، في الطبعة الحجرية.

(٩) في نسخة (ر): يعطيهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١٠) لاتوجد: شيئاً، في الطبعة الحجرية.

(١١) في نسخة (ر): في يمينه.

ورابعها[1]: أنّه تضمّن أنّه أغضب فاطمة عليها السلام حتّى هجرته إلى حين[2] توفّيت، وأغضب الله ورسوله وعليّ بن أبي طالب عليهما السلام في حقّها..

أمّا أنّه أغضب عليّاً وفاطمة؛ فهو شيء لايستطيع أحد إنكاره.

وأمّا أنّه أغضب الله ورسوله؛ فلما رواه أحمد بن حنبل في المسند[3] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «النظر إلى وجهك يا عليّ! عبادة، أنت[4] سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، فمن[5] أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدّوي. وعدوّي عدوّ الله تعالى[6]، الويل لمن أبغضك.. الويل لمن يغضبك[7]»[8].

---

(١) في الطبعة الحجرية: الرابع.

(٢) في نسخة (ر): حتّى بدلاً من: إلى حين.

(٣) فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن حنبل: ١٤٧ حديث ٢١٤.

(٤) في نسخة (ر): ياعليّ.. بدلاً من: أنت.

(٥) في نسخة (ر): يا عليّ من، بدلاً من: فمن.

(٦) لاتوجد: تعالى، في الطبعة الحجرية.

(٧) لاتوجد جملة: الويل لمن يغضبك.. في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف) تكرّر قوله: الويل لمن يغضبك.

(٨) الحديث ملفّق من عدّة أحاديث، والظاهر أنّه رحمه الله أخذه حرفيّاً عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧١/٩. قال ابن أبي الحديد بعد نقله الخبر: رواه أبو عبد الله أحمد في المسند وغيره، ورواه في كتاب فضائل عليّ ورواه أكثر المحدّثين.

لاحظ :المناقب للخوارزمي: ٦٦، ٨٨، ٢٦٠، الرياض النضرة ١٢٢/٣، تهذيب التّهذيب ١٠/١، البداية والنهاية ٣٥٥/٧، مجمع الزوائد ١٧٩/٣ و٨٨/٩ و١٣٢ ـ ١٣٣، تاريخ بغداد ٤١/٤، تذكرة خواص الأمّة: ٤٨ نقلاً عن الطبراني في أوسطه، تاريخ ⇐

أُنظروا رحمكم الله[١] إلى هذا الخبر المنقول[٢] عن أحمد بن حنبل ـ أحد الأئمّة الأربعة[٣] ـ ونقله الخوارزمي أيضا في كتاب المناقب[٤] ـ وهو من أفضل[٥] علماء السنّة ـ.. كيف تضمّن أنّ حبيب عليّ حبيب رسول الله، وحبيب رسول الله حبيب الله، وعدوّ عليّ عدوّ رسول الله، وعدوّ رسول الله عدوّ الله ؟ !

⇐ ابن عساكر ترجمة علي عليه السلام ٢/٢٣١، ينابيع المودّة ٢/٧٢، فردوس الأخبار ٥/٣٢٤ حديث ٨٣٢٥، و٥/٣٤ حديث ٧٠٩٤، و٥/٤٢ حديث ٧١١٧ و٧١١٨ عن عدة مصادر في هامشه و. والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٣/١٣٨ حديث ٢٣٨. وقد فصّل مصادره محقق إحقاق الحق: ٦/٤٣٤ ـ ٤٣٧، ١٧/٨ ـ ١١.

قال الحاكم: الحديث صحيح على شرط الشيخين، والراوي أبو الأزهر ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو ـ على أصلهم ـ صحيح.

سمعت أبا عبد الله القرشيّ يقول: سمعت أحمد بن يحيىٰ الحلواني يقول: لمّا ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين، فلمّا كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس: أين هذا الكذّاب النيسابوري الذي يذكر عن عبدالرزّاق هذا الحديث ؟!! فقام أبو الأزهر فقال: هوذا أنا.. فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس فقرّبه وأدناه، ثمّ قال له: كيف حدّثك عبدالرزّاق بهذا ولم يحدّث به غيرك ؟ فقال: اعلم يا أبا زكريّا ! أنّي قدمت صنعاء ـ وعبدالرزّاق غائب في قرية له بعيدة ـ، فخرجت إليه وأنا عليل، فلمّا وصلت إليه سألني عن أمر خراسان، فحدّثته بها، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء، فلمّا ودّعته قال لي: قد وجب عليّ حقّك، فأنا أحدّثك بحديث لم يسمعه منّي غيرك.. فحدّثني ـ والله ـ بهذا الحديث لفظاً، فصدّقه يحيى بن معين واعتذر إليه.

انظر: المستدرك للحاكم: ٣/١٣٨ ذيل حديث ٢٣٨.

(١) لاتوجد كلمة: رحمكم الله، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٢) لاتوجد كلمة: المنقول في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٣) في نسخة (ر): أحد أئمّتهم الأربع.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٦٦، ٨٨، ٢٦٠.

(٥) لاتوجد في نسخة (ر) كلمة: أفضل.

فما ظنّكم فيمن أزاله عن مقامه، وتولّى على مُلك[١] ابن عمّه[٢]، وضرب زوجته بنت رسول الله سيّدة نساء العالمين، وهمّ بإحراق بيتها، ومنعها إرثها من أبيها[٣] حتّى أدّىٰ ذلك إلى سبي بناتها وقتل أولادها، فهل ذلك حبيب عليّ وصديقه أو بغيضه[٤] وعدوّه[٥]؟!

فمن زعم[٦] ذلك: أنّه حبيبه وصديقه[٧]؛ فقد قال المحال، واتّبع الضلال، لشهادة[٨] العقول، مع[٩] أنّ ذلك لو فعله الأخ بأخيه، و[١٠]الولد بأبيه لحصلت الغضاضة[١١] بينهما إلى يوم القيامة.

---

(١) في الطبعة الحجرية: تلك، بدلاً من: ملك.

(٢) أي: ملك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٣) انظر: تاريخ الخلفاء: ١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٥٦ و ٢٠/١٧ و ١٤٧، السقيفة للجوهري: ٥٠ و ٧٣، مروج الذهب: ٣/٨٦، تاريخ الطبري: ٣/٢٠٢ أحداث سنة الحادي عشر، العقد الفريد: ١/١٢ حديث السقيفة، الملل والنحل: ١/٥٧ عند ذكر فرقة النظّاميّة، صحيح البخارى: ٤/٩٦ و ٥/٢٥، صحيح مسلم: ٣/١٣٨٠ حديث ٧٥٩، الإمامة والسياسة: ١٤.

(٤) في الطبعة الحجرية: نقيضه، بدلاً من: بغيضه.

(٥) لاتوجد جملة: أو بغيضه وعدوّة.. من نسخة (ر).

(٦) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): قال، بدلاً من: زعم، وجاءت على نسخة (ر) نسخة بدل: وقال.

(٧) لاتوجد: أنه حبيبه وصديقه.. في نسخة (ر).

(٨) في نسخة (ر): بشهادة.

(٩) لاتوجد: مع، في نسخة (ر).

(١٠) في نسخة (ر): أو، بدلاً من الواو.

(١١) في الطبعة الحجرية: الفضاضة، وفي نسخة (ر): العداوة.

ومن قال: إنّه بغيضه[١] وعدوّه ـ كما هو معلوم بالضرورة ـ فقد شهد عليه بأنّه عدوّ الله وعدوّ رسوله، فقد شهدوا على أنفسهم أنّ أصحابهم[٢] أعداء الله وأعداء رسوله، وأنهم استحقّوا الويل على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، في قوله لعليّ عليه السلام: «الويل لمن أبغضك..» في الحديث المتقدّم[٣].

وقال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[٤][٥].

ويؤكّد ذلك ما رواه مسلم[٦] في صحيحه[٧] ـ في موضعين ـ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال[٨]: «فاطمة بضعة منّي من أغضبها فقد أغضبني»[٩].

---

(١) في الطبعة الحجرية: نقيضه، بدلاً من: بغيضه.

(٢) لاتوجد: أصحابهم.. في الطبعة الحجرية.

(٣) من قوله: في قوله.. إلى هنا لايوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر).

(٤) من قوله: وقال الله.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر).

(٥) سورة ص (٣٨): ٢٧.

(٦) في نسخة (ر): البخاري، وهو صحيح، وقد ورد في كتاب المناقب منه حديث ٣٤٣٧، ومثله ٣٤٨٣، وقريب منه حديث ٣٤٥٠.

(٧) صحيح مسلم: ٤ / ١٩٠٣ حديث ٩٤.

(٨) لاتوجد: قال، في الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ر): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إن..

(٩) في نسخة (ألف): يؤذيني ما يؤذيها.. بدلاً من: من أغضبها فقد أغضبني؛ولاحظ: صحيح البخارى ٥/٢٦ و ٣٦، خصائص النسائي: ٢٤٦ حديث ١٣٥، كنز العمال ١٢/١٢٦، مصنّف ابن أبي شيبه ١٢/١٢٦، مصابيح السنة للبغوي ٤/١٨٥ حديث ٤٧٩٩، كفاية الطالب: ٣٦٥ حديث ١٠٢٩، فضائل ابن شاهين: ٤٢ حديث ٢٢، مشكاة المصابيح ٣/١٧٣٢ حديث ٦١٣٠، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٤٠٤ حديث

⇐

وروى البخاري في صحيحه[1]: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يُؤذيها»[2].

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين، وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستّة أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إن فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني»[3].

فقد شهد مسلم والبخاري وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع

⇐ ١٠١٢ و ٤٠٥ حديث ١٠١٣، المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٥٩/٣.

قال المناوي في فيض القدير: استدلّ السهيلي على أنّ من سبّها كافر لأنّه يغضبها، وأنّها أفضل من الشيخين، وقال الشريف السمهودي: ومعلوم أنّ أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه، وقال ابن حجر: وفيه تحريم أذى من يتأذّى المصطفى بتأذّيه فكلّ من وقع منه في حقّ فاطمة شيء فتأذت به، فالنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يتأذّى بشهادة هذا الخبر، ولاشيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل وُلدها..

وانظر: فيض القدير ٤٢١/٤، سنن أبي داود ٥٥٨/٢، سنن ابن ماجة ٣٤٦/١، سنن البيهق ٣٠٧/٧، و ٢٠١/١، كنز العمّال ١٠٧/١٢ حديث ٣٤٢١٥، تفسير فخر الدين الرازي ١٦٧/١٤ ذيل آية المودّة، حلية الأولياء ٤٠/٢.

(١) صحيح البخاري ٤٧/٧، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة حديث ٤٤٨٣، وسنن الترمذي كتاب المناقب حديث ٣٨٠٢ و ٣٨٠٤، سنن أبي داود، كتاب النكاح حديث ١٧٧٣، سنن ابن ماجة، كتاب النكاح حديث ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩، فرائد السمطين: ٤٦، مسند أحمد ٥/٤ و ٣٢٨، الجامع الصحيح للترمذي ٦٩٨/٥ حديث ٦٩٣٨ (كتاب المناقب)، المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٥٩/٣.

(٢) جاءت الروايتان في نسخة (ر) و (ألف) مشوشتين ومقلوبتين هكذا:.. ويؤكد ذلك ما رواه البخاري في صحيحة في موضعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها». وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني».

(٣) جاءت زيادة في نسخة (ألف): ومن أغضبني فقد أغضب الله.

بين الصحاح الستة وغيرهم[١] من علماء السنة: أنّ من أغضب فاطمة عليها السلام وآذاها فقد آذىٰ أباها وأغضبه، ويشهدون ويصحّحون أنّ أبابكر أغضبها وآذاها، وهجرته إلى أن ماتت، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[٢].

فقد شهدوا أنّ الله تعالىٰ قد لعن صاحبهم الذي آذىٰ فاطمة وأغضبها، وآذىٰ أباها وأغضبه، وآذى الله بإيذائهما، ومع ذلك أنّهم[٣] ينكرون على الشيعة أنّهم يلعنون..! أيهما أعظم[٤]؟! لعن البشر الذي أنكروه، أو لعن الله الذي أثبتوه؟!! وذلك من جملة العدوان والعمىٰ[٥] الذي ارتكبوه.

وأصرح من ذلك ما رواه أخطب خوارزم في كتاب المناقب ـ وهو من أعيان علماء[٦] السنّة ـ عن أبي ذر رحمه الله، الذي رووا[٧] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال في حقّه[٨]: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر»[٩].

---

(١) لا يوجد من قوله: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .. إلىٰ هنا في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، وفيها: وغيره.. بدل: وغيرهم.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): ٥٧.

(٣) لاتوجد: أنّهم في نسخة (ر).

(٤) كذا في الطبعة الحجرية: وفي غيرها: دائماً أعظم..

(٥) لاتوجد: والعمىٰ.. في المطبوع من الكتاب، ونسخة (ألف).

(٦) لاتوجد كلمة: علماء.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٧) في المطبوع: رواه.

(٨) في الطبعة الحجرية: في حقه أنّه قال فيه..

(٩) الجامع الصحيح للترمذي ٥/٦٦٩ حديث ٣٨٠١ و ٣٨٠٢، سنن ابن ماجة: ٥٥ ⇐

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من ناصب[١] عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد[٢] حارب الله ورسوله»[٣].

أنظروا إلى هذا الخبر المرويّ عن علمائهم ـ عن الموصوف على لسان الصادق الأمين[٤] أنّه قال: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أصدق منه.. ـ كيف تضمّن النصّ الصريح ـ الذي لا يحتمل[٥] تأويل ـ بكفر من ناصب[٦] عليّاً الخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ وأنّ فاعل ذلك يكون[٧] قد حارب الله ورسوله.

وأعجب من ذلك أنّهم ـ بعد شهادتهم على أصحابهم[٨] بالكفر، وشهادتهم بلعن الله لهم ـ يتولّونهم وينكرون على الشيعة مخالفتهم وسبّهم، مع أنّ الشيعة لم يصرّحوا بما صرّح به أصحابهم من كفرهم ومحاربتهم لله[٩] ورسوله،

⇐ حديث ١٥٦، مسند أحمد ١٦٣/٢، ١٧٥، ٢٢٣ و ١٩٧/٥، الاستيعاب ٣١٦/١، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ١٧٥٧/٣ حديث ٦٢٢٩، كنز العمّال ٦٤٢/١١ حديث ٣٣١٢٢.

(١) في نسخة (ألف): غاصب.. بدلاً من: ناصب.

(٢) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): بالخلافة... فقد.

(٣) المناقب لابن المغازلي ٤٥ حديث ٦٨، وراجع إحقاق الحق ٢٥٤/٤ ـ ٢٥٦ و ٣٣١/٧، ولم نعثر على الحديث في المناقب للخوارزمي.

(٤) في نسخة (ر): النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.. بدلاً من: الصادق الأمين..

(٥) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: يحتاج إلى.. بدل من: يحتمل.

(٦) في نسخة (ألف): غاصب.. بدلاً من: ناصب.

(٧) لا يوجد: يكون.. في نسخة (ر).

(٨) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: عليهم.. بدلاً من: على أصحابهم.

(٩) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): الله.

ولعن الله لهم، ولكنّ الشيعة ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم، وما ذنب الشيعة إذ فارقوا أئمّةً شهدت أصحابهم عليهم بالكفر؟! ومحاربة الله تعالى[١] ورسوله لهم[٢]! وتابعوا إماماً شهدت[٣] أعداؤه له بمحبّة الله ورسوله، وعداوة الله ورسوله لعدوّه، وأنّ الله تعالى[٤] قد طهّره من الرّجس، وأنّهم مسؤولون عن ولايته يوم القيامة ـ كما روينا عنهم فيما تقدّم ـ، وشهدوا له أنّ الرسول قال في حقّه: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ عليه السلام»[٥] والذي تابع[٦] عليّاً وأولاده المعصومين اختار[٧] الآخرة على الدنيا، والذي تابع[٨] غيره اختار الدنيا على الآخرة: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٩].

ولنقتصر في هذا الباب على الذي أثبتناه عنهم، ففيه كفاية لمن كان[١٠] له من الله عناية، فما بعد[١١] شهادة أصحابهم عليهم بالكفر ولعن الله لهم؛

(١) لاتوجد كلمة: تعالى، في الطبعة الحجرية.

(٢) لاتوجد: لهم، في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف).

(٣) في نسخة (ألف) و(ر): شهد.

(٤) لاتوجد كلمة: تعالى، في نسخة (ر).

(٥) راجع الهامش رقم من صفحة .

(٦) في نسخة (ألف): بايع.. بدلاً من: تابع.

(٧) في نسخة (ر): إستخار.

(٨) في نسخة (ألف): بايع.. بدلاً من: تابع.

(٩) سورة الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

(١٠) لاتوجد: كان، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(١١) في نسخة (ر): فإن.. بدلاً من: فما بعد.

شيءٍ[١] أعظم من ذلك يستدلّ به أحد[٢] علىٰ بطلان خلافتهم وإثبات خلافة عليّ وأولاده عليهم السلام، لكن[٣] لابدّ من مزيد شيىءٍ ممّا أورده السنّة من مثالب أصحابهم التي أقلّ قليل منها يدلّ على عدم صلاحيّتهم للخلافة[٤]، ولنقتصر من ذلك على اليسير كما هو عادتنا.

* * *

---

(١) لاتوجد كلمة: شيء في نسخة (ر).

(٢) في نسخة (ر): من أن يستدلّ أحد.

(٣) في الطبعة الحجرية واو، بدلاً من: لكن، وقد حذفت من نسخة (ألف).

(٤) في نسخة (ألف): صلاحيّة الخلافة.

باب[1]

[الصحابة في نظر العامة]

في مثالب[2] الصحابة من كلام علماء السنّة.. وقد نقل أتباعهم من ذلك شيئاً كثيراً؛ حتّى أنّ هشام بن محمّد بن[3] السّائب الكلبي[4] ـ من أعيان علماء السنّة ـ صنّف كتاباً في مثالب الصحابة، ولم يذكر لعليّ عليه السلام ولا لأولاده عليهم السلام مثلبةً واحدةً تدلّ على نقص[5] في أنسابهم ولا في أفعالهم، ونحن نـذكر شيئاً يسيراً من ذلك ليدلّ على ما هناك[6].

---

(١) لاتوجد كلمة (باب) في نسخة (ر)، وجاء الكلام متصلاً.

(٢) المثالب: العيوب، الواحدة مثلبة، انظر: صحاح اللّغة: ١/٩٤ مادة (ثلب).

(٣) حذفت كلمة: بن، من الطبعة الحجرية.

(٤) هو أبوالمنذر المورخ النسابة العالم بأيام العرب وأخبارهم ـ كأبيه ـ المتوفىٰ سنة ٢٠٤ هـ، كثير التصانيف وفي مذهبه خلاف، انظر عنه: تاريخ بغداد ١٤/٤٥، وفـيات الأعـيان ٢/١٩٥، الذريعة ١/٣٢٣، وغيرها.

(٥) في المطبوع من الكتاب: نقض.

(٦) لاتوجد: ليدل على ما هناك، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

فصول[1]

في بعض ما ورد في أنسابهم

الأوّل[2]:

في نسب أبي[3] بكر بن أبي قحافة: أجمع أهل السير والنسّابون[4] أنّ أباقحافة كان أجيراً لليهود يُعلّم أولادهم، وقد تعجّب أبوه ـ أبو قحافة[5] ـ يوم بُويع ابنه أبوبكر[6] للخلافة، فقال: كيف ارتضىٰ[7] الناس بإبني مع حضور بني هاشم ؟! قالوا: لأنّه أكبر الصّحابة سنّاً، فقال: والله أنا[8] أكبر منه[9]..

---

(١) في الطبعة الحجرية: فصل، وفي نسخة (ر): باب.

(٢) في نسخة (ر): القول.. بدلاً من: الأوّل.

(٣) لا توجد في الحجرية ونسخة (ألف): في نسب أبي.. وفيها: أبو.. ولعلّها أولى، إذ لم يتعرّض إلىٰ نسبه بل حسبه، فلاحظ.

(٤) لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): والنسابون.

(٥) كلمة: أبوه أبوقحافة، مزيدة في نسخة (ر).

(٦) لاتوجد كلمة: أبوبكر، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٧) في المطبوع من الكتاب: ارتضت.

(٨) في نسخة (ر): أنا والله..

(٩) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٣ مع تفاوت يسير، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥٦/١.

فهذا يدلّ على بطلانه و[١]انحطاطه عن مرتبة الخلافة، كما لا يخفى[٢].

الثاني[٣]:

في نسب عمر بن الخطّاب: روى هاشم بن[٤] محمّد بن[٥] السائب الكلبي[٦] في كتاب المثالب ـ وهو من علماء السنّة ـ قال[٧]: كانت صهّاك أمةً حبشيّة لهاشم بن عبدمناف[٨]، فواقع[٩] عليها نفيل بن هشام، ثمّ واقع عليها[١٠] عبدالعزيز بن رباح[١١] فجاءت بنفيل جدّ عمر بن الخطّاب[١٢].

فانظروا ـ رحمكم الله[١٣] ـ إلى نقلهم عن إمامهم ـ المرضيّ[١٤] عندهم ـ أنّ

---

(١) لا يوجد: بطلانه و.. في نسخة (ألف).

(٢) لا توجد: كما لا يخفىٰ.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٣) في نسخة (ر): القول.. بدلاً من: الثاني، ولا توجد في نسخة (ألف).

(٤) لاتوجد: هاشم بن.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، وجاء على نسخة (ر) نسخة بدل: هشام، وهو الصحيح.

(٥) لاتوجد: بن.. في نسخة (ر).

(٦) لاتوجد: الكلبي.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٧) لاتوجد كلمة: قال.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٨) لاتوجد حبشيّة ـ الأولى ـ، في نسخة (ر) وجاءت هنا: أمه حبشيّة.

(٩) في نسخة (ألف): فوقع.

(١٠) في نسخة (ر): وقع عليها أبونفيل بن هشام ثمّ فوقع عليها.. وفي نسخة (ألف): وقع.. بدلاً من: واقع.

(١١) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) و(ر): رياح.

(١٢) المثالب للكلبي: ٨٨، ورواه ابن شهر آشوب في كتابه المثالب أيضاً، وكلاهما لم يطبعا، انظر ما جاء في بحار الأنوار ٣١/٩٨.

(١٣) لاتوجد: رحمكم الله.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، وفيها: أنظروا.

(١٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: المرتضىٰ، بدلاً من: المرضيّ.

جدّته صهّاك أمة حبشية[١] لهاشم[٢] وهي زانية، وجدّه نفيل من الزنا، ثمّ يقدّمونه[٣] على بني هاشم ملوك الجاهليّة والإسلام، وهو ابن أمتهم الزانية، فهل هذا[٤] يليق في العقول أو يرضىٰ به الله ورسوله[٥]؟!!

وروى ابن عبدربّه في كتاب العقد[٦] ـ وهو من علماء السنّة ـ في استعمال عمر ابن الخطّاب لعمرو بن العاص في بعض ولايته، فقال عمرو بن العاص[٧]:.. قبّح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب، والله إنّي لأعرف الخطاب يحمل[٨] حزمة من الحطب[٩] وعلى رأس[١٠] ابنه مثلها، وما منهما إلّا من نمرة[١١] لاتبلغ رُسْغَيه[١٢].

---

(١) كلمة: حبشيّة.. مزيدة من نسخة (ألف).

(٢) كذا في نسخة (ر)، وفي غيرها: هاشم.

(٣) في الطبعة الحجرية: يقدّم، وفي نسخة (ألف): تقدّم.

(٤) في مطبوع الكتاب: فهذا، بدلاً من: فهل هذا.

(٥) في بعض النسخ: والرسول.

(٦) العقد الفريد ١/٦٤ [طبعة دار الكتب العربية ١/٤٨]، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٧٥.

(٧) لاتوجد: بن العاص، في الطبعة الحجرية.

(٨) في نسخة (ألف): يعمل.

(٩) في بعض النسخ: حطب.

(١٠) زيادة كلمة: رأس، من نسخة (ر)، ولا توجد في المصدر.

(١١) النَمِر ـ بفتح وكسر ـ: بردعة من صوف تلبسها الأعراب. انظر: القاموس المحيط: ٢/١٥٤، الصحاح: ٢/٨٣٨.

(١٢) لاتوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: وما منهما.. إلىٰ هنا، وفي نسخة (ر) مشوّشة. والرسغ هو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم.. لاحظ: القاموس المحيط: ٣/١٠٦، مجمع البحرين: ٥/٩ وغيرهما.

قلت[١]: قبّح الله قوماً قدّموا مَن هذا شأنه على مواليه بني هـاشم ـ مـلوك الجاهليّه والإسلام ـ فإنّهم ألْوم منه، كما قيل في ذلك (شعراً)[٢]:

زنت صهّاك بكلّ عـلج — مع علمها بالزنا حـرام

فلا تـلمها عـلى زنـاها — فما عـلى مـثلها مُـلام[٣]

فــلا تــلمها ولُم زنــياً — يــزعم أنّ ابـنها إمـام

الثالث[٤]:

في نسب عثمان بن عفّان: روى هشام بن[٥]محمّد بن السّائب الكلبي أيضاً[٦] قال[٧]: وممّن كان[٨] يُلعب به ويُفتحل به عفّان[٩]، أبو عثمان.

وقال[١٠]: وكان يضرب بالدّفّ!

فمن كان أبوه هذا، أيَصلح للخلافة[١١]؟!

---

(١) لاتوجد في نسخة (ر): قلت.

(٢) في نسخة (ر): كما قيل في شعر.

(٣) لا يوجد هذا البيت في نسخة (ألف).

(٤) في نسخة (ر): القول.. بدلاً من: الثالث.

(٥) لاتوجد كلمة: هشام بن.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٦) لاتوجد في نسخة (ر): الكلبي أيضاً.

(٧) مثالب العرب: ٥٤ ـ ٥٥ ـ من نسختنا ـ.

(٨) لاتوجد كلمة: كان.. في المطبوع من الكتاب نسخة (ألف).

(٩) في نسخة (ر): عليه عفّان، بدلاً من: به عفان، وقد حذفت من الحجرية: به عفّان أبو..

(١٠) لاتوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: وقال.

انظر: مثالب العرب: ٥٥ ـ من نسختنا ـ.

(١١) من قوله: فمن كان أبوه.. إلى هنا حذف من الطبعة الحجرية ونسخة (ألف)، وجاءت العبارة في نسخة (ر) هكذا: فمن هذا أبوه هل يصلح للخلافة؟

الرابع[١]:

في نسب معاوية: روى أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب[٢] الكلبي في كتاب المثالب قال[٣]: كان معاوية لأربعة: لعمارة[٤] بن وليد بن المغيرة المخزومي، ولمسافر بن عمر[٥]، ولأبي سفيان، ولرجل آخر سمّاه، وكانت هند أمّه من المغيلمات[٦]، وكان أحبّ الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسود قتلته[٧].

[قال][٨]: وكانت حمامة بعض[٩] جدّات معاوية لها رآية في «ذي المجاز»[١٠]

---

(١) في نسخة (ر): القول.. بدلاً من: الرابع.

(٢) لاتوجد في الطبعة الحجرية: بن السائب، كما لا توجد كلمة: الكلبي في نسخة (ر)، وكلمة (بن) الأخيرة في نسخة (ألف).

(٣) مثالب العرب: ٧٢ ـ من نسختنا ـ. وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ٥٤٩/٣:.. وكان معاوية يعزى إلى أربعة.. وقد حكاه عن كتابنا هذا العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ١٩٨/٣٣ برقم ٤٨٥، وكذا عن كتاب كشف الحق للعلامة الحلي رحمه الله.

(٤) في نسخة (ر): لعثمان.. بدلاً من: لعمارة.

(٥) في المصدر والبحار:.. ابن عمرو، وهو الصواب.

(٦) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): المعلمات وفي بحار الأنوار: المغلمات، وفي نسخة (ر): العاهرات، وكلّ محتمل، إذ كونها من المعلمات ـ أي صاحبات العلم والرآية ـ حيث كانت ممن تضع علماً على دارها كي تقصد بالفاحشة والزنا، والغُلمة: شهوة الضراب، والمغيلم: المرأة الّتي غُلبت شهوةً. لاحظ: لسان العرب ٤٣٩/١٢، تاج العروس ٤/٩.

(٧) في نسخة (ر): خنقته، بدلاً من: قتلته.

(٨) مثالب العرب: ٨٥ ـ من نسختنا ـ. وانظر ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة في نسب معاوية وجدّته حمامة ١٢٥/٢، ١٣٥ و٢٤٥/٣. وجاء فيه ٣٣٦/١:.. وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر.

(٩) في بحار الأنوار: إحدىٰ.. بدلاً من: بعض.

(١٠) قال في معجم البلدان ٥٥/٥:.. وذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبلب، عن ⇐

تغنّي[١] من ذوات الرايات[٢] في الزنا.

وروى الحافظ أبو سعد[٣] اسماعيل بن على السمّان[٤] الحنفي[٥] ـ من علماء السنّة[٦] ـ ذكر في كتاب مثالب بني أميّة، والشيخ أبو الفتوح محمّد بن جعفر الهمداني[٧] من علماء السنّة في كتاب بهجة[٨] المستفيد: أنّ مسافر بن أبي عمر [و] بن أميّة بن عبد الشّمس كان ذا مال[٩] وسخاء[١٠]، فعشق هنداً وجامعها

⇐ يمين الإمام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيّام.. وقال الأصمعي: ذو المجاز ماء في أصل كبلب وهو لهذيل، وهو خلف عرفة، وانظر: مراصد الإطلاع ١٢٢٩/٣.

وفي الطبعة الحجرية: ذي المجار..

(١) لاتوجد كلمة: تغنّي.. في نسخة (ر).

(٢) كذا في نسخة (ر)، وفي المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): الغايات، وكذا في نسخة (ن).

(٣) في الطبعة الحجرية: أبو سعيد.. وفي نسخة (ر): أبو سعد بن..

(٤) في نسخة (ألف) و(ر) والبحار: السمعاني.

(٥) هو إسماعيل بن علي بن الحسين زنجوية الرازي أبوسعد السمان، الحافظ المعتزلي، وهو شيخهم في وقته، له جملة كتب في الإمامة والحديث وغيرهما مات بالري سنة ٤٤٧ هـ، وقيل غير ذلك، انظر عنه: لسان الميزان ٣٢١/١، الأعلام ٣١٩/١ عن عدة مصادر، وغيرها.

(٦) وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٩٨/٣٣ برقم ٤٨٥، وكذا عن العلامة الحلي رحمه الله في كتابه كشف الحق.

(٧) هو المعروف بـ: ابن المراعي، أبوالفتح المتوفىٰ سنة ٣٧١ هـ أديب سكن بغداد، وكتابه البهجة على نمط كتاب الهامل للمبرد، وله مؤلفات أخر، انظر عنه: بغية الوعاة: ٢٨، تاريخ بغداد ١٥٢/٢، الأعلام ٧١/٦ عن عدة مصادر، وغيرها.

(٨) في الطبعة الحجرية: كتابه نهجة.. وهو سهو.

(٩) في نسخة (ألف)، و(ر) والبحار: جمال.. بدلاً من: مال.

(١٠) لا توجد: وسخاء.. في نسخة (ألف).

سفاحاً، فاشتهر[١] ذلك في قريش وحملت، فلمّا ظهر السّفاح[٢] هـرب مسـافر خوفاً[٣] من أبيها عتبة، ثمّ أتىٰ[٤] الحيرة، وكان فيها سلطان العرب عمرو[٥] بن هند، وطلب[٦] أبوها عتبة أبا سفيان و وعـده بمـال جـزيل، وزوّجـه هـنداً، فوضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية[٧]، ثمّ ورد أبوسفيان عـلى عـمرو ابـن هـند أميرالعرب[٨]، فسأله مسافر عن حال هند، فـقال: أنّي تـزوّجتها[٩]، فمـرض مسافر ومات[١٠].

فلينظر العاقل إلى[١١] معاوية، وإلى[١٢] شهادة عـلماء[١٣] السـنّة عـليه أنّـه

---

(١) في نسخة (ر) والبحار: واشتهر.

(٢) في نسخة (ر): الحمل.. بدلاً من: السّفاح.

(٣) كلمة: خوفاً.. أخذت من نسخة (ألف).

(٤) وردت كلمة: ثمّ أتىٰ.. من نسخة (ألف)، وفي غيرها: إلىٰ.

(٥) كذا في البحار عنه، وفي نسخة (ألف)، وفي سائر النسخ: عمر.

(٦) في نسخة (ر): فطلب.

(٧) في نسخة (ر): بتقديم وتأخير:.. معاوية بعد ثلاث أشهر.

(٨) لاتوجد: أميرالعرب، في نسخة (ر).

(٩) في الطبعة الحجرية: أنا تزوّجتها [كذا]، وفي نسخة (ألف): تزوّجتها.

(١٠) كذا في مثالب العرب: ٧٢ ـ ٧٣، ولاحـظ: شرح نهـج البـلاغة لابـن أبي الحـديد: ٣٣٦/١، ربيع الأبرار للزمخشري: ٥٤٩/٣، الأغاني: ٤٩/٩، تذكرة الخواص: ١٨٤، العقد الفريد: ٨٦/٦ ـ ٨٨،الكامل للبهائي: ٢٠٢/٢.. وغيرها.

(١١) لاتوجد: العاقل إلىٰ.. في نسخة (ر)، وهي سقط قطعاً.

(١٢) في الطبعة الحجرية: علىٰ، بدلاً من: وإلىٰ، وفي (ر) بدون واو.

(١٣) لايوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) كلمة: علماء.

لخمس[١] نفر كلٌّ يدّعي[٢] أنّه ابنه، وأنّه[٣] ولد على فراش أبي سفيان لثلاثة أشهر، وأن أمّه هند، الأمة الزانية[٤] وجدّتها[٥] حمامة، كانتا[٦] من العواهر الناصبات الرآيات ـ علامة للعهر[٧] لتعرف[٨] بذلك ليقصدها[٩] الزناة ـ.. ومع ذلك يجعلونه خليفةً وواسطةً بينهم وبين ربّهم.!!

الخامس[١٠]:

في نسب يزيد بن معاوية: قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

قد رووا[١١] أنّ أمّه ميسون[١٢] بنت بجدل[١٣] الكلبيّة، أمكنت عبد أَبيها من

---

(١) في الطبعة الحجرية: خمسة، وقد وضع عليها رمز نسخة بدل: لأربعة، وجاءت في نسخة(ألف) من دون رمز نسخة بدل.

أقول: بعد أن عدّ الكلبي آباء معاوية أربعة، قال: وكان مسافر بن أمية بن عبد مناف يتهم بهند.. ومن هنا جاء عدّهم لهم بخمسة. انظر: مثالب العرب: ٧٢ ـ ٧٣.

(٢) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: يدّعيه.

(٣) لاتوجد: وأنّه.. في الطبعة الحجرية.

(٤) لاتوجد: الأمة الزانية.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٥) في نسخة (ألف): وجدته.

(٦) حذفت من نسخة (ر) كلمة: كانتا.

(٧) العهر: الزنا، والعاهر: الزاني، لاحظ: صحاح اللّغة ٧٦٢/٢ مادة (عهر).

(٨) في الطبعة الحجرية: لمتعرّف.

(٩) في بعض النسخ: فيقصدها.

(١٠) في نسخة (ر): القول.. بدلاً من: الخامس.

(١١) في نسخة (ر): روى. وقد نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ٣٠٩/٤٤ بعنوان (تذنيب) عن هذا الكتاب وغيره.

(١٢) لاتوجد كلمة: ميسون في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(١٣) في الطبعة الحجرية: نجدل.

نفسها فحملت بيزيد لعنة الله عليه[١]، وإلى هذا المعنى[٢] أشار النّسابة البكري[٣] ـ من علماء السنّة ـ يقول[٤]:

فـإن يكـنِ الزمـانُ أَتىٰ علينا
بقتل[٥] الترك والموت الوحيّ[٦]

فـقد قَـتَل الدَّعِـيُّ وعَبدُ كَلبٍ
بأرضِ الطـفِّ أولادَ النّـبي[٧]

أراد بـ: الدّعيّ: عبيد الله بن زياد، فإنّ أباه زياد[٨] بن سميّة، كانت أمّه سميّة[٩] مشهورة بالزّنا، وولد على فراش أبي عبيد عبد[١٠] بني علاج من ثقيف، فادّعىٰ معاوية أنّ أبا سفيان زنىٰ بأمّ زياد فأولدها زياداً[١١]، وأنّه أخوه، فصار

---

(١) مجالس المؤمنين ٥٤٧/٢ عن مثالب الصحابة.

(٢) كلمة: المعنىٰ، أخذت من نسخة (ألف).

(٣) في بحار الأنوار: الكلبي، وهو الظاهر.

(٤) لاتوجد في نسخة (ر): من علماء السنة يقول.. وفيه بدلاً من ذلك: بقوله.

(٥) في الطبعة الحجرية: لقبل.

(٦) الوحي: بمعنى الخفي ومنه الوحي، ويأتي بمعنىٰ السريع ـ يُمد ويقصر ـ يقال: موت وحيّ.. أي سريع، وهو المراد هنا، لاحظ: الصحاح ٢٥٢/٩، والنهاية ١٦٣/٥، وغيرهما.

(٧) مجالس المؤمنين: ٥٤٧/٢ عن مثالب الصحابة.

وجاء البيت الأول فيه هكذا:

فـإن يكـن الزمـان أبىٰ عـلينا   بقتل الشرك! والموت الوصي!

(٨) لاتوجد في نسخة (ر): فإن أباه زياد..

(٩) حذفت جملة: كانت أمّه سميّة، من نسخة (ر).

(١٠) لاتوجد كلمة: عبد، في الطبعة الحجرية.

(١١) لاتوجد كلمة: فاولدها زياداً، في الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ألف): زنىٰ بأمّ ولدها ⇐

إسمه: الدّعيّ، فكانت عائشة تسميّه: زياد بن أبيه، أو ابن أمّه[١]، لأنه ليس له أب معروف[٢].

ومراده بـ: عبد كلب: يزيد بن معاوية لعنه الله[٣]؛ لأنّه من عبد بجدل[٤] الكلبي[٥].

فلينظر[٦] العاقل إلى أصول هؤلاء القوم الذين كانوا[٧] يقدّمونهم علىٰ آل محمّد [صلى الله عليه وآله وسلم] الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

السادس[٨]:

في نسب عمر بن سعد: الذي قاتل الحسين عليه السلام، وقد نسبوا أباه

⇐ زياد أو أنّه..

(١) حذفت من نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب والبحار: أو ابن أمّه.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٤/١٦٤، أسد الغابة ٢/٢١٥، تاريخ ابن عساكر ٩/٦٤، تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٨ ـ ٢١٩، تاريخ ابن كثير ٨/٢٨، مروج الذهب ٣/١٥ و ١٩١ ـ ١٩٤، ربيع الأبرار ٣/٥٤٧، الكامل لابن الأثير ؟؟/٤٦١ ـ ٤٧١.. وغيرها.

(٣) لاتوجد لعنه الله.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٤) في الطبعة الحجرية: نجدل.

(٥) أنساب الأشراف ١/١١٤٩ القسم الرابع. وإلىٰ هنا ما في بحار الأنوار ٤٤/٣٠٩.

(٦) في الطبعة الحجرية: فينظر.

(٧) لاتوجد في نسخة (ألف) و(ر): كانوا.

(٨) لاتوجد في نسخة (ر): السادس، وكذا في البحار، وحكاه فيه ٤٤/٣٠٩ بعد كلامه السالف.

سعداً[١] إلى غير أبيه، وأنّه من[٢] رجل من بني عذرة[٣]، كان خدناً لأمّه[٤]، ويشهد بذلك[٥] قول معاوية له[٦] حين قال سعد لمعاوية: أنا أحقّ بذلك الأمر منك، فقال له[٧] معاوية: يأبىٰ عليك ذلك بنو عذرة،.. وضرط له[٨]!، روى[٩] ذلك النوفل بن سليمان[١٠] ـ من علماء السنّة ـ.

ويدّل على ذلك قول السيّد الحميري[١١] في سعد[١٢]:

قوم تداعوا زنيماً ثمّ سادهم[١٣]

لولا خمول بني سعد[١٤] لما سادا

---

(١) حذفت كلمة: سعداً من نسخة (ر).

(٢) كلمة: من، من زيادات الطبعة الحجرية.

(٣) في الطبعة الحجرية: غدرة.

(٤) في مطبوع الكتاب: ضراء بالأميّة.. ولا نعرف معناها، ولعلها مصحفة أو محرفة. والخدن: الصاحب، لاحظ معجم مقاييس اللّغة ١٦٣/٢.

(٥) جاء هنا على النسخة الحجرية، ونسخة بدل: بهذا.

(٦) لاتوجد: له، في الطبعة الحجرية. ولا في بحار الأنوار.

(٧) لاتوجد: له، في نسخة (ألف) و(ر).

(٨) مروج الذهب ٢٠٣/٣.

(٩) في المطبوع من الكتاب: وروىٰ، ولا ضرورة للواو.

(١٠) في الطبعة الحجرية: ابن سمّان [كذا] بغير (نوفل)، وفي نسخة (ألف): وروى ذلك ابن سليمان، وهو الذي جاء في بحار الأنوار.

(١١) ديوان السيّد الحميري: ١٦٣، وهي من قصيدة ذات (١١) بيتاً هذا آخرها يمدح فيها أمير المؤمنين عليه السلام ويُعرّض بمن توقف أو تخلف عن بيعته وقعد عن نصرته، وقد جاءت في مروج الذهب ٢٤/٣، وأعيان الشيعة ١٣٦/١٢ و٢٣٩ وغيرهما.

(١٢) في نسخة (ر): شعره.. بدلاً من: سعد. ولا يوجد: سعد، في بحار الأنوار.

(١٣) في الطبعة الحجرية: ساد بهم.

(١٤) في المصدر: بين زهر: بدلاً من: بني سعد، ويقصد بهم بنوزهرة قبيلة سعد بن ⇐

السابع[١]:

في نسب طلحة بن عبيد الله: روى أبو المنذر هشام بن محمّد بن[٢] السائب الكلبي[٣]: أنّ[٤] من جملة البغايا وذوي الرآيات صعبة[٥] بنت الحضرمي[٦] ـ أُمّ طلحة ـ كان لها رآية بمكّة، [واستبضعت بأبي سفيان][٧] فوقع عليها أبو سفيان، وتزوّجها عبيد الله[٨] بن عثمان ـ من بنى تميم ـ فجاءت بطلحة لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة؛ فجعلا أمرهما إلى صعبة فالحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركتِ أباسفيان؟ فقالت: يد عبيد الله طلقة، ويد أبي سفيان نكدة[٩].

⇐ أبي وقاص.

(١) لاتوجد كلمة: السابع، في نسخة (ر).

(٢) لاتوجد: بن.. في الطبعة الحجرية.

(٣) مثالب العرب: ٨٥ ـ ٨٦، وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢١٨/٣٢، وقبله العلامة الحلي في كتابه كشف الحق: ٣٥٦، وكذا صاحب كتاب تحفة الطالب كما قاله الأول.

(٤) لا توجد: أنّ، في نسخة (ألف).

(٥) في المصدر: صفية فهي بنت الحضرمي.

(٦) في نسخة (ر): الخضرمي.

(٧) جاء في بحار الأنوار زيادة: واستبضعت بأبي سفيان.. ألحقت بالمتن.

(٨) في المصدر: عبد الله.

(٩) في مطبوع الكتاب: مكرة، وفي نسخة (ألف) وبحار الأنوار: نكرة، وفي المصدر: كره.

أقول: حكى العلامة المجلسي عن العلامة الحلي في كشف الحق ـ أواخر المسألة الخامسة في الإمامة تحت عنوان نسب طلحة ـ: ٣٥٦ من طبعة بيروت قال:.. وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله أبوطلحة. ثمّ قال: فهل يحلّ لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلي عليه السلام..؟!

⇐

الثامن[١]:

في نسب الزبير بن العوام: فقد رووا[٢] أنّ العوام كان عبداً لخويلد، ثمّ اعتقه وتبنّاه[٣]، ولم يكن من قريش، وذلك أنّ العرب في الجاهليّة إذا كان لأحدهم عبد وأراد ان ينسبه إلى نفسه ويلحقه بنسبه أعتقه وزوّجه كريمة من العرب، فيلحق بنسبه، فكان هذا من سنن الجاهليّة[٤].

وقد فعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بزيد بن حارثة، وكان زيد قد سُرق من أبيه حارثة الكلبي، فبيع في سوق عُكاظ، فاشتراه[٥] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمال خديجة عليها السلام ، فلمّا أظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الدعوة سارعت خديجة إلى الإسلام، فسارع[٦] زيد أيضاً[٧] إليه[٨]، فاستوهبه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من خديجة ليعتقه،

⇐ وقال أيضاً في ٣٢/٢١٨: وقول عثمان لطلحة ـ وقد تنازعا ـ: والله إنك أول أصحاب محمد تزوج بيهودية، فقال طلحة: وأنت والله، لقد قلت: ما يحبسناها هنا ألا نلحق بقومنا.. ثمّ قال: وقد روي من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحة. فروي أن طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فأبت إلا أن يتهود ففعل.

(١) لاتوجد كلمة: الثامن.. في نسخة (ر).

(٢) في نسخة (ر): رُوي.. وفي بحار الأنوار: قد ورد، وقد أورده في بحار الأنوار ٣٢/ ٢١٩ وحكاه عن صاحب كتاب تحفة الطالب.

(٣) جاء على حاشية الطبعة الحجرية هنا: أي أخذه ابناً.

(٤) في نسخة (ر) والبحار: العرب، بدلاً من: الجاهليّة. وتعرض في البحار بعد ذلك إلىٰ قصة عدي بن حاتم الآتية.

(٥) في المطبوع: واشتراه.

(٦) كذا في الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ر): فأسلم.

(٧) توجد هنا كلمة: إليه، حذفت من نسخة (ر)، وهو أولىٰ.

(٨) كلمة: إليه.. مزيدة من نسخة (ألف).

ففعلت خديجة ذلك.

فبلغ[١] أباه الخبر أنّه أسلم[٢] مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، بمكّة[٣] فأقبل أبوه إلى مكّة في طلبه. وكان أبوه حارثة[٤] من وجوه بني كلاب، فصار[٥] إلى أبي طالب في جماعة من العرب يتوجّه[٦] بهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليردّ عليه ابنه زيداً بعتقٍ أو بيعٍ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «زيد حرّ فليذهب حيث شاء[٧]»، فقال له[٨] أبوه: ألحق يا بُنيّ بقومك وحسبك ونسبك، فقال زيد: ما كنت لأُفارق حضرة[٩] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.. فجهد به أبوه، فقال: إنّي ما أتبرّء من رقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[١٠]، فقال له[١١] أبوه: إنّي أتبرّء منك!، فقال زيد[١٢]: ذلك إليك، فقال حارثة: يا معشر قريش

---

(١) في نسخة (ألف) والمطبوع: وبلغ.

(٢) لاتوجد كلمة: أسلم، في المطبوع من الكتاب، ولا في نسخة (ألف).

(٣) لاتوجد: بمكّة، في الطبعة الحجرية.

(٤) حذفت كلمة: حارثة، من نسخة (ر).

(٥) في نسخة (ر): فجاء.. بدلاً من: فصار.

(٦) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فتوجّه.

(٧) في نسخة (ر): يشاء.

(٨) لا توجد كلمة: له.. من نسخة (ألف).

(٩) لاتوجد كلمة: حضرة.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(١٠) من قوله: فجهد.. إلى هنا لا يوجد في المطبوع في الكتاب، وجاء بدلاً منها في نسخة (ألف): فقال ما أفارق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١١) لاتوجد كلمة: له، في الطبعة الحجرية، كما لا يوجد في نسخة (ألف): له أبوه.

(١٢) لاحظ: قصة زيد في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٦٨ ـ ٢٧١ ـ ⇐

و[١]العرب! إشهدوا أنّي برئت[٢] من زيد، فليس هو ابني ولا أنا أبوه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا معاشر قريش! إنّ[٣] زيد إبني وأنا أبوه»، فدُعي: زيد بن محمّد علىٰ رسمهم الذي كان في الجاهليّة في أدعيائهم، وكان زيد كذلك حتّى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ تزوّج بامرأة زيد[٤]، فأنكر ذلك جماعة من الصحابة[٥]، فأنزل الله تعالى في محكم كتابه[٦]: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٧].

وقال تعالى[٨]: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ..﴾ الآية[٩].

⇐ ٢٩٠ ـ ٢٩٦، مجمع البيان للطبرسي ٣٣٦/٨ ـ ٣٣٧ ذيل الآية الشريفة، تفسير علي بن إبراهيم القمي ٥١٤ ـ ٥١٦ من الطبعة الحجرية.. وغيرهما.

وجاءت مكرراً في بحار الأنوار ٨٢/٢٢ و١٧٢ ـ ١٧٣، و٦٠/٩٧ وغيرها عن عدة مصادر.

(١) لا يوجد في الطبعة الحجرية: قريش و..

(٢) في نسخة (ر): تبرّءت.

(٣) لاتوجد: إنّ، في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): ويكون زيداً.

(٤) في نسخة (ر): بأمرته.

(٥) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٨/١١، أسد الغابة ٢٢٤/٢، السيرة النبويّة لابن هشام ٢٦٤/١، الإصابة ٥٦٣/١، الكامل للبهائي: ٢٦٩.

(٦) لاتوجد: في محكم كتابه.. في نسخة (ألف) و الطبعة الحجرية.

(٧) سورة الأحزاب (٣٣): ٤٠.

(٨) في المطبوع من الكتاب: ثمّ قال.. بدلاً من: قال تعالى.

(٩) سورة الأحزاب(٣٣): ٤.

فالعوام؛ أبو الزبير إنّما نسب إلى خويلد على هذه الحالة لا[١] علىٰ أنّه ابنه لصلبه[٢]..

وتصديق ذلك[٣]؛ شعر عديّ بن حاتم في عبد الله [بن] الزبير[٤] بحضرة معاوية، وذلك[٥] أنّ عديّ بن حاتم[٦] ذهبت كلتا عينيه[٧] يوم الجمل ـ وهو مع عليّ عليه السلام ـ، ثمّ قدم على معاوية وعنده[٨] جماعة من قريش ـ وفيهم عبدالله بن الزبير ـ فقال عبد الله لمعاوية: ذرنا نكلّم عديّاً، فقد زعموا أنّ عنده[٩] جواباً حاضراً[١٠].

فقال معاوية[١١]: إنّي أُحذّركموه.

فقالوا[١٢]: لا عليك؛ دعنا وإيّاه. فقال ابن الزبير[١٣]: يا أبا ظريف[١٤]! متىٰ

---

(١) لاتوجد كلمة: لا، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٢) في المطبوع من الكتاب: بصلبه.

(٣) كذا في نسخة (ألف)، وفي سائر النسخ: ذا.

(٤) في نسخة (ر): ويصدق ذلك عدي بن حاتم بشعره بابنه الزبير..

(٥) كذا في نسخة (ألف)، وفي سائر النسخ: وذا.

(٦) لايوجد: بن حاتم.. في نسخة (ر). وقد نقل هذه الواقعة العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢١٩/٣٢ ـ ٢٢٠، عن كتابنا هذا، ذيل ما مرّ منه سلفاً.

(٧) في نسخة (ألف) و(ر): عينه، بدلاً من: كلتا عينيه.

(٨) في نسخة (ألف): ومعه، بدلاً من: وعنده.

(٩) جاء في نسخة (ر): قيل إنّ له..

(١٠) لاتوجد كلمة: حاضراً، في الطبعة الحجرية والبحار، وكذا نسخة (ألف).

(١١) لاتوجد كلمة: معاوية.. في مطبوع الكتاب.

(١٢) في نسخة (ألف) والبحار: فقال.

(١٣) في نسخة (ر): عبد الله بن الزبير.

(١٤) كذا في النسخ، والصواب: يا أبا الطريف ـ كما في البحار ـ لأنه كان أبوالطرفاء.. رحمهم

⇐

فقيت[١] عينك؟ قال[٢]: يوم فرّ أبوك، وقتل شرّ قتلة، وضربك الأشتر على إستك فوليت[٣] هارباً من الزحف[٤]، ثمّ أنشد شعراً:

أما ـ وأبي ـ يابن الزبير لو أنّني
لقيتك يومالزّحف ما رمت لي سخطاً[٥]

وقد[٦]كان[٧] في طيّ[٨] أبي وأبو أبي[٩]
صحيحين لم تنزع عروقهم[١٠] القِبطاً

ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه
لرمت به ـ يابن الزبير ـ مدى سخطاً[١١]

⇐ الله وإياه.

(١) في الطبعة الحجرية: فقدت.. بدلاً من: فقيت.

(٢) في نسخة (ر): فقال.

(٣) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فوقعت.

(٤) لايوجد في نسخة (ر): من الزحف.

(٥) جاء العجز في بحار الأنوار: لقيتك يوم الزحف زمت مدىً شحطاً.. ولكن بنصه كما هنا فيه ٢٥٢/٣٣ عن كشف الحق.

(٦) لاتوجد: قد.. في الطبعة الحجرية ولا بحار الأنوار.

(٧) في المطبوع هنا كلمة: أبي، حذفت من نسخة (ألف) و(ر).

(٨) في نسخة (ألف): وكان أبي في طيّها.

(٩) في المطبوع: من الإلزام في طيّ وأبو أبي.. وجاء الصدر في بحار الأنوار: وكان أبي في طيّ وأبو أبي.

(١٠) في نسخة (ر): عروقها.

(١١) في الطبعة الحجرية: بذي شحطاً، وفي نسخة (ألف): شخطاً، وفي البحار ٢٥٢/٣٣: مدى مشحطاً.. إلاّ أنّه قد سقط البيت الثالث في المجلد ٣٢ من بحار الأنوار وقال فيه بعد ⇐

فقال معاوية: قد كنت حذّرتكموه فأبيتم.

فقوله: صحيحين لم تنزع عروقهم القبطا.. تعريض بابن الزبير بأن أباه وأبا أبيه ليسا صحيحي النسب[١]، وأنهما من القبط[٢]، ولم يستطع[٣] ابن الزبير إنكار ذلك في مجلس معاوية.

وشأن أُميّة[٤] بن عبد الشمس شأن[٥] العوام، فإنّه لم يكن من صلب عبد الشمس بن عبد مناف[٦]، وإنما هو عبد من الروم فاستخلفه[٧] عبد الشمس فنسب إليه كما نسب العوام إلى خويلد، فبنو أميّة جميعهم[٨] ليسوا من

⇐ ذلك.

أقول: وروىٰ صاحب كتاب تحفة الطالب الأبيات هكذا:

[أما وأبي يا ابن الزبير لوأنني] لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطاً

ولو رمت شق عند عدل قضاؤه لرمت به ـ يا ابن الزبير ـ مدىٰ شحطاً

وقد أورد القصة هذه العلامة الحلي في كتابه كشف الحق ونهج الصدق: ٣١٣ (من طبعة بيروت)، ونقله عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٥١/٣٣ ـ ٢٥٢ برقم ٥٢٥ عنه، كما ورواه الأربيلي في آخر وقعة الجمل من كتاب كشف الغمة ٢٤٤/١.. وغيرهم.

وقال الأول: قال الجوهري: الشحط: البعد، يقال: شحط المزار.. أي بعد، وتشحط المقتول بدمه.. أي اضطراب فيه..

(١) لا توجد: النسب، في نسخة (ألف).

(٢) من قوله: بأن.. إلى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية.

(٣) في المطبوع: لم يمكنه، بدلاً من: لم يستطع.

(٤) في نسخة (ر): القول في نسب أميّة..

(٥) في نسخة (ر): سيّان.. بدلاً من: شأن.

(٦) لا يوجد: بن عبد مناف.. من نسخة (ر).

(٧) كذا، وقد تقرء في نسخة (ر): استلحقه، وهو الظاهر، وفي نسخة (ألف): فاستحلقه، وجاء على حاشيتها: فاستحلقه، وهو الظاهر.

(٨) في نسخة (ر): كلهم.. بدلاً من: جميعهم.

صلب[١] قريش، وإنّما هم ملحقون بهم[٢]، وتصديق ذلك جواب أميرالمؤمنين عليه السلام لمعاوية لمّا كتب إليه[٣]: إنّما نحن وأنتم بنو عبد مناف ـ فكتب في جوابه عليه السلام[٤] ـ «ليس المهاجر كالطليق، وليس[٥] الصّريح كاللصيق»[٦].

وهذا شهادة من أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على بني أميّة أنّهم لصايق[٧]، وليسوا بصحيح النسب إلى عبد مناف، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

فهذا بعض ما أورده أصحابهم في أنسابهم[٨]، والذي أورده الشيعة أكثر من ذلك، ولكن لم[٩] نورد منه شيئاً، لأنّ الحجّة بما أورده[١٠] أصحابهم أقطع، وللعاقل المنصف أردع.

---

(١) كذا في الحجرية، وفي نسخة (ر): صميم.

(٢) لاتوجد كلمة: بهم، في نسخة (ر).

(٣) جاء في نسخة (ر) بتقديم وتأخير واختلاف، وفيها: ويصدق ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب كتاب معاوية، وذلك أنّ معاوية كتب إلى عليّ عليه السلام:.. إلى آخره.

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فكان في جواب علي عليه السلام..

(٥) في نسخة (ألف) و(ر): لا.. بدلاً من: ليس.

(٦) نهج البلاغة لمحمد عبده: ٣/١٧، وانظر: شرح النهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/١١٧، الكامل للبهائي: ٢٦٩، والمثالب للكلبي: ٢٨.. وغيرها.

(٧) في نسخة (ألف): لصقاً.

(٨) لاتوجد في الطبعة الحجرية: في أنسابهم، وفي نسخة (ألف): من، بدلاً من: في.

(٩) في نسخة (ر): ولم.

(١٠) في نسخة (ألف): أوردوا.

ومن العجيب[1] أنّهم يشهدون على أئمّتهم أنّهم أولاد الزنا، وأولاد مخانيث، ثمّ يقدّمونهم على من ليس فيهم عيب ولا في أنسابهم ريب!!

* * *

---

(١) في نسخة (ر): العجب، وفي نسخة (ألف): التعجّب.

فصلٌ

في بعض ما أورده السنّة
من[1] فرار أئمّتهم من الزَّحْف

مع قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ.. ﴾ الآية[2].

وقد فرّوا من الزّحف[3] في مواطن كثيرة؛ واستحقّوا بالفرار العار والخلود في النار.

منها: يوم خيبر؛ أجمع المسلمون أنّ أبابكر سار بالرآية ثمّ[4] رجع مهزوماً، فأخذها[5] عمر فرجع منهرماً[6]، وكان الفتح فيها[7] على يد عليّ بن أبي طالب[8] أميرالمؤمنين عليه السلام[9].

---

(١) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): في.. بدلاً من: من.

(٢) سورة الأنفال (٨): ١٥ ـ ١٦.

(٣) لاتوجد: من الزحف.. في نسخة (ر).

(٤) كذا في نسخة (ألف)، وفي ما سواها: واو، بدلاً من: ثمّ.

(٥) في نسخة (ر): فرجع منهرماً، ثمّ سار بها.. إلى آخره.

(٦) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: مهزوماً.

(٧) لايوجد في نسخة (ر): فيها.

(٨) كذا في نسخة (ر)، ولاتوجد: أميرالمؤمنين عليه السلام.. عكس المطبوع من الكتاب!

(٩) انظر مثالاً: السيرة النبويّة لابن هشام ٣/٣٤٩، تاريخ الطبري ٣/١١، صحيح ⇐

فقال عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي أصولاً والحنفي فروعاً ـ من أعيان علماء السنّة، وله مصنّفات كثيرة، منها شرح نهج البلاغة عشرون جزءاً[١]، وله أشعار كثيرة[٢] حسنة، منها السبع العلويات ـ يقول[٣] في انهزام أبي‌بكر وعمر يوم خيبر في قصيدة له[٤] البائيّة[٥] ما يتضمّن ذمّهما وتشبيههما بالنساء[٦]، وهو قوله:

ومـــا أَنَس لا أَنَس اللَّــذَيْن تــقدّما
وفـرّهما والفـرّ ـ قـد عـلما ـ حُـوبُ[٧]

⇐ البخارى ٤/٥٧ و ٥/١٧١، صحيح مسلم ٤/١٨٧٠ حديث ٣٣ و١٨٧٢ حديث ٣٤ و٣٥، تاريخ بغداد ٨/٥، مسند أحمد ١/٩٩، ١٣٣، ١٨٥، ٣٣١، ٢/٢٦، منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش المسند ٥/٣٩، المغازي للواقدي ٢/٦٥٣، مناقب أحمد ١٠٢ ـ ١٠٣ حديث ١٥٤ ـ ١٥٦، المستدرك للحاكم ٣/٣٨، الكامل لابن الأثير ١/٥٩٦، ذخائر العقبى: ٧٦، فرائد السمطين ٢/٢٥٩ حديث ٢٠٠، البداية والنهاية ٧/٣٤١، مجمع الزوائد ٩/١٢٠ و ٦/١٥٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٦، سنن البيهقي ٩/١٣١، تاريخ ابن عساكر ١/١٨٨ حديث ٢٣٤ و ١٨٩ حديث ٢٣٥، وفي ترجمة الإمام عليّ عليه السلام لابن عساكر: ١٨٩ حديث ٢٣٦، وفيه إشارة إلى مصادر الواقعة: ١٧٤ ـ ٢٠٢.

(١) في نسخة (ر): مجلّداً.. بدلاً من: جزءاً.

(٢) لاتوجد كلمة: كثيرة.. في نسخة (ر).

(٣) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فقال.

(٤) لاتوجد: له، في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): من قصيدته.

(٥) وقد جاءت في (٦٩) بيتاً، وفي شرح السيد محمد صاحب المدارك لها: ٣، ذكر عددها: تسعة وتسعين بيتاً، وفي ترقيمه لها عدها (٦٥) بحسب شرحه لها، إلاّ أنّه لم يعدد منها إلاّ ما ذكرناها!. وما هنا هوالبيت ٣١ ـ ٣٨.

(٦) قوله: وتشبيههمابالنساء.. حذفت من نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٧) الحُوب ـ بالضمّ ـ: الأثيم. انظر: صحاح اللّغة: ١/١١٦ مادة (حوب). ويأتي بمعنى ⇐

وِلِلرَّآيَةِ العُظمىٰ وقد ذهَبا بها
مَلابِسُ ذلٍّ فوقَها وجلابيبُ[١]
يَشلُّها مِنْ آل مُوسى شَمَرْدَلٌ[٢]
طويلُ نِجادِ السّيفِ أَجيدُ يعبوبُ[٣]
يَمِجّ مَنوناً سَيْفُه وسِنانُه
ويَلْهَبُ ناراً غِمْدُه والأنابِيبُ
أحَضْرُهُما أمحَضْرُ أخَرجَ[٤] خاضبٍ[٥]
وذانِ هُما أم ناعِمُ الخدِّ مخضُوبُ
عَذَرْتُكما أَنَّ الحمامَ لَمُبْغَضُ
وإِنَّ بقاءَ النَّفْسِ للنَّفْسِ محبُوبُ

⇐ الحزن والوحشة والهلاك وغيرها. انظر: القاموس المحيط ١/٥٨، والصحاح ١/١١٦ وغيرهما.

(١) الجلابيب ـ جمع جلباب ـ وهو الملحفة، قاله ابن الأثير في الصحاح ١/١٠١ والفيروزآبادي في القاموس المحيط ١/٤٧ قال: والجلباب... القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة، أو هو الخمار.

(٢) الشمردل ـ بالدال غير معجمة ـ: السريع من الإبل وغيره. انظر: صحاح اللّغة: ٥/١٧٤١ مادة (شمردل).

٣) اليعبوب: الفرس الكثير الجري، والنهر الشديد الجرية. القاموس المحيط ١/١٠٠.

(٤) الأخرج: هو ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد وغير ذلك، لاحظ: القاموس المحيط: ١/١٨٤، ومجمع البحرين ٢/٢٩٢.

(٥) جاء صدر البيت في الطبعة الحجرية هكذا: أخصرهما أم خضر خرج خاطب.. وهو غلط.

ويكْرهُ[١] طعمُ الموتِ والموتُ طالبٌ[٢]
فكيفَ يَلذُّ الموتُ والموتُ مَطلوبُ
دعا قَصَبَ[٣] العَلْياءِ يَمْلِكُها امْرُؤٌ
بغيرِ أفاعيلِ[٤] الدَّناءةِ مَقْضُوبُ[٥][٦]

يقول[٧] في البيت الأوّل: مهما أنس من شيءٍ فلا أنس حال هذين الرجلَينِ اللَّذَيْنِ تقدَّما في الخلافة، وفرّهما في الزّحف بعد علمهما بقول الله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[٨].

يقول: إنّ تقدّمهما في الخلافة مع فعلهما ما يوجب غضب الله تعالى[٩] ويوجب جهنّم ؛ شيء لايتأوّل وإن نسي غيره[١٠].

---

(١) في شرح القصائد: ٥: ليكره.

(٢) جاءت كلمة: طالب، نسخة بدل على (ر)، وفيها: مبغض.

(٣) في نسخة (ألف): قضب.

(٤) جاءت (افاعيل) في نسخة (ألف)، نسخة بدل، وفيها: وفيه أقاذيب.

(٥) المقضوب: المنقطع، كما في صحاح اللغة: ١/٢٠٣ مادة (قضب)، وفي نسخة (ألف): مقصوب.

(٦) القصائد السبع العلويات: ٩١. وانظر شرحها للسيد محمد صاحب المدارك: ٥.

(٧) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: قال.. بدلاً من: يقول.

(٨) سورة الأنفال (٨): ١٦.

(٩) لاتوجد كلمة: تعالى، في نسخة (ر).

(١٠) جاءت العبارة هكذا في نسخة (ر): شيء لا ينسىٰ وإن ينسىٰ غيره.

ومعنى البيت الثاني: أنّ هذه الرآية العزيزة قد شملها الذلّ لحمل[١] هـذين الرجلين[٢]، فصار الذّل كالملابس لهما برجوعهما بها[٣] منكوسةً في أيديهما مـن غير عادةٍ لها بذلك[٤].

ومعنى البـيت الخـامس: الإسـتهزاء بهـما، يـقول[٥]: أُحـضرهما[٦].. أي عدوّهما.. أي[٧] عدوّ أبي‌بكر وعـمر حـين رجـعا بـالرآيـة مـهزومين[٨]، أم عدّوه[٩] الظليم ـ وهو فرخ النعامة[١٠] الذي رعى نبت[١١] الربيع واشتدّ ـ.. يصف قوّة ما هربهما[١٢] حال انهزامهما.

---

(١) في نسخة (ر): بحمل.

(٢) في الطبعة الحجرية: الذلّ هذان الرجلان!.

(٣) في نسخة (ر): لها برجوعها.

(٤) اقول: معنىٰ البيت الثالث: يشلها: يطردها، وآل موسىٰ هنا قومه، والشمردل: القوي السريع من الإبل وغيرها.. يريد هنا مرحب بن ميشا، والعرب تصف بطول النـجاد، ويريدون طول القامة، والأجيد: الطويل الجيد ـ وهو العنق ـ، واليعبوب، مـر مـعناه، أطلق على مرحب لشدته وسرعته.

ومعنىٰ البيت الرابع: يمج بمعنىٰ يقذف ـ والمنون: الموت، والضمائر في: سيفه، وسنانه، وغمده، تعود كلاً إلىٰ مرحب.. وفيه نوع مبالغة.

(٥) لاتوجد كلمة: يقول.. في نسخة (ر).

(٦) في الطبعة الحجرية: أخضرهما.

(٧) كذا في نسخة (ر)، ولاتوجد: أي في مطبوع الكتاب، وهو غلط، ويراد منه العدو هنا.

(٨) في نسخة (ر): منهزمين.

(٩) في الطبعة الحجرية: عدوّ ـ بدون ضمير ـ.

(١٠) لاتوجد جملة: وهو فرخ النعامة.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(١١) لاتوجد كلمة: نبت، في نسخة (ألف) و(ر).

(١٢) كذا، والظاهر كون (ما) زائدة، وفي نسخة (ر): قوة حربهما.. وهـو تـصحيف، وفي نسخة (ألف): واشتدّ قوّة، يصف جرمهما..

وقوله: وذانِ هما.. أي وهذان الشخصان هما أبوبكر وعمر، أم شخص ناعم الخدّ مخضوب؟.. شبّهها بالمرأة؛ لأنّ الوصفين مختصيّن بالنساء، وهما: نعومة الخدّ، وخضاب اليد[١].

وقوله: في البيت السادس: عذرتكما[٢].. على سبيل الإستهزاء والتهكّم[٣] بهما؛ لأن الفرار من الزحف خوفاً من[٤] الموت يُورث العار، ودخول[٥] النار[٦].

والبيت الذي بعده مثله في الإستهزاء والتهكّم[٧].

وقوله: دعا قصب العلياء.. يقول: يا أبابكر! ويا عمر! دعا قصب العليا[٨] يملكها من لا فيه عيب يُعاب به . . يريد به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٩] عليه السلام.

---

(١) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: والخضاب.. بدل: خضاب اليد.

(٢) في الطبعة الحجرية: غدرتكما.. وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع من الكتاب: التهتّك.

(٤) في نسخة (ألف) و(ر): خوف، بدلاً من: خوفاً من..

(٥) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: ويدخل.

(٦) بمعنىٰ أن بغض الموت شيمة الأذلاء العجزة والضعفاء، فأما أهل النجدة والشجاعة، فيتبادرون إلىٰ المنية وذهاب الأنفس.

(٧) قال السيد في شرحه: ١٢:.. هذا البيت ليس على عمومه، بل مخصوص بهما وبأمثالهما، وهو من قوله بعض العرب، وقد قيل له: لم تفر؟! فقال: والله إنّي لأكره الموت وهو يأتيني، أنا أسعىٰ إليه بقدمي!؟.

(٨) من قوله: يقول.. إلىٰ هنا لا يوجد في نسخة (ألف).

(٩) لايوجد في المطبوع: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنها: فرارهما في أُحُد وفي[١] حنين، قال في قصيدته الرائيّة[٢]:

وأَعْـجَبَ إنسـاناً مـن الخـلق[٣] كـثرة
فـلم يُـغْنِ[٤] شـيئاً ثُمَّ هَـرْوَلَ مُـدْبِرا[٥]

أراد بالإنسان: أبابكر؛ فإنّه[٦] لمّا رأى يوم حنين كثرة المسلمين قـال: (لن نغلب[٧] اليوم من قلّة[٨]) فأصابهم بعينه حتّى[٩] انكسروا وأثم[١٠].

ثمّ قال:

---

(١) لايوجد في نسخة (ر): في.

(٢) وهي القصيدة الثانية من القصائد السبعة، ذات (٥٢) بيتاً، وهذا هو البـيت ٣٩ ـ ٥٠ منها وفي الشرح المطبوع رقمها (٣٣)!. بحسب شرحه لها. وهي في ذكر فتح مكة.

(٣) في المصدر: القوم.

(٤) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر): تغن.

(٥) القصائد السبع العلويّات: ١٠٧.

(٦) في نسخة (ر): لأنّه.

(٧) في الكتاب، بنسخه: وتغلب، وهو تصحيف.

(٨) نص على هذا أصحاب التواريخ والحديث، وأورده الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشـاد: ٧١، وسيرة ابن هشام ١٤٠/٤، والإمتاع والموانسة: ٤٢٣، وابن أبي الحـديد في شرح النهج البلاغة ١٠٦/١٥، وكرر ذكره العلامة المجلسي في بحاره ١٤٦/٢١، ١٥٥، ١٦٥ وغيرها، وهو تارة لم يصرح باسمه كما في المورد الأول قال: وكان سبب انهزام المسلمين يوم حنين أن بعضهم قال ـ حين رأى كثرة المسلمين ـ لن نغلب اليوم من قلّة! فانهزموا بعد ساعة.. إلىٰ آخره.

(٩) في الطبعة الحجرية: ثمّ، بدلاً من: حتّىٰ.

(١٠) لايوجد في المطبوع: وأثم، وفي نسخة (ألف): انكسروا ثمّ.
وما أروع قول بعضهم: الأول عانهم، وعلي عليه السلام أعانهم.

وضاقت عليه الأرض من بعد رحبها

وللنّص حُكْمٌ لا يُدافع بالمِرا[١]

مراده بالنّص، قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً.. ﴾[٢].

ثمّ قال (شعر):

وليس بِمُنْكَرٍ في حُنينٍ فِرارُه

وفي[٣] أُحُدٍ قد فرَّ خوفاً وخيبرا

يقول: الفرار عادة له فلا تنكروه عليه..! وهو استهزاء به وتهكّم به[٤].

ثمّ قال:

[رُوَيدك إن المجد حلو لِطاعِم

غريبٌ فإن مارَسته ذِقت ممقرا[٥]][٦]

---

(١) في الطبعة الحجرية: بالمراء.

أقول: المراء ـ ممدود ـ المجادلة، وقصره هنا للضرورة الشعرية.

(٢) سورة التوبة (٩): ٢٥. ولا يوجد ذيل الآية في الطبعة الحجرية.

(٣) في المصدر: ففي.

(٤) لا توجد: به، في نسخة (ر).

أقول: وكأنّه يريد التهكم والرد علىٰ من قال بأفضليته على أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله.

(٥) الممقر هو المرّ، فهو شيء مَقِر قاله في الصحاح ٨١٩/٢، وقريب منه في النهاية ٣٤٧/٤ وقال: المَقِر: الصبر، وهو هذا الدواء المرّ المعروف..

(٦) جاء هذا البيت في القصيدة والديوان والشرح وأدرجناه هنا، ومعناه: مهلاً أيها الأوّل ارفق بنفسك في طلب ما لست من أهله، يحلو له من قبيل أن يعرف ما يلزمه من المشاق، ⇐

وما كلُّ من رام المعالي تحمّلت
مناكبه[١] منها الركام[٢] الكنهورا[٣][٤]

يقول: ما أنت يا أبابكر! من أهل المعالي، لأنّك[٥] لست ممن يتحمّل أثقالها ببذل النفس عند الحروب، وبذل المال في الجدوب[٦].

ثمّ قال:

تَنَحَّ عن العليا يَسحبُ ذيلها هُمامٌ تَردّىٰ بالعُلى وتأزَّرا

⇐ فإذا باشر ذلك صعب عليه ونفر منه، ولست أنت من أهله المعتادين تحمل اثقاله ومكائد أهواله. ويراد من الممقر: المرّ.

(١) المناكب ـ جمع منكب ـ وهو مجمع عظم العضدين والكتف ـ.. وهنا استعار كل هذا للأثقال التي يتحملها طالب العليا.

(٢) الركام: الشيء المتراكم بعضه فوق بعض. انظر: أقرب الموارد: ٤٢٩/١ مادّة (ركم).
قال في النهاية ١٩٣٦/٥: ركم الشيء يركمه.. إذا جمع والقىٰ بعضه على بعض، وارتكم الشيء وتراكم.. إذا اجتمع، وانظر: القاموس المحيط ١٢٢/٤.

(٣) الكنهور: الصحيح من الرجال، أو من السحاب قطع أمثال الجبال، أوالمتراكم. أنظر: أقرب الموارد ١١٠٩/٢ مادّة (كنه).
وقد أخذه من القاموس المحيط ١٢٩/٢، وفي الصحاح ٨١١/٢، الكهنور: العظيم من السحاب.

(٤) القصائد السبع العلويّات: ٩١، وانظر: المغازي للواقدي ٢٤٠/١، ٩٠/٣، السيرة النبويّة لابن هشام ٨٧/٤، ٨٩، تاريخ ابن كثير ٦١٠/٣، طبقات ابن سعد ٢٥٢/٢ ـ ٥٤٩، الأمتاع للمقريزي: ١٣٥، السيرة الحلبيّة ١٠٨/٣ ـ ١١٠ نقل عن الدمياطي، مسند أبي يعلى ٢٨٩/٦ حديث ٨٥١ عن ابن عبّاس، مجمع الزوائد للهيثمي ١٨٠/٦ ـ ١٨٢، عن أبي يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس.

(٥) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): فإنّك.

(٦) في نسخة (ألف) و(ر) والمطبوعة: الجذوب. وما أثبت هو الأصح، وهو نقيض الخصب، ويأتي بمعنى العيب أيضاً.

المعنى: أنّه خاطب أبابكر وأمره بالتنحّي عن العليا، فإنّها لا تصلح له، وإنّما تصلح لأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب[١] عليه السلام، الذي تردّىٰ بالعُلىٰ وتأزّر بها.. بأصله وفعله.

ثمّ قال:

فَتَىً لم يُعرِّق[٢] فيه تيمُ بن مُرّةٍ ولا عَبَد اللاّتَ الخبيثةَ أعصرا

أخذ يصف[٣] أميرالمؤمنين عليه السلام بالصفات السلبية الموجبة للنقص ـ وهي مسلوبة عنه وثابتة لأبي‌بكر ـ في[٤] هذا البيت وما بعده تعريف[٥] تيم بن مُرّة؛ أرذل قبيلة[٦] من قريش، ومَثَل[٧] عبادة الأصنام.

ثمّ قال:

ولا كان مَعزُولاً غداةَ بَراءةٍ ولاعن[٨] صلاةٍ أمّ فيها مُؤخَّرا[٩]

---

(١) لاتوجد كلمة: علي بن أبي طالب.. في الطبعة الحجرية.

(٢) في بعض النسخ: تعرِّق. يقال: أعرق الرجل.. أي صار عريقاً، وهو الذي له عِرق في الكرم.. ويقال: ذلك مُعْرِق.. في اللؤم والكرم، انظر: الصحاح ١٥٢٤/٤، النهاية ٢١٩/٣ ـ ٢٢٠، وغيرها.

(٣) في نسخة (ر): شرع بوصف.

(٤) في الطبعة الحجرية: كما، بدلاً من: في، وفي نسخة (ألف): كما في..

(٥) في نسخة (ألف): من تفريق.

(٦) كذا في نسخة (ألف)، وفي غيرها: قبيلته، ولا معنى لها.

(٧) الكلمة مشوّشة في الأصل ونسخة (ر). ولعلها: أمثل قوم في عبادة الأصنام..

(٨) كذا في المصدر، وفي الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): في.

(٩) القصائد السبع العلويّات لابن أبي الحديد: ٩١.

فإنّ عزله عن[١] تأدية[٢] [سورة] براءة[٣]، وعزله و[٤]تأخيره عن الصلاة يوم خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم معصوب الرأس، وقد أمرته عائشة بالتقدّم[٥] فأخّره النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وصلّى بهم هو عليه السلام[٦] لا ينكره[٧] أحد[٨]، ومن لا يصلح

---

(١) في نسخة (ألف): من.. بدلاً من: عن.

(٢) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: تأدّى.

(٣) لاحظ قصة بعثه بسورة براءة في المغازي للواقدي: ١٠٧٦/٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٨٤/١٢ حديث ١٢١٨٤، شواهد التنزيل: ٥١/١ ـ ٢٣١، تفسير الطبري: ٤٦/١٠، ٤٧، سيرة زيني دحلان: ١٤٠/٢، مسند أحمد: ٣/١، ١٥١، ٢١٢/٣، ٢٨٣، ١٦٥/٤، فضائل أحمد: رقم ٦٩، السقيفه للجوهري: ٧٠، الخصائص للنسائي: ١٤٣ حديث ٧٤، الجامع الصحيح للترمذي: ٦٣٦/٥ حديث ٣٧١٩، المناقب المرتضوية للترمذي: ٣٥ ـ ٣٧، تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢، تاريخ اليعقوبي: ٧٦/٢، البداية والنهاية: ٣٧/٥، مجمع الزوائد: ٢٩/٧، الجامع الصغير: حديث ٥٥٩٥، الدر المنثور: ٢٠٩/٣، ٢١٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٢١ حديث ٢٦٧، المناقب للخوارزمي: ١٠٠، الكامل لابن الأثير: ٦٤٤/١، المستدرك للحاكم: ٥١/٣ ـ ٥٢ وفيه: بعث النبيّ أبابكر وعمر إلى الحجّ، كفاية الطالب: ١٥٤، تذكرة الخواصّ: ٤٢، راجع للمزيد من المصادر إلى ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساكر: ٣٧١/٢ ـ ٣٩١.

(٤) لاتوجد: عزله و.. في نسخة (ألف) و (ر).

(٥) في نسخة (ر): وقد أمرت عائشة أبابكر أن يصلّي بالناس.

(٦) لايوجد: هوعليه السلام.. في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٧) أنظر صلاة أبي بكر وتنحيه في: تاريخ الطبري: ٤٢٩/٢، ٤٣٧، ٤٤٠، السيرة النبويّة لابن كثير: ٤٦٠/٤، ٤٦٣، ٤٦٨، السيرة الحلبيّة: ٣٤٩/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٦/٩ ـ ١٩٨، صحيح الترمذي ٥٧٣/٥، سنن أبي داود ٢٦٦/٢، سنن النسائي ١٠/٢، ٧٧، ٩٩، سنن ابن ماجه ٣٨٩/١، مسند أحمد بن حنبل ٢١٦/١، ٢٣١، ٢٥٦ وموارد أخرى، وغيرها.

(٨) لايوجد في نسخة (ر): لاينكره أحد.

لتأدية[١] بعض آيات السورة، ولايصلح أن يأمّ الناس بصلاةٍ واحدة، كيف يصلح لتأدية[٢] جميع الأحكام ؟!! لولا[٣] عمي الطغام، وبلوى الأنام، وحقدهم على مكسّر[٤] الأصنام، وقاتل[٥] آبائهم وأعمامهم[٦].

ثمّ قال:

ولا كانَ في بعثِ ابن زيدٍ مؤمّرا عليه فأضحى لابنِ زيدٍ مؤمّرا[٧]

يقول: إن علياً أميرالمؤمنين[٨] عليه السلام لم يتأمّر عليه أسامة بن زيد[٩] كما كان أميراً على أبي‌بكر وعمر[١٠]، ثمّ صار يؤمّر[١١] ابن زيد[١٢]،

---

(١) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) و (ر): لتأدّي.

(٢) في نسخة (ألف): لتأدي، بدلاً من: لتأدية.

(٣) في نسخة (ر): لو، بدلاً من: لولا.

(٤) كذا في نسخة (ألف)، وفي نسخة (ر): تكسير، وفي باقي النسخ: كسر.

(٥) كذا في نسخة (ألف)، وفي سائر النسخ: قتل.

(٦) في الطبعة الحجرية: والأعمام.

(٧) القصائد السبع العلويّات: ١٠٨.

(٨) في نسخة (ر) و(ألف): علي عليه السلام ! [كذا]، ولاتوجد كلمة: أميرالمؤمنين عليه السلام، وفي الطبعة الحجرية عكسه.

(٩) حذفت كلمة: ابن زيد.. من الطبعة الحجرية.

(١٠) جملة: وعمر، لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(١١) لاتوجد جملة: ثمّ صار يؤمّر.. في نسخة (ر)، وفيها: بل كان هو يأمر..

(١٢) لاحظ إمارة أسامة بن زيد في: المغازي للواقدي: ١١١٨/٣، تاريخ الطبري: ٤٢٩/٢، السيرة الحلبيّة: ٢٢٧/٣ ـ ٢٢٨، السيرة النبويّة لأحمد زيني دحلان: ١٣٨/٢، الكامل لابن الأثير: ١٦٢/١، طبقات ابن سعد: ١٩٠/٢ ـ ١٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١/١ ـ ٦١، ٥٢/٦، السقيفة للجوهري: ٧٤.. وغيرها.

وذلك عجب[١].

ثمّ قال[٢]:

ولا كان يوم الغار يهفو[٣] جنانه حِذاراً ولا يَومَ العريش تستّرا

يعني أنّ أبابكر هفا جنانه.. أي خاف[٤] وهو في الغار[٥]، وأميرالمؤمنين علي عليه السلام ما هفا جنانه ولاخافه[٦]، وهو على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد قصده قريش يريدون قتله، وأبوبكر تستّر[٧] يوم بدر[٨] في العريش، وأميرالمؤمنين عليه السلام[٩] يقط رقاب الكفّار، ويُعجّل بأرواحهم[١٠] إلى النار.. فبينهما فرق بعيد[١١].

---

(١) في نسخة (ر): عجيب.

(٢) في الطبعة الحجرية: وقال.

(٣) الهفوة: الزّلّة، وهفا الطائر بجناحيه.. أي خفق وطار. أنظر: صحاح اللغة: ٦/٢٥٣ مادة (هفا).

(٤) لاتوجد: أي خاف.. في المطبوعة.

(٥) في نسخة (ر): يوم الغار.

(٦) من قوله: وهو في الغار.. إلى هنا لا توجد في نسخة (ألف).

(٧) كلمة: تستر.. مزيدة من نسخة (ألف).

(٨) كذا، والظاهر: يوم أحد.

(٩) من قوله: ما هفا جنانه.. إلى هنا سقط من المطبوع من الكتاب.

(١٠) لاتوجد الباء في الطبعة الحجرية.

(١١) انظر: السيرة النبويه لابن هشام: ٩١/٢، السيرة النبويه لاحمد زيني دحلان: ١٥٩/١، تاريخ الطبري: ٩٩/٢، مروج الذهب: ٢٨٥/٢، الكامل في التاريخ: ٥١٦/١، سيرة ابن إسحاق: ٤٦٢/١، السيرة الحلبية: ١٩١/٢، فرائد السمطين: ٣٣٠/١، تذكرة الخواص: ٤٠، كفاية الطالب: ٢٣٩ نقلاً عن الثعلبي صفحة ٧٧٩١، مسند أحمد: ٣٣٠/١.. وغيرها.

ثمّ قال[١]:

إمام هُدىً[٢] بالقُرْصِ آثـر فـاقتضى

له القُرصُ ردَّ القرص أبيضَ أَزهرا[٣]

القرص الأوّل والثاني[٤]: هو القرص[٥] الذي تصدّق به أميرالمؤمنين عـليه السلام على المسكين، واليتيم والأسير، فنزل في حقّه وحقّ زوجته وابنيه عليهم السلام سورة «هل أتى»[٦]، والقرص الثالث: يريد به قرص الشمس حين[٧] ردّت له[٨] ببابل حتّى صلى الظهر والعصر[٩]، وذلك مشهور لا يـنكره مخـالف

---

(١) في الطبعة الحجرية: وقال.

(٢) في الأصل: الهدىٰ.

(٣) القصائد السبع العلويات: ١٠٨.

(٤) في الطبعة الحجرية: ولا الثاني. وزيد هنا كلمة: والثالث، في نسخة (ألف).

(٥) لا توجد كلمة: القرص.. هذه في نسخة (ألف).

(٦) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ٢٩٨ ـ ٣١٥ الآية ١٨٧، تـفسير غـرائب القـرآن المطبوع مع تفسير الطبري: ١١٢/٢٨، تفسير فخر الدين الرازي: ٢٤٣/٣٠، تـفسير الكشاف للزمخشري: ١٩٧/٤، تفسير الثعلبي: ٢١٩، فرائد السـمطين: ٥٣/٢، أسـد الغابة: ٥٣٠/٥ قال: وأخرجه أبو موسى، المناقب للخوارزمـي: ١٨٨، المـناقب لابـن المغازلي: ٢٧٢ حديث ٣٢٠، الدرّ المنثور: ٢٩٩/٦ عن ابن مردويه عن ابـن عـباس، تفسيرالقرطبي: ١٣٠/١٩ عن الثعلبي، والنّقاش، والقشيري، أسباب النزول للواحدي: ٢٣١.. وغيرها.

(٧) كذا في نسخة (ألف)، وفي سائر النسخ: حتىٰ.

(٨) في نسخة (ر): حين ردّ له.

(٩) لاحظ عن موضوع رد الشمس: تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ٢٨٣/٢ ـ ٣٠٥ حديث ردّ الشمس، البداية والنهاية: ٨٦/٦، ميزان الإعتدال: ٢٤٤/٢، المناقب لابن المغازلي: ٩٨ حديث ١٤١، مجمع الزوائد: ٢٩٦/٨، فتح الباري: ⇐

ولا مؤآلف[١]، وذلك فضل أُختصّ به عليه السلام.

ثمّ قال:

يـــزاحمــــــه جـبريلُ تَحتَ عـباءةٍ
لها قيل[٢] كلّ الصيد في[٣] جانب الفـرا[٤]

يعنى العباءة الّتي ألقاها رسول الله[٥] صلّى الله عليه وآله وسلّم على أهل بيته: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» فأنزل الله تعالى[٦] آية التّطهير:

﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[٧].

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا من أهل بيتك يا رسول الله؟ فقال: «وأنت

⇐ ٦/١٦٨، مناقب سيدنا علي عليه السلام للعيني: ١٣، المناقب للخوارزمي: ٦٣، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان: ٢/٢٠١، فرائد السمطين: ١/١٤٦ ـ ١٤٨، مشكل الآثار للطحاوي: ٢/٨، ٣٨٨، ٤٠٩، فيض القدير: ٥/٤٤٠، الصواعق المحرقة: ٧٦، راجع المزيد من مصادر إلى كتاب الغدير: ٣/١٢٧ ـ ١٤١.

(١) في نسخة (ر): عند المؤالف والمخالف.

(٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر): قبل.

(٣) في نسخة (ألف): عن، بدلاً من: في.

(٤) القصائد السبع العلويّات: ١٠٨، ولاحظ شرحها للسيد محمد صاحب المدارك: ١٨ ـ ٢٢.

(٥) في نسخة (ر): النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، بدلاً من: رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٦) لاتوجد كلمة: تعالى.. في المطبوعة ونسخة (ألف)، وحذفت عن نسخة (ر) كلمة: آية التطهير.

(٧) سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

من أهل بيتي يا جبرئيل»[١].

ومن تأمّل هذه القصّة و[٢] الفضيلة المنيفة[٣] الّتي تضمّنها[٤] هذه الآية الشريفة؛ عرف عصمة أميرالمؤمنين[٥] عليه السلام وزوجته و ولديه عليهم السلام، وعلم أنّه أحقّ بالخلافة من سائر الناس.

أنظروا إلى شعر[٦] عالمهم المعتزليّ أصولاً، الحنفيّ فروعاً.. كيف[٧] أمر أبابكر بالتّنحّي عن المعالي، يقول: بأيّ سبب[٨] تطلب المعالي ـ يا أبابكر ـ وأنت لم تضرب فيها بعرق، ولم تحصّلها بسعي؟! فكيف تطلبها

---

(١) وقال في آخرها:

حَلفتُ بِمثواهُ الشريف وتُربةٍ	أحالَ ثراها طيب ريّاهُ عنبرا
لأستنقذنَّ العمر في مِدحي لهُ	وإن لامني فيه العذولُ فأكثرا

وانظر عن حديث الكساء وآية التطهير: مصنّف ابن أبي شيبة: ١٢/٧٢ حديث ١٢١٥٢، وصفحة: ٧٣ حديث ١٢١٥٣، المناقب المرتضويّة للترمذي: ٤٦، الدرّ المنثور: ٥/١٩٨ ـ ١٩٩، السيرة النبوية لأحمد زيني دحلان: ٢/٣٠٠، النور المشتعل: ١٧٥، تفسير الثعلبي: ١٢٨ ـ المخطوط ـ، الجامع الصحيح للترمذي: ٥/٣٥١ حديث ٣٢٠٥، وصفحة: ٣٥٢ حديث ٣٢٠٦ مع اختلاف يسير، مسند أحمد: ٦/٢٩٢، أسباب النزول للواحدي: ٢٦٧، ذخائر العقبى: ٢١ ـ ٢٣، تفسير الطبري: ٢٢/٦ ـ ٧، مشكل الآثار للطحاوي: ٢/٣٣٤، ٣٣٥، الخصائص للنسائي: ٣٠ حديث ١١، وللمزيد راجع كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: ١/٢٢٤ ـ ٢٤٦.. وغيره وغيرها.

(٢) جملة: القصة و.. لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٣) كلمة: المنفية.. لا توجد في نسخة (ألف) والمطبوع من الكتاب.

(٤) كذا، والظاهر: تضمّنتها.

(٥) في نسخة (ر): الوصيّ بدلاً من: أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٦) لاتوجد كلمة: شعر، في الطبعة الحجرية.

(٧) زيادة: كيف، من نسخة (ر)، ولا توجد في غيرها من النسخ.

(٨) في نسخة (ر): سبيل، بدلاً من: سبب.

وأنت من تيم بن مرّة أرذل قبيلة من[١] قريش ؟، وقد عبدت الأصنام دهراً[٢] طويلاً[٣]، وكنت معزولاً[٤] عن تأدّي براءة، وكان أسامة بن زيد أميراً عليك، وفررت من الزحف يوم خيبر، وأحُد، وحنين، واستحققت بفرارك غضب الله والنار، كما أخبر الله[٥] الجبّار، و[٦]هفا جنانك يوم الغار و[٧]بكيت خوفاً[٨]، وأخّرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من الصلاة[٩]، ولا لك فضيلة مذكورة، ولا منقبة مشهورة[١٠]، بل[١١] مثالبك لا تُحصى لمن أراد الإستقصاء.

* * *

(١) لا توجد كلمة : من .. في الطبعة الحجرية، وفي نسخة (ألف) : في .

(٢) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف) : عصراً .. بدلاً من : دهراً .

(٣) في نسخة (ر) : مدة طويلة .

(٤) في نسخة (ر) : وأنت معزول .

(٥) في الطبعة الحجرية : به، بدلاً من لفظ الجلاله .

(٦) لا توجد الواو في نسخة (ر) .

(٧) لا توجد الواو في الطبعة الحجرية .

(٨) لا توجد كلمة : خوفاً في نسخة (ر) .

(٩) لا توجد في نسخة (ألف) : من الصلاة .

(١٠) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب : ولا خبر مشهور .

(١١) في الطبعة الحجرية : ولا خبر مشهور وجلّ ..

فصل

في بعض مثالب عائشة التي روتها السنّة[1]

روى الحُميدي في الجمع بين الصحيحين عن عائشة: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يمكث عند زينب بنت جحش يأكل عندها عسلاً، فآليت أنا وحفصة إنّنا متى دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلنقل له[2]: إنّا نجد منك ريح مغافير.. أأكلت مغافير؟!..[3] فدخل على أحدهما، فقالت له ذلك، ثمّ دخل على الأخرىٰ فقالت له ذلك[4]، فقال: بل[5] شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له[6]..

---

(١) في نسخة (ر) جاءت العبارة هكذا: ومن المثالب التي روتها السنة في عائشة.. وليس فيها كلمة: فصل، وعليه فيربط الكلام.

(٢) في نسخة (ر): النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نقول له.

(٣) المغافير: الصّمغ من الشّجر. كذا في جمهرة اللغة: ٢/٧٧٩، والصواب أنه شيء ينضحه شجر العُرفط حلو كالناطف، واحده مُغفور ـ بالضم ـ وله ريح كريمة منكرة، انظر: النهاية ٣/٣٧٣، والصحاح ٢/٧٧١ ـ ٧٧٢.

(٤) من قوله: ثمّ دخل.. إلىٰ هنا لايوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف).

(٥) لا توجد: بل، في نسخة (ألف).

(٦) لاتوجد كلمة: له.. في مطبوع الكتاب.

فنزل الله تعالى عليه[١]: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ.. ﴾[٢] الآية[٣].

أنظروا إلى عائشة وحفصة.. كيف تعمّدتا الكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لتحرما عليه ما أحلّ الله له.

وفي الجمع بين الصحيحين ـ أيضاً ـ عن نافع عن[٤] ابن عمر، قال: قام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم خطيباً[٥] ـ وأشار نحو منزل عائشة ـ ثمّ قال: «ها[٦] هنا الفتنة ثلاثاً من[٧] حيث يطلع قرن الشيطان»[٨].

وفي الجمع بين الصحيحين قال: خرج النبيّ عليه الصلاة والسلام من بيت عائشة فقال: «رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان»[٩].

---

(١) كلمة: الله تعالى عليه.. مزيدة من نسخة (ر).

(٢) سورة التحريم (٦٦): ١.

(٣) صحيح البخاري: ٢٠٥/٣ (تفسير سورة التحريم)، مسند أحمد: ٢٢١/٦.. وغيرهما.

(٤) لاتوجد: عن، في نسخة (ألف) و(ر).

(٥) في نسخة (ر): خاطباً..

(٦) لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): ها..

(٧) كذا في نسخة (ر) وصحيح البخاري، وفيما سواها: فلا يؤمن، بدلاً من: ثلاثاً.

(٨) وقد جاء بنصه في صحيح البخاري كتاب فرض الخمس حديث ٢٨٧٣ وكتاب الفتن: ٦٧، ولاحظ كتاب بدء الخلق منه حديث ٣٠٣٧، ولم يرد فيه اسم عائشة! بل فيه (يشير إلى المشرق)، ولاحظ حديث ٣٢٤٩ من كتاب المناقب، وصحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة حديث ٥١٦٨، وفيه: أنه قام عند باب حفصة.. ثم قال: عند باب عائشة و٢٢٢٩/٤ حديث ٤٨. ومثله حديث ٥١٧٠، ومسند أحمد بن حنبل حديث ٤٤٥٠ من مسند المكثرين من الصحابة ١١١/٦ ـ ١١٥، وكذا حديث ٤٥٢١ و٤٥٧١، وارشاد السّاري ١٨٨/١٠ وغيرها.

(٩) من قوله: وفي الجمع.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر)، وجاء على هامش نسخة (ألف).

وخروجها على أميرالمؤمنين عليه السلام عاصيةً لله ورسوله[١] معلوم، وقد أمرها الله بالإستقرار في بيتها[٢] فهتكت حجاب الله[٣]، وحجاب رسوله، وخرجت متبرّجة في جحفل[٤] يزيد على ستة عشر ألفاً تطلب بدم[٥] عثمان، وليست [هي] من أولياء الدم، ولا لها حكم الخلافة، ولقد كانت تحرّض على قتل عثمان في حياته[٦] وتقول: اقتلوا نعثلاً! قتل الله نعثلاً[٧]... فلمّا قتله المهاجرون والأنصار وبايعوا علياً عليه السلام خرجت طالبةً بدمه، وفرّقت جماعة المسلمين، وألقحت[٨] الفتنة بينهم حتّى قتل خلق[٩] كثير وجمّ غفير.

وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً قال: خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من بيت عائشة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رأس الكفر من

---

(١) في نسخة (ألف): ولرسوله.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣ حيث قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُوْلىٰ.. ﴾.

(٣) في نسخة (ألف): حجابه.. بدلاً من: حجاب الله.

(٤) في الطبعة الحجرية: إلى عسكر.. بدلاً من: في جحفل، ولاتوجد في نسخة (ألف).

والجحفل: هو الجيش. قاله في الصحاح ١٦٥٢، وقيل: الجيش الكثير، كما في القاموس المحيط ٣/٣٦٤.

(٥) في المطبوع: دم.

(٦) لاتوجد كلمة: في حياته.. في الطبعة الحجرية.

(٧) تاريخ الطبري: ٤/٤٠٧، الكامل لابن الأثير: ٣/٢٠٦، لسان العرب: ١١/٦٧٠، تاج العروس: ٨/١٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٢١٥، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٦٥.

(٨) جاءت نسخة على الطبعة الحجرية: وألقت، وفي نسخة (ألف): وألحقت، وما هنا نسخة بدل على هامشها.

(٩) لاتوجد في نسخة (ر): حتى قتل خلق.. وفيه جمع.

هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان»[١].

وفي الجمع بين الصحيحين أيضاً[٢]: أنّ ابن[٣] الزبير دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه[٤] فقالت: إنّي قاتلت فلاناً.. ـ وسمت المقاتل برجل فأثنت[٥] عليه ـ وقالت[٦]: وددت إنّي كنت نسياً منسيّاً[٧].

فلينظر العاقل إلى ما رواه[٨] أولياء عائشة عنها من[٩] الفعل القبيح في حياة[١٠] الرسول وبعد وفاته[١١]، وما رووا[١٢] عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه أخبر عنها أنّها: «رأس الكفر»، وأنّها[١٣] «أصل الفتنة»، وهتكها حجابَ الله

---

(١) من قوله: وفي الجمع.. إلى هنا لايوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٢) لاتوجد كلمة: أيضاً في الطبعة الحجرية.

(٣) لاتوجد كلمة: ابن.. في نسخة (ألف).

(٤) لاتوجد جملة: الذي ماتت فيه.. في مطبوع الكتاب.

(٥) استظهر على هامش نسخة (ألف): فأندمت.

(٦) من قوله: فلاناً.. إلى: وقالت.. لايوجد في نسخة (ر)، وفيها: عليّاً، ولقد..

(٧) وجاء في صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن حديث ٤٨٣، وحلية الأولياء: ٢/٤٩، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ١٤/٢٤، وفيه عن قيس قال: قالت عائشة: إدفنوني مع أزواج النبيّ فإنّي كنت أحدثت بعده حدثاً، مصنف ابن ابي شيبة: ١٥/٢٦٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨/٧٤ـ٧٦، اذا قرءت هذه الآية: ﴿وَ قَرْنَ في بُيوتِكُنّ﴾ [سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣] بكت حتّى تبلّ خمارها، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨/٨١، البداية والنهاية: ٩/٩٤.

(٨) في الطبعة الحجرية: رووا، وفي نسخة (ألف): روى.

(٩) كذا في نسخة (ر)، وفي غيرها: في.

(١٠) في مطبوع الكتاب: حقّ، بدلاً من: حياة.

(١١) لاتوجد: وبعد وفاته.. في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(١٢) في نسخة (ر): ورد..

(١٣) لاتوجد: أنها في نسخة (ر).

وحـــجاب رســـول الله صـلّى الله عـليه وآله وسـلّم الذي ضربــه عـليها، وخروجها[١] متبرّجة بعد قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾[٢] ثمّ يفضلّونـها ـ مع ذلك ـ على فاطمة بنت رسول الله[٣] التي أذهب الله عنهم[٤] الرجس وطهّرها[٥] تطهيراً..!!، وعلى خديجـة التي أوّل مـن صدّقت وآمـنت به وأنفقت عليه مالها![٦].

وروت[٧] عائشة وغيرها: أن الله تعالى[٨] أمر رسوله[٩] صلّى الله عليه وآله وسلّم ان يبشّر خديجة ببيت في الجنة[١٠] من قصب الياقوت[١١] و ولدت له فاطمة

---

(١) في نسخة (ر): وخرجت.

(٢) سورة الأحزاب(٣٣): ٣٣.

(٣) في نسخة (ر): الزهراء، بدلاً من: بنت رسول الله.

(٤) في نسخة (ألف): عنها.. بدلاً من: عنهم.

(٥) في الطبعة الحجرية: وطهرهم.

(٦) السيرة النبوية لابن هشـام: ٢٥٧/١، المـناقب لابـن المـغازلي: ٣٣٥، أسـد الغـابة: ٥٣٧/٥.

(٧) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): روت ـ بدون واو ـ وعليه يكون الكلام مربوطاً بما سبقه، ويوضع رأس السطر من قوله: إنّ الله تعالى.. إلى آخره.

(٨) لاتوجد كلمة: تعالى في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٩) في نسخة (ر): رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١٠) لاتوجد جملة: في الجنة.. في الطبعة الحجرية، وكذا نسخة (ألف)، وفيها: بقصر، بدلاً من: ببيت.

(١١) لاتوجد كلمة: الياقوت في نسخة (ر).

أقول: جاءت الروايـة في صـحيح مسـلم: ١٨٨٧/٤ حـديث ٢٤٣٢، وصـحيح البخارى: ٤٨/٥، كتاب الفضائل، والسيرة النـبوية لابـن هشـام: ٢٥٧/١، وكـفاية الطالب: ٣٥٧، وينابيع المـودة: ١٦٧/١، وتـذكرة الخـواص: ٢٧٢، والمـناقب لابـن المغازلى: ٣٣٦، والجامع الصحيح للترمذي: ٧٠٢/٥ حديث ٣٨٧٥.. وغيرها.

أمّ الحسن والحسين عليهما السلام وذلك من قلّة الإنصاف والميل والإنحـراف، ولقد أنكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الإنصاف[1] غاية الإنكار على من يساوي عائشة بخديجة.

* * *

(١) كتاب الإنصاف، لعله هو كتاب الإنصاف فيما بين العلماء من الإختلاف، للحافظ أبي‌عمر يوسف بن عبدالله بن عبد الله النميري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وبهذا الإسم كتب لجمع منهم ابن الأثير الجزري وابن الجوزي، والسيوطي، وأبي‌سعد محمد بن يحيى النيسابوري الشافعي.. وغيرهما، والأظهر ما ذكرناه.

فصل[1]

في إقرار السنّة[2] على أنفسهم
من طرق كثيرة أنّ المتعة كانت مباحة في[3]
عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
وعهد أبي بكر، وأنّ عمر هو الذي حرّمها

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ـ صحيح مسلم[4] والبخاري[5] ـ عن

---

(١) لاتوجد كلمة: فصل.. في نسخة (ر).

(٢) في نسخة (ر): وأنكر على السنّة في إقرارهم.. بدلاً من: فصل في إقرار السنّة.

(٣) في نسخة (ألف): على، بدلاً من: في.

(٤) صحيح مسلم ٣/٨٨٥ حديث ١٤٥ باب المتعة.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الحج حديث ٢١٣٥، وفيه في كتاب الحج حديث ١٤٦٩ عن عمران، قال: تمتعنا على عهد رسول الله (ص) فنزل القرآن. قال رجل برأيه ما شاء. وحديث ٢١٤٦ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، و٢١٥٧ عن عمران بن حصين. وانظر: سنن النسائي، كتاب مناسك الحج حديث ٢٦٨٩ و٢٧٥٧، وسنن أبي داود، كتاب المناسك حديث ١٥٢٥، ومسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة حديث ٣٤٧، ٤٠٥، ٧١٧، ٢٠١٠، ٣٠٠٦، وكتاب باقي مسند المكثرين حديث ١٣٦٦٦، ١٤٣٠٥، ١٤٣٨٧، ١٤٥٤٢، ومسند البصرين حديث ١٩٠٠٦، ١٩٠٨٦، ١٩٠٩٣، ومسند الأنصار حديث ٢٠٣٢٢، وهي غالباً لفظاً أعم من تمتع الحج والعمرة، ولكن صرح في أكثرها بهما معاً.

جابر بن عبد الله الأنصاري أنه[١] قال:

تمتّعنا على عهد[٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا قام عمر قال: إنّ الله[٣] كان يحلّ[٤] لرسوله ما شاء بما شاء[٥]، وإنّ القرآن قد نزل منازله فـ﴿ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٦] كما أمركم الله[٧]، وأبتّوا[٨] نكاح هذه النساء، لئن أوتي إليّ[٩] برجل نكح امرأة إلى أجل إلّا[١٠] رجمته بالحجارة[١١].

وفي الجمع بين الصحيحين ـ من طريق آخر ـ عن جابر قال: كنّا نتمتّع[١٢] بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأيّام أبي بكر وبعض أيّام عمر[١٣].

---

(١) لاتوجد: أنه.. في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٢) لايوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): على عهد، وفيه بدلاً منه: مع.

(٣) لاتوجد في الطبعة الحجرية: إن الله..

(٤) في نسخة (ر): أحلّ.

(٥) الجملة في الطبعة الحجرية مشوّشة، وفي نسخة (ر): ما يشاء بما شاء. وما هنا من المصدر.

(٦) سورة البقرة (٢): ١٩٦.

(٧) لايوجد لفظ الجلالة في نسخة (ر) و(ألف).

(٨) في نسخة (ألف): وبتّوا.. أي قطعوا.

(٩) لاتوجد كلمة: إليّ.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية والمصدر، وفيه: فلن أوتي.

(١٠) لاتوجد كلمة: إلّا، في نسخة (ر) و(ألف).

(١١) وانظر أيضاً: سنن البيهقي: ٢١/٥، ٢٠٦/٧ بعبارة اخرى، تفسير فخر الدين الرازي: ٥٦/١ ـ ٥٧، مسند أبي داود الطيالسي: ٢٤٧ حديث ١٧٩٢، الدرّ المنثور: ٢١٦/١ في متعة الحجّ، أحكام القرآن للجصّاص: ١٧٨/٢، ٩٦/٣.. وغيرها.

(١٢) في نسخة (ألف) و(ر): نستمتع.

(١٣) مسند أحمد: ٣٠٤/٣، ٣٨٠، صحيح مسلم: ١٢٠٣/٣ حديث ١٦ (كتاب النكاح حديث ٢٤٩٧، ومثله في ٢٥٩٩)، جامع الأصول: ٤١٥/١١ حديث ٨٩٩٣، المصنف ⇐

وروى أحمد بن حنبل في مسنده[١] عن عمران بن حصين قال: أنزلت متعة النساء[٢] في كتاب الله، وعملنا بها مع النبي صلوات الله عليه، ولم ينزل قرآن بتحريمها، ولم ينه عنها[٣] الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم[٤] حتّى مات[٥].

وفي صحيح الترمذي قال: سُئل ابن عمر عن متعة النساء فقال: هي حلال ـ وكان السائل من أهل الشام ـ فقال: إن أباك قد[٦] نهى عنها؟! فقال ابن عمر: إن[٧] كان أبي نهى عنها و وضعها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنترك[٨] السنّة ونتّبع قول أبي؟!![٩].

وروى مسلم[١٠] والبخاري[١١] في صحيحيهما عن[١٢] عدّةٍ جوازَ متعة

⇐ لعبد الرزّاق: ٥٠٠/٧، سنن البيهقي: ٢٣٧/٧، فتح الباري: ١٤١/٩، سنن أبي داود: ٢٣٧/٢ حديث ٢١١٠ (كتاب النكاح حديث ١٨٠٥)، زاد المعاد لابن القيّم الجوزيّة: ٢٠٥/١، وغيرها.

(١) مسند أحمد: ٤٣٦/٤.

(٢) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): المتعة، بدون النساء.

(٣) لاتوجد كلمة: عنها في الطبعة الحجرية.

(٤) كلمة: الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم.. مزيدت من نسخة (ر).

(٥) وانظر أيضاً: صحيح البخاري: ٣٣/٦ (تفسير سورة البقرة)، صحيح مسلم: ٩٠٠/٢ حديث ١٧٢ وفي الباب أحاديث أُخَر.

(٦) لاتوجد: قد، في نسخة (ألف).

(٧) كلمة: إن.. زيدت من نسخة (ألف).

(٨) في نسخة (ألف) و (ر): نترك.

(٩) الجامع الصحيح للترمذي: ١٨٥/٣ حديث ٨٢٨، تاريخ ابن كثير: ١٤١/٥.. وغيرهما.

(١٠) صحيح مسلم: ٨٩٦/٣ حديث ١٥٧، وصفحة: ١٠٢٣ حديث ١٤٠٥.

(١١) صحيح البخاري. وقد سلفت مصادره قريباً عنه وعن غيره.

(١٢) في نسخة (ألف) و (ر): من، بدلاً من: عن.

النساء، وأنّ عمر هو الذي أبطلها بعد اَنْ فعلها جميع المسلمين بأمر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى حين وفاته، وفي أيّام أبي‌بكر[١].

قال الرجل الكتابي[٢] الذي هداه الله لدين[٣] الإسلام: لمّا وقفت على أخبار السنّة الّتي يروونها في إباحة المتعة عن الله ورسوله، وأنّ عمر هو الذي أبطلها، ورأيتهم ينكرون على الشيعة العمل بها غاية الإنكار، تعجّبت من قلّة إنصافهم وميلهم[٤] وكثرة انحرافهم، وشككت في إيمانهم بالله وبرسوله، لأنّهم لو آمنوا بهما لم يتركوا[٥] قولهما، ولم[٦] يعملوا بقول عمر، وخاصموا العامل بقول الله ورسوله[٧]، فإن كانوا يعتقدون صدقهم في الأخبار الّتي أوردوها في إباحة المتعة صارت المسألة إجماعيّة، ولايجوز مخالفة الإجماع..

وإن كانوا يعتقدون كذبهم في هذه الأخبار الّتي أوردوها في صحاحهم صارت أخبارهم كاذبة لايلتفت إليها ولايعوّل[٨] بها، و وجب العمل بقول[٩]

---

(١) شرح النووي: ١٨٣/٩، سنن النسائي: ١٥٣/٥، تاريخ ابن كثير: ١٢٩/٥ ـ ١٤١، مسند أبي‌داود الطيالسي: ٧٠ حديث ٥١٦، مسند أحمد: ٤٩/١ ـ ٥٠، ٣٠٤/٣ ـ ٣٠٨، سنن أبي داود: ٢٣٦/٢ حديث ٢١١٠، عمدة القاري للعيني: ٣١٠/٨، بداية المجتهد: ٥٨/٢، سنن البيهقي: ٢٣٧/٧، فتح الباري: ١٤١/٩.. وغيرها.

(٢) جملة: الرجل الكتابي.. مزيدة في مطبوع الكتاب، لاتوجد في (ر).

(٣) في نسخة (ر) و (ألف): إلى دين.

(٤) لاتوجد في نسخة (ر): وميلهم.. كما لا توجد: وكثرة.. في نسخة (ألف).

(٥) في نسخة (ر): ينكروا.

(٦) لاتوجد: لم.. في نسخة (ألف).

(٧) لاتوجد جملة: وخاصموا العامل بقول الله ورسوله.. في نسخة (ر).

(٨) في الطبعة الحجرية و نسخة (ألف): ولايعمل.

(٩) في المطبوعة و نسخة (ألف): بأخبار.. بدلاً من: بقول.

الشيعة خاصة لأنهم يعتقدون صدقها وصحتها..

وإن اعتقدوا صحّة ما قال[١] عمر دون ما قاله الله ورسوله صلّى الله عـليه وآله وسلّم [٢] فقد كفروا بالله وبرسوله..

وإن اعتقدوا[٣] بطلان قول عمر وعملوا به ـ تعمّداً لترك[٤] الشرع المجمع عليه ـ فقد كفروا أيضاً.. فلا يخلون عن بعض هذه الوجوه[٥].

* * *

(١) في نسخة (ر): بقول، وفي نسخة (ألف): قاله.

(٢) في نسخة (ر): رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، بدلاً من: الله ورسوله. وفي نسخة (ألف): قال الله..

(٣) في نسخة (ألف): فإن اعتقدوا..

(٤) في نسخة (ر): فقد تعمد ترك..

(٥) في المطبوع: ولا يخلون من أحد هذين الوجهين.. وجاءت عليه نسخة بـدل: الوجـود [كذا].

فصل[1]

في إقرار السنّة على أنفسهم أنّهم خالفوا الشرع الذي جاء به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[2] عناداً للشيعة

قال[3] الغزالي[4] والمتولّي[5] ـ وكانا إمامَين للشافعيّة ـ: إنّ تسطيح القبور هو المشروع[6]، ولكن لمّا جعلته الرافضة شعاراً لهم[7] عدلنا عنه[8] إلى

---

(١) في نسخة (ر): باب .. بدلاً من: فصل.

(٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): الرسول .. بدلاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٣) في نسخة (ألف) و (ر): ذكر .. بدلاً من: قال.

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبوحامد (٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ) له نحو مئتين مصنف. انظر عنه: طبقات الشافعية ٤/١٠١، شذرات الذهب ٤/١٠، وفيات الأعيان ١/٤٦٣، الأعلام ٧/٢٤٧ ـ ٢٤٨ عن عدة مصادر .. وغيرها.

(٥) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): المتوكلي، وفي نسخة (ر): المتوكل.

أقول: هو أبوسعد عبدالرحمن بن مأمون النيسابوري (٤٢٦ ـ ٤٧٨ هـ) فقيه مناظر، عالم بالأصول، ودرس بالمدرسة النظامية، له جملة مصنفات، وغالب فقهه على مذهب الشافعي. انظر عنه: وفيات الأعيان ١/٢٧٧، الاعلام ٤/٩٨ وغيرهما.

(٦) في المطبوع ونسخة (ألف): المشهور، بدلاً من: المشروع.

(٧) لاتوجد كلمة: لهم، من الطبعة الحجرية.

(٨) في الطبعة الحجرية: عنهم، وهو خلاف الظاهر.

التّسنيم[١].

وذكر[٢] الزمخشري صاحب الكشّاف[٣] ـ وهو من أئمّة الحنفيّة ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَالَّذِيْ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ..﴾[٤] أنّه يجوز بمقتضى هذه[٥] الآية أن يُصلّىٰ على آحاد المسلمين، لكن لمّا اتّخذت[٦] الرافضة ذلك في أئمّتهم منعناه.

وقال مصنّف الهداية من الحنفيّة: إنّ المشروع التّختّم باليمين، لكن لمّا اتّخذته الرافضة عادةً عدلنا عنه[٧] وجعلنا التختّم في اليسار[٨].

قال الرجل الكتابي[٩] الذي هداه الله لدين[١٠] الإسلام: لمّا وقفت على

---

(١) الوجيز: ١/٧٨، رحمة الأمّة المطبوع بهامش الميزان للشعراني: ١/١٠٢.

اقول: التسنيم: يقابل: التسطيح، ويراد منه الإرتفاع، وكل شيء علا شيئاً فقد تسنمه. انظر: النهاية ٢/٤٠٩، والقاموس المحيط ٤/١٣٢ وغيرهما.

(٢) في نسخة (ر): قال.

(٣) الكشاف للزمخشري ٣/٢٧٣ (٣/٥٤٥ ـ ٥٤٦ من طبعة دار الكتاب العربي) ولم أجده هناك، ولعله في غير ذلك الموضع! أو في كتاب آخر له.

(٤) سورة الاحزاب (٣٣): ٤٣.

(٥) لايوجد: هذه، في نسخة (ألف).

(٦) في نسخة (ر): اتخذته.

(٧) قوله: عدلنا عنه و.. لايوجد في الطبعة الحجرية، ولا نسخة (ألف)، وجاء في نسخة (ر).

(٨) من قوله: وقال مصنف.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر).

وذكره في الصراط المستقيم للبياضي: ٣/٢٠٦، وشرح المواهب للزرقاني: ٥/١٣، ومنهاج السنّة لابن تيميّة: ٢/١٤٣، وتفسير الرازي: ١/٢١٢، وفتح الباري: ١١/١٤٢ باب السلام على غير الأنبياء.

(٩) لاتوجد كلمة: الرجل الكتابي.. في نسخة (ر).

(١٠) كذا في نسخة (ألف)، وفي غيرها: إلى، بدلاً من: لدين.

إقرارهم على أنفسهم أنّ الشيعة عملوا بالمشروع[١] وأنّهم خالفوا الشرع[٢] لعمل الشيعة به، علمت أنّ الحقّ في طرف الشيعة، وشككت في إيمان السنّة، لأنّ مخالفتهم للمشروع إن كان مع اعتقاد جوازه فقد كفروا[٣]، وإن كان مع اعتقاد تحريمه فقد فسقوا، والفاسق لايُقبل قوله في شيء، فلا يجوز لمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر[٤] أن يتابع قوماً يشهد علماؤهم[٥] علىٰ أنفسهم بما يوجب الكفر والفسق[٦]، ويشهدون على خلفائهم بمثل ذلك، كما تقدم في الأخبار الماضية في هذه الرسالة[٧].

* * *

---

(١) لاتوجد الباء في الطبعة الحجرية.

(٢) في الطبعة الحجرية: المشروع.. بدلاً من: الشرع.

(٣) من قوله: إن كان.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب.

(٤) لايوجد: ورسوله، في نسخة (ر)، كما لا يوجد: واليوم الآخر، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٥) لاتوجد: علماؤهم، في نسخة (ر).

(٦) في نسخة (ألف): والفسوق.

(٧) في نسخة (ر): المقدّمة، بدلاً من: الماضية في هذه الرسالة.

فصل[1]

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند أبي موسى الأشعري، قال: قال عامر[2] بن أبي موسى، قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك[3]؟ قلت: لا، قال: وإنّ[4] أبي قال لأبيك: يا أبا موسى! هل يسرّك[5] إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه و[آله] وسلّم، وهجرتنا معه، وجهادنا معه، وكلّ ما عملنا معه[6] يردّ لنا كلّ عمل[7] عملناه بعده، فإن كان ما عملنا معه يردّ لنا ما عملناه بعده فقد[8] نجونا معه كفافاً بكفاف[9]، و[10]رأساً برأس، فقال أبوك لأبي: والله لقد جاهدنا[11] مع رسول الله صلى الله عليه و[آله]، وصلّينا معه[12]،

---

(١) لاتوجد كلمة: فصل، في نسخة (ر).

(٢) في نسخة (ر): ابن عامر، وفي نسخة (ألف) أبوعامر، وفي البخاري: حدثني أبوبردة بن أبي موسى الأشعري.

(٣) في الطبعة الحجرية ونسخة (ر) و(ألف): أبوك لأبي.

(٤) في البخاري: فإنّ.. وهو الظاهر.

(٥) كذا في المصدر ونسخة (ر)، وفي سائر النسخ: تشك أن..

(٦) في الطبعة الحجرية والبخاري: وعملنا كله معه، ولا يوجد في نسخة (ألف).

(٧) في نسخة (ر): ما، بدلاً من: عمل.

(٨) من قوله: فإن كان.. إلى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف).

(٩) في نسخة (ر) والبخاري: كفافاً، بدلاً من: معه كفافاً بكفاف و..

(١٠) لاتوجد الواو في صحيح البخاري، وهو الظاهر.

(١١) في البخاري: فقال أبي: لا والله قد جاهدنا بعد..

(١٢) لاتوجد كلمة: وصلّينا معه.. في نسخة (ر)، كما لاتوجد: معه، في نسخة (ألف).

وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على يدنا[١] خلق كثير، وأنا أرجو ذلك[٢] يردّ لنا كلّ عمل[٣] عملناه بعده، نجونا منه كفافاً بكفاف و[٤]رأساً[٥] برأس[٦]..

فلينظر العاقل إلى هذا الكلام الذي اعترف به عمر على نفسه، وشهد عليه به[٧] ولده.

ونقل عنه مسلم[٨] والبخاري[٩] في صحيحيهما أنّه أحدث بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ما يودّ[١٠] أنّ إسلامه وجميع أعماله مع رسول الله صلّى

---

(١) في نسخة (ر): أيدنا، وفي البخاري: أيدينا بشر.

(٢) في نسخة (ر): فإن كان.. بدلاً من: وأنا أرجو ذلك، ولاتوجد كلمة: أرجو، في نسخة (ألف). وفي البخاري: وإنا لنرجوا ذلك. فقال أبي: لكني أنا ـ والذي نفس عمر بيده ـ لوددت أن ذلك يَرَدَ لنا، وإن كل شيء عملناه بعد سجونا منه.

(٣) لاتوجد كلمة: عمل، في نسخة (ر).

(٤) لايوجد في البخاري: بكفاف و.

(٥) في نسخة (ر): نجونا كفافاً رأساً..

(٦) صحيح البخاري: ٢٦١/٤، مسند أبي موسىٰ الأشعري، عنه سنن البيهقي: ٣٥٩/٦، كنز العمّال: ٦٣٠/١٢ حديث ٣٥٩١٧، حياة الصحابة للكاندهلوي: ٢٧٩/٢ مع تفاوتٍ، فتح الباري: ٢٩٩/٧، جامع الأصول: ٣٦٣/١٢ حديث ٩٤٣٨، وفيه: والذي نفس عمر بيده لوددتُ أنّ ذلك يَردّ لنا.. إلى أن قال: والله إن أباك كان خيراً من أبي.. ومثله في صحيح البخاري كتاب الجنائز حديث: ١٣٠٥.

(٧) لاتوجد: به، في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٨) صحيح مسلم: كتاب الزكاة حديث ١٧٤٦.

(٩) صحيح البخاري: كتاب الأحكام حديث ٦٦٧٨. وانظر: مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة حديث ٣٠٤ من المجلد الأول، وباقي مسند الأنصار حديث ٢٥١٩٧.

(١٠) في نسخة (ر): يؤدي.

الله عليه وآله وسلّم تسقط بسقوط[١] ما أحدثه بعد رسول الله صلّى الله عـليه وآله وسلّم رأساً برأس، فقد تمنّىٰ أنّه لم يكن أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولم يكن أحدث ما أحدث، وعلم أنّ عقاب الكفّار الّذين لم يسلموا أهون من عقابه.

ويؤكّد هذا ما رواه عنه[٢] صاحب الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله ابن العباس أنّه: لمّا طُعن عمر بن الخطّاب كان يتألّم، فقال له عبد الله بن العبّاس: ولا كل هذا؟ فقال عمر بعد كلامه[٣]:.. تالله ما ترىٰ من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك.. والله لو أنّ لي ملأ[٤] الارض ذهباً لأفتديت به من عذاب الله قبل أن أراه[٥].

مع أنّهم رووا أنّه: «ما مـن محـتضر يحـتضر إلّا يـرى مـقعدُه مـن الجـنّة أو[٦] النـار[٧]»، و أنّ هـذا اعـتراف مـنه حـين[٨] رأى مـقعده مـن

(١) لاتوجد كلمة: بسقوط.. في الطبعة الحجرية.

(٢) لاتوجد: عنه، في نسخة (ر).

(٣) قوله: بعد كلامه، لايوجد في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): بعد كلام.

(٤) في نسخة (ألف): طلاع.. بدلاً من: ملأ.

(٥) صحيح البخاري: ٣/٣٢، حلية الأولياء: ١/٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/١٩١ـ١٩٢.

(٦) في نسخة (ألف) واو بدلاً من: أو

(٧) لم أحصل على مصدره في كتب العامة في هذه العجالة، وجاء في مصادرنا كثيراً، لاحظ: الكافي ١/٦٤، ٦٥، ٦٦، وبحـار الأنـوار ٦/٢٣٧ حـديث ٥٦ و٢٦١ حـديث ١٠٣، وصفحة: ٢٦٦ حديث ١١٤ وغيرها.

(٨) في نسخة (ر): من عمر لمّا.. بدلاً من: منه حين، ولاتوجد: أنّ.. حين، في نسخة (ألف).

النار[١]، وأنّ[٢] ذلك بسبب ظلمه[٣] في بني هاشم وغصبه حقّهم، وقد حقّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَ لَوْ اَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْض جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٤].

وروى أبو نعيم الحافظ ـ من أعيان علماء السنّة ـ في كتاب[٥] حلية الأولياء[٦] أنّه[٧]: لمّا احتضر عمر[٨] قال: ليتني كنت كبشاً لقومي، ثمّ[٩] سمّنوني ما بدا لهم، ثمّ جاءهم أحبّ قومهم فذبّحوني فجعلوا[١٠] نصفي شواءً ونصفي قديداً، فأكلوني.. فأكون عذرةً ولا أكون بشراً![١١].

فقد حقّ عليه[١٢] قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَقُوْلُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾[١٣].

---

(١) من قوله: وأنّ.. إلى هنا لا يوجد في الطبعة الحجرية.

(٢) لاتوجد: أنّ، في نسخة (ر).

(٣) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): فعله.

(٤) سورة الزمر (٣٩): ٤٧.

(٥) في نسخة (ر): كتابه.

(٦) حلية الأولياء: ٥٢/١ باختلاف نقلنا مهمّه.

(٧) لاتوجد: أنّه، في الطبعة الحجرية.

(٨) لاتوجد كلمة: عمر، في نسخة (ألف).

(٩) كلمة: ثم، مزيدة في نسخة (ر). وفي المصدر: كبش أهلي يسمنوني.

(١٠) في نسخة (ألف): فخلوا.

(١١) وانظر: منهاج السنّة لابن تيميّة: ١٣١/٣ وغيره. وما حكاه الأصفهاني في حلية الأولياء ٣٥٥/٣ عن حال احتضار الثاني وكذا في ٥٢/١.

(١٢) لاتوجد: عليه في الطبعة الحجرية.

(١٣) سورة النّبأ (٧٨): ٤٠.

وروي عن أبي‌بكر أنّه قال ـ عند احتضاره ـ: ليت أُمّي لم تلدني، ليتني كنت تبنة[١] في لِبنةٍ؛ ليتني[٢] تركت بيت فاطمة لم أكشفه[٣].

.. وكلّ ذلك لما رأى مقعده من النار عند احتضاره[٤].

قال الرجل الكتابي[٥] الذي هداه الله إلى الإسلام: والعجب ما هو منهم[٦]، لكن العجب ممّن[٧] يروي عنهم[٨] مثل هذه الأخبار.. ثمّ يتولّاهم ويجعلهم واسطة بينه وبين ربّه تعالى[٩]..! فترىٰ ما[١٠] يكون عذرهم عند ربّهم؟!..

---

(١) في نسخة (ألف): طينة.

(٢) كلمة: ليتني، مزيدة في نسخة (ر).

(٣) لاحظه في: تاريخ الطبري: ٣/٤٣٠، الرياض النضرة: ١/١٣٤، منهاج السنّة: ٣/١٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٤٦، ٦/٥١، السقيفة: ٧٣، المعجم الكبير للطبراني: ١/٦٢، الإمامة والسياسة: ١/٢٤، تاريخ اليعقوبي: ٢/١٣٧، وغيرها.

(٤) لاتوجد كلمة: عند احتضاره، في نسخة (ر).

ومن ينقّب التاريخ في حالات المحتضرين ينكشف له من مقالتهم حين الموت نواياهم، ولأنّهم يرون ثمرة أعمالهم في‌الدنيا قبل رحيلهم إلى الآخرة، ولأجل ذلك نرى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول حين الموت: «إلى الرفيق الأعلى»، ويقول عليّ عليه السلام: «فزت وربّ الكعبة».. وغير ذلك.

أُنظر: تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام): ١/٣٦٧، أسد الغابة: ٤/٣٨.

(٥) لاتوجد كلمة: الرجل الكتابي، في نسخة (ر).

(٦) كذا، والظاهر: وما العجب منهم!، ولاتوجد الواو في نسخة (ر).

(٧) في نسخة (ر): لمن.

(٨) لاتوجد: عنهم، في نسخة (ر) هنا، وجاءت بعد كلمة: الأخبار.. والمعنى واحد.

(٩) لاتوجد كلمة: تعالى، في الطبعة الحجرية.

(١٠) في نسخة (ر): ما عذره يوم تبرّأ الذين.. إلى آخره، بدل الجملة السالفة، وفي نسخة (ألف): ما عذره يوم..

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِيْنَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾[1]؟!!

* * *

(١) سورة البقرة (٢): ١٦٦.

تتمّة[1]

واعــلم[2]؛ أنّ الخــلفاء المـتقدّمين، والعـلماء العـارفين ـ الّـذين رووا[3] لأميرالمؤمنين [عليه السلام] هذه الفضائل، و رووا[4] للمتقدّمين[5] عليه وعلى أولاده[6] هذه الرّذائل ـ لا يخفىٰ عليهم أنّ الحقّ لعليّ عليه السلام[7] ولأولاده المعصومين عليهم السلام، لكنّ الخلفاء لمّا[8] طلبوا الأمر لأنـفسهم، مـالت[9] العلماء معهم[10] خوفاً وطمعاً، ومن المعلوم أنّ بني أميّة لمّا[11] استولوا على سلطان الإسلام في[12] شرق البلاد وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلة على إطفاء نور عليّ بن

---

(1) لاتوجد كلمة: تتمة، في نسخة (ر).

(2) لاتوجد كلمة: واعلم في الطبعة الحجريّة.

(3) في نسخة (ر): عن.. بدلاً من اللام، وما هنا أظهر، ولاتوجد: الذين، في نسخة (ألف).

(4) في نسخة (ر): عن.. بدلاً من اللام، وهو خلاف الظاهر.

(5) في نسخة (ألف): عن المتقدّمين.

(6) لاتوجد كلمة: وعلى أولاده.. في نسخة (ر).

(7) في الطبعة الحجرية: له.. بدلاً من: لعليّ عليه السلام.

(8) لاتوجد: لمّا، في نسخة (ر).

(9) في سائر النسخ عدا (ألف): ومالت.

(10) في مطبوع الكتاب: إليه.. بدلاً من: معهم..

(11) زيارة: لمّا، من نسخة (ألف).

(12) لايوجد قوله: سلطان الإسلام في.. في نسخة (ر).

أبي طالب عليه السلام وأولاده، وقتلوا ذرّيّته وشيعته، ومنعوا من كلّ[(١)] حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، ولعنوه على المنابر حتّى تولّى عمر بن عبد العزيز، فرفع اللعن[(٢)] عنه[(٣)]، ومع ذلك، لم يزد ذكره، إلّا علوّاً، وشرفه إلّا سموّاً[(٤)].

روى[(٥)] أبو عثمان الجاحظ[(٦)] ـ وهو من علماء السنّة وكان[(٧)] أشدّهم عناداً وعداوةً لأهل البيت عليهم السلام أنّ قوماً من بني أميّة قالوا لمعاوية: يا أميرالمؤمنين[(٨)]! قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن[(٩)] هذا الرجل ؟! فقال: لا والله حتىّ يربو عليه[(١٠)] الصغير ويهرم عليه[(١١)] الكبير[(١٢)][(١٣)].

---

(١) لاتوجد كلمة: كل في الطبعة الحجرية.

(٢) لاتوجد كلمة: اللعن، في نسخة (ر).

(٣) لاحظ: معجم البلدان: ٢٣٨/٤، فتوح البلدان: ٤٥، الكامل لابن الأثير: ٢٥٥/٣، حياة الحيوان: ٦٨/١، ربيع الأبرار: ٣١٦/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٦/٤ ـ ٥٨، الغدير: ١٠١/٢ ـ ١١٣ عن عدّة مصادر.. وغيرها.

(٤) من قوله: ومع ذلك.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب، ولا نسخة (ألف).

(٥) في نسخة (ألف) و (ر): وروىٰ.

(٦) في نسخة (ألف): الحافظ، بدلاً من: الجاحظ.

(٧) لايوجد في نسخة (ألف): وكان.

(٨) لايوجد: يا أميرالمؤمنين، في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٩) لاتوجد: لعن، في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(١٠) في نسخة (ر): عليها، بدلاً من: عليه.

(١١) في نسخة (ر): عليها، بدلاً من: عليه.

(١٢) في مطبوع الكتاب: حتىٰ يهرم عليها الكبير، ويكبر عليها الصغير.

(١٣) مروج الذهب: ٢٢٣/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٧/٤، و ١٢٩/٥ ـ ١٣١.

ولقد صرّح أكثر علماءهم بأنّ[١] عليّاً عليه السلام أحقّ بهذا الأمر من[٢] غيره، وإنّما[٣] مالوا عنه وعن أولاده حبّاً للدّنيا[٤]، كما قال أبوفراس بن[٥] حمدان في هذا المعنى شعراً[٦]:

والله[٧] ما جهل الأقوام موضعها   لكنّهم ستروا وجه الذي علموا[٨]

وأنا أذكر بعض من صرّح بذلك، وإنّما انحرف[٩] عن آل محمّد صلوات الله عليهم ميلاً إلى الدنيا:

فمنهم: عمرو بن العاص؛ وذلك أنه لمّا كتب إليه معاويّة يستعينه علىٰ حرب أميرالمؤمنين عليه السلام ورغّبه في الأموال و ولّاه[١٠] مصر، فشاور عبداً له يقال له: وردان، ـ وكان غلاماً[١١] عاقلاً ـ فقال له وردان: إنّ مع عليّ[١٢] آخرة

(١) في مطبوع الكتاب ونسخة (ألف): بعضهم أن..

(٢) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: بالأمر عن..

(٣) في نسخة (ر) زيادة: ما هنا، ولاوجه لها.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٥٧ ـ ٥٨، ٩/١٩٦، السقيفة للجوهري: ٢/٥١، ٥٢، ٧٠.

(٥) في بعض النسخ: من، بدلاً من: بن، ولها وجه.

(٦) قوله: في هذا المعنى شعراً.. لاتوجد في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٧) في الطبعة الحجرية: وتالله.

(٨) وتمام القصيدة في ديوانه المخطوط، المشفوع بشرحه لابن خالويه النحوي المعاصر له المسمّى بـ: منن الرحمن: ١/١٤٣. أُنظر الغدير: ٣/٣٩٩.

(٩) في المطبوع ونسخة (ألف): مال، بدلاً من: انحرف، و: عنهم، بدلاً من: آل محمّد (ص).

(١٠) في نسخة (ر) ونسخة (ألف) زيادة: به.

(١١) لاتوجد كلمة: غلاماً، في نسخة (ر) و(ألف).

(١٢) في نسخة (ر): علياً معه.

ولا دنيا معه، وهي الّتي تبق لك وتبق لها، وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه[١]، وهي الّتي لاتبق لأحدٍ[٢]، فإخْتَر لنفسك[٣] ما شئت، فتبسّم عمرو، ثمّ[٤] قال:

يـا قـاتل الله وردانـاً وفـطنتهُ لقد أصاب الذي في القلب[٥] وردانُ
لمّا تعرّضت للدّنيا[٦] عـرضت لها بحرص نفس وفي الأطـباع أذهـانُ
نفس تعفّ وأخرى الحرص يغلبها[٧] والمرء يأكل تبناً[٨] وهو غـرْثانُ[٩]
أمّـا عـليٌّ فـدين ليس يـشركه دنـياً وذاك له دنـياً وسـلطانُ
فاخترت من طمعي دنياً عـلى بصرٍ ومـا مـعي بـالّذي اخـتار بـرهانُ
إني لأعـرف مـا فـيها وأبـصره وفيّ أيـضاً لمـن[١٠] أهـواه ألوانُ
لكنّ نـفسي تحبّ العـيش في شرفٍ وليس يرضى بذلّ العـيش إنسـانُ

ثمّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية، فلمّا بلغ مفرق الطريقين[١١] ـ طـريق الشـام

---

(١) في الطبعة الحجرية: له، بدلاً من: معه.
(٢) في نسخة (ر): على أحد.
(٣) لاتوجد كلمة: لنفسك، في نسخة (ألف) و (ر).
(٤) في المطبوع: واو، بدلاً من: ثمّ.
(٥) في مطبوع الكتاب: قلب.
(٦) في نسخة (ر): الدنيا.
(٧) في نسخة (ر): يقتلها، بدلاً من: يغلبها.
(٨) في الطبعة الحجرية: نتناً، وفي نسخة (ر): شيئاً.
(٩) الغرث: الجوع، انظر: جمهرة اللغة: ٤٢٢.
وفي نسخة (ر): غرمان، وفي الطبعة الحجرية: عرثان.
(١٠) في نسخة (ألف) و (ر): لمّا، بدلاً من: لمن.
(١١) في نسخة (ر): فلمّا صار في بعض الطريق بمفرق.. إلى آخر.

والعراق ـ قال[١] له وردان: طريق العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا.. فاخْتَر لنفسك أيّهما[٢] تسلك؟ فقال: طريق الشام[٣].

فهذا عمرو بن العاص وعبده اعترفا أنّ الحقّ مع عليّ[٤]، وما مال عمرو إلى معاوية إلّا لطلب الدنيا والرئاسة[٥].

ومنهم: عبد العزيز بن مروان[٦] بن عبد العزيز.

روى أبو عثمان الجاحظ[٧] المتظاهر بالتّعصّب علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام، قال عمر بن عبد العزيز: كنت أحضر بجنب المنبر في المدينة[٨] ـ وأبي يخِطب ـ فكنت أسمعه يمرّ في خطبة تهدر شقاشقه[٩] حتّى يأتي إلى لعن[١٠] عليّ عليه الصلاة

---

(١) في نسخة (ر): فقال.

(٢) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): فأيّهما.. بدلاً من: فاختر لنفسك أيّهما.

(٣) لاحظ: كتاب الصفّين لابن مزاحم: ٣٤ ـ ٤٠، الكامل للمبرد: ٢٢١/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦١/٢ ـ ٦٤ و ٢٢٢/١٢، تاريخ اليعقوبي: ١٨٤/٢ ـ ١٨٦، رغبة الآمل من كتاب الكامل: ١٠٨/٣، قصص العرب: ٣٦٨/٢، المناقب للخوارزمي: ١٢٩ ـ ١٣٢.. وغيرها.

(٤) في نسخة (ر): لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) لاتوجد كلمة: والرئاسة، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف).

(٦) هنا زيادة كلمة: أبو عمر، في المطبوع ونسخة (ألف)، ولا وجه لها.

(٧) لاتوجد كلمة: الجاحظ، في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف).

(٨) في نسخة (ألف) والمطبوع بدلاً من: بجنب المنبر.. إلى آخره: منبر الكوفه!.

(٩) تهدر شقاشقه: ردّد صوته في حنجرته..، قاله في صحاح اللغة: ٨٥٣/٢، وفي صحاح الجوهري ١٥٠٣/٣: شقق الكلام.. إذا أخرجه أحسن مخرج... وإذا قالوا للخطيب: ذوشقشقة.. فإنما يُشبّه بالفحل [أي هدر]، وانظر: القاموس المحيط ٢٥٠/٣.

(١٠) في الطبعة الحجرية: طعن.. بدلاً من: لعن، ولاتوجد: إلى، في نسخة (ألف).

والسلام، فيحجم، ويعرض له من الفهاهة[١] والحصر ما الله أعلم به[٢]، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبت! أنت أفصح الناس وأخطبهم، فما بالي[٣] أراك أفصح خطيب يوم حفلك[٤] حتّى إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت لَكِنَاً عيّاً؟!

فقال: يا بنيّ! إنّ من ترى[٥] تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضائل[٦] هذا الرجل ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم واحد.

فوقعت[٧] كلمته في صدري موقعاً عظيماً[٨]، فأعطيت الله عهداً إن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيّرنّ ذلك ولأبدّلنّه[٩].

فلمّا منّ الله عليّ بالخلافة أسقطت ذلك اللعن[١٠] وجعلت مكانه: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَ إِيْتاءِ ذِىْ الْقُرْبىٰ وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحشاءِ وَالْـمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

---

(١) الفهاهة: العيّ، رجل فهّ بيّن الفهاهة إذا كان عيياً، كما في جمهرة اللغة: ١٦٢/١، وفي النهاية: ٤٨٢/٣:.. أراد بالفَهة: السَّقَطة والجهَلة..

(٢) في نسخة (ر): به أعلم، ولاتوجد: به، في نسخة (ألف).

(٣) في نسخة (ألف): فما لي.

(٤) لاتوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): يوم حفلك.. والحفل: الإجتماع والاحتشاد للقوم فيه. لاحظ: الصحاح: ١٦٧٠/٤ وغيره.

(٥) لاتوجد كلمة: ترىٰ، في نسخة (ر).

(٦) في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): فضل.

(٧) في الطبعة الحجرية وكذا نسخة (ألف): فوقّرت.. بدلاً من: فوقعت.

(٨) لاتوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: موقعاً عظيماً.

(٩) جملة: ذلك ولأبدّلنّه.. لا توجد في مطبوع الكتاب.

(١٠) في الطبعة الحجرية: الطعن.. بدلاً من: اللعن.

﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١] وكتبت به[٢] إلى الآفاق فصار سنّةً إلى الآن[٣].

فانظروا ـ هداكم الله ـ إلى اعتراف عبد العزيز بن مروان ـ الذي نقله عنه[٤] الجاحظ[٥] ونقله عنه ابن أبي الحديد المدايني[٦] ـ؛ كيف اعترف أنّ الحقّ لعليّ عليه السلام، وإنّما شبّهوا على العامة فانقادوا لهم اختياراً، وانقادت العلماء اضطراراً، و تابعوهم خوفاً وطمعاً.

وممّا رواه ابن أبي الحديد[٧] عن ابن الكلبي[٨] ـ وهما من علماء السنّة ـ قال ابن أبي الحديد: أنا أذكر هاهنا[٩] الخبر [المروي] المشهور عن عمر [بن عبد العزيز] وهو من رواية ابن الكلبي[١٠]، قال: بينا عمر بن عبد العزيز جالساً في مجلسه[١١] إذ[١٢] دخل عليه حاجبه، ومعه[١٣] امرأة أدماء، طويلة، حسنة

---

(١) سورة النحل (١٦): ٩٠.

(٢) في الحجرية: بها، بدلاً من: به، وهو خلاف الظاهر.

(٣) انظر: الكامل لابن الأثير: ٤٢/٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥٨/٤.

(٤) لاتوجد: عنه في نسخة (ر).

(٥) في نسخة (ألف): الحافظ.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦١/٢ ـ ٦٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٢/٢٠ ـ ٢٢٥ باختلاف يسير أشرنا لغالبه.

(٨) في نسخة (ر): وروى ابن أبي الحديد عن الكلبي..

(٩) لايوجد في نسخة (ألف): أنا أذكر هاهنا. وقدجاء في المصدر.

(١٠) لا يوجد من قوله: قال ابن.. إلى ابن الكلبي، في نسخة (ر).

(١١) في الطبعة الحجرية: مجلس.

(١٢) لايوجد: إذ.. في شرح النهج.

(١٣) لاتوجد: معه، في نسخة (ألف).

الجسم والقامة، ورجلان متعلّقان بها، ومعهم[١] كتاب من ميمون بن مهران، ـ وكان ميمون عاملاً لعمر بن عبد العزيز على بلاد الجزيرة وما والاهـا[٢] ـ إلى عمر[٣]، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذاً فيه[٤]:

بسم اللهِ الرَّحمٰن الرَّحيم

إلى أميرالمؤمنين عمربن عبد العزيز من ميمون بن مهران

سلام الله[٥] عليك ورحمة الله وبركاته!

أمّا بعد؛ فإنّه[٦] ورد علينا أمر ضاقت به الصدور، وعجزت عنه الأوساع[٧]، و[٨] هربنا بأنفسنا عنه[٩]، و وكلناه إلى عالمه، لقول الله عزّوجلّ: ﴿وَ لَوْ رُدُّوْهُ إِلَىَ الرَّسُوْلِ وإِلىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهُ مِنْهُمْ﴾[١٠] وهـذه المرأة والرجلان، أحدهما زوجها والآخر أبوها، وإنّ أباها ـ يا أميرالمؤمنين! ـ زعم أنّ زوجها حلف بطلاقها أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خير هذه الأمّة

---

(١) في نسخة (ر): معهما.

(٢) من قوله: وكان... إلى هنا لايوجد في المطبوع وكذا المصدر.

(٣) لايوجد في الطبعة الحجرية ونسخة (ر): إلى عمر. كما لايوجد من قوله: وكان ميمون.. إلى هنا في نسخة (ألف).

(٤) في الطبعة الحجرية: وكان فيه.. بدلاً من: ففضّه فإذا فيه..

(٥) لم يرد لفظ الجلالة في المصدر.

(٦) في نسخة (ر): فقد.. بدلاً من: فإنّه.

(٧) الأوساع، جمع: وسع، وهو الطاقة. انظر القاموس المحيط ٩٣/٣ وغيره.

(٨) الواو زيدت من المصدر.

(٩) لايوجد في المطبوع من الكتاب: هربنا بأنفسنا عنه، وفي نسخة (ر) جاءت العبارة هكذا: فهرهبنا [كذا] عنه بأنفسنا، ولاتوجد: عنه، في نسخة (ألف).

(١٠) سورة النّساء (٤): ٨٣.

وأولاها برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنّه يزعم أنّ ابنته طلقت منه، وأنّه لايجوز له[١] في دينه أن يتّخذه[٢] صهرا، وهو يعلم أنّها حرام عليه كأمّه[٣]، وأنّ الزوج يقوله له[٤]: كذبت و أثمت.. فقد والله[٥] برّ قسمي، وصدقت مقالتي، وأنّها[٦] إمرأتي على رغم أنفك وغيظ قلبك، فاجتمعوا إليّ يختصمون في ذلك، فسألت الرجل[٧] عن يمينه، فقال: نعم، قد كان ذلك، وقد حلفت بطلاقها أنّ عليّاً[٨] خير هذه الأمّة وأولاها برسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم]، عرفه من عرفه وأنكره[٩] من أنكره، فليغضب من غضب، وليرض من رضي، وتسامع الناس بذلك، فاجتمعوا له[١٠]، وان كانت الألسن مجتمعةً فالقلوب شتّىٰ، وقد علمت ـ يا أميرالمؤمنين! ـ اِختلاف الناس فيأهوائهم، وتسرّعهم إلى ما فيه[١١] الفتنة، فأحجمنا عن الحكم لتحكم[١٢] بما أراك الله، وأنّهما تعلّقا بها[١٣]،

---

(١) لاتوجد: له، في الطبعة الحجرية.
(٢) لايوجد الضمير المتصل في نسخة (ر).
(٣) كلمة: كأمّه، لاتوجد في نسخة (ر).
(٤) كلمة: له، مزيدة من المصدر.
(٥) حذف لفظ الجلالة من مطبوع الكتاب، ونسخة (ألف)، والمصدر، وفيه: لقد.
(٦) في نسخة (ر): وهي، بدلاً من: وأنّها.
(٧) لايوجد في المطبوع من الكتاب ونسخة (ألف): فسألت الرجل.
(٨) في نسخة (ر): عليّ بن أبي طالب.
(٩) في نسخة (ألف): عرف من عرفه وأنكر..
(١٠) لاتوجد كلمة: له.. في نسخة (ر).
(١١) لاتوجد كلمة: ما فيه.. في نسخة (ر).
(١٢) في شرح النهج: لنحكم.
(١٣) جاءت العبارة في نسخة (ر) هكذا: وإنّما تعلّق بها أبواها، وحلف أن لا يدعها معه..

وأقسم أبوها أنْ لا يدعها معه[١]، وأقسم[٢] زوجها أنْ لا يفارقها ولو ضربت عنقه[٣] إلّا أنْ يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والإمتناع منه، فرفعناهم إليك ـ يا أميرالمؤمنين![٤] ـ أحسن الله توفيقك وأرشدك[٥]..

وكتب في أسفل الكتاب هذه الأبيات:

إذا ما المشكلات وردن يوماً　　فحارت[٦] في تأمّلها العيون
وضاق القوم ذرعاً عن[٧] نباها　　فأنت لها ـ أباحفص ـ أمين
لأنّك قد حويت العلم طرّاً　　وأحكمك التجارب والشؤون[٨]
وخلّفك الإلٰه على البرايا[٩]　　فحظّك فيهم الحظّ الثّمين

قال: فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني أميّة وأفخاذ قريش، ثمّ قال لأب المرأة: ما تقول أيّها الشيخ[١٠]؟ قال: يا أميرالمؤمنين! هذا الرجل زوّجته ابنتي، وجهّزتها إليه بأحسن ما تجهّز[١١] به مثلها، حتّى اذا أمّلت خيره،

---

(١) قوله: وأقسم أبوها.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب.
(٢) في نسخة (ر): وحلف.. بدلاً من: وأقسم.
(٣) في المصدر: عنقها.
(٤) لاتوجد: يا أميرالمؤمنين.. في نسخة (ألف).
(٥) في نسخة (ر): وتسديدك..
(٦) في نسخة (ر): وضاقت.
(٧) في الطبعة الحجرية: من، بدلاً من: عن، وفي (ر): في.
(٨) في نسخة (ر): الفنون، وفي الطبعة الحجرية: من الشؤون.
(٩) في شرح النهج: الرعايا، بدلاً من: البرايا.
(١٠) في نسخة (ر): يا شيخ.
(١١) في نسخة (ر): تجهيز، بدلاً من: ما تجهزّ به، وفي نسخة (ألف): ما يتجهّز مثلها. وفي المصدر: يجهّز.

ورجوت صلاحه[١]، حلف بطلاقها كاذباً، ثمّ أراد الإقامة[٢] معها.

فقال له[٣] عمر: يا شيخ! لعلّه لم يطلّق امرأته، وكيف حلف؟ فقال الشيخ: سبحان الله! إنّ[٤] الذي حلف عليه لأبين حنثاً[٥] و أوضح[٦] كذباً من أنْ يختلج في صدري منه شكّ ـ مع كبر[٧] سنّي وعلمي ـ لأنّه زعم أنّ عليّاً خير هذه[٨] الأمّةِ، و إلّا[٩] وامرأته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول!؟ أهكذا حلفت[١٠]؟

قال: نعم ـ فقيل إنّه لمّا قال نعم كاد[١١] المجلس يرتجّ بأهله، وبنو أميّة ينظرون إليه شزراً[١٢]، إلّا أنّهم لم ينطقوا بشيء، كلّ ينظر إلى وجه

---

(١) في نسخة (ألف): خيرهم، ورجوت صلاحهم.

(٢) في الطبعة الحجرية: المقام، بدلاً من: الإقامة.

(٣) لاتوجد: له، في نسخة (ر).

(٤) لاتوجد: إنّ، في المصدر.

(٥) لاتوجد في نسخة (ر): لأبين حنثاً، وفي الطبعة الحجرية: أبين خبثاً، وفي نسخة (ألف): ليبيّن حنثاً.

(٦) في نسخة (ر): ولأوضح..

(٧) كلمة: كبر من نسخة (ألف)، ولم ترد في غيرها، كما لم ترد في المصدر المطبوع.

(٨) لاتوجد: هذه، في نسخة (ر).

(٩) كذا في المصدر ونسخة (ألف)، ولاتوجد: إلا، في مطبوع الكتاب. والظاهر: وإلا فامرأته..

(١٠) في نسخة (ألف): طلّقت، بدلاً من: حلفت.

(١١) في نسخة (ر): قيل لما قال: نعم كاد..

(١٢) الشزر: هو النظر بمؤخّر العين. قاله في جمهرة اللغة: ٢/٧٠٤، وفي النهاية: ٢/٤٧٠: الشزر: النظر عن اليمين والشمال. وليس بمستقيم الطريقة.. قال: وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب و إلى الأعداء. وفي الطبعة الحجرية: شرزاً، وهو تصحيف.

عمر[١] ـ فأكبّ عمر مليّاً ينكت[٢] بيده[٣] الأرض والقوم[٤] صامتون ينظرون ما يقوله، ثمّ رفع رأسه، وقال:

إذا ولّى الحكـــومة بـــين قـــوم   أصـــاب الحـــقّ والتمس الســـدادا

ومـــا خـــير الأنـام[٥] إذا تـعدّىٰ   خـــلاف الحـقّ واجـتنب الرشـادا

ثمّ قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا فلم ينطقوا بشيء[٦]، فقال: سبحان الله! قولوا!؟ فقال رجل من بني أميّة: هذا حكم في فرج، ولسنا نجتري على القول فيه، وأنت عالم بالقول[٧]، مؤتمن لهم وعليهم، فقال[٨]: قل ما عندك فإنّ القول ما لم يكن[٩] يحقّ باطلاً ويبطل حقّاً جائز عليّ في مجلسي، قال: لا[١٠] أقول شيئاً، فالتفت عمر[١١] إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي

---

(١) في نسخة (ر): وجعلوا ينظروا إلى وجه عمر.

(٢) في نسخة (ر): ينكب. وفي نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: ينكث.

(٣) لاتوجد كلمة: بيده، في نسخة (ر)، وفي نسخة (ألف): ينكث الأرض بيده. والصواب ما أثبتناه، حيث يقال: نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهوم. أما النكث فهو نقض العهد، والنكب هو الإمالة. انظر: النهاية: ١١٥/٥ وغيرها.

(٤) في نسخة (ر): الأرض بأصبعه والناس..

(٥) في المصدر: الإمام، بدلاً من: الأنام.

(٦) جملة: فلم ينطقوا بشيء، لاتوجد في مطبوع الكتاب، ونسخة (ألف)، وكذا المصدر.

(٧) في نسخة (ر): أعلم بالقوم.

(٨) لايوجد في المصدر: فقال.

(٩) لاتوجد في الطبعة الحجرية: فإن القول ما لم يكن.. وفيه: ما.. وكذا نسخة (ر)، ولاتوجد: يكن، في نسخة (ألف).

(١٠) في نسخة (ر): ما، بدلاً من: لا.

(١١) لاتوجد كلمة: عمر، في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف) وكذا المصدر.

طالب فقال له: ما تقول يا عقيليّ[١] فيما حلف به[٢] هذا الرجل[٣]؟! فاغتنمها العقيليّ[٤]، فقال: يا أميرالمؤمنين! إن جعلت قولي حكماً و[٥] حكمي جائزاً[٦] قلت، وإن لم يكن ذلك[٧] فالسكوت أوسع لي وأبقىٰ[٨] للمودّة، قال: قل: وقولك حكم، وحكمك ماضٍ[٩].

فلمّا سمع ذلك بنو أميّة قالوا: ما أنصفتنا يا أميرالمؤمنين إذ جعلت الحكم إلى غيرنا[١٠] ونحن من لحمتك[١١] وأولي رحمك، فقال عمر: أسكتوا عجزاً[١٢] ولؤماً، عرضت ذلك عليكم آنفاً[١٣] فما انتدبتم له، قالوا: لأنّك لم تعطنا[١٤] ما أعطيت العقيلي، ولا حكّمتنا كما حكّمته، فقال عمر: ان كان أصاب وأخطأتم،

---

(١) لاتوجد كلمة: يا عقيليّ، في الطبعة الحجرية، ونسخة (ألف) وكذا المصدر.

(٢) في نسخة (ر): عليه، بدلاً من: به.

(٣) كرّر هنا كلمة: يا عقيليّ، في نسخة (ر). وقد حذفت في نسخة (ألف) من أوله، وأثبتت هاهنا، وكذا في المصدر.. والمعنى واحد.

(٤) كلمة: العقيليّ.. مزيدة في الطبعة الحجرية، ومحذوفة في نسخة (ألف)، كما سلف.

(٥) في بعض النسخ: أو، بدلاً من الواو، وكذا في المصدر.

(٦) كذا في المصدر ونسخة (ألف)، وفي غيرهما: جايراً.

(٧) في نسخة (ألف) و (ر): كذلك.

(٨) في الطبعة الحجرية: أولىٰ وأبقىٰ.. ولا يوجد في نسخة (ر): لي.

(٩) في مطبوع الكتاب: فقد جعلت حكمك ماضياً، وفي الطبعة الحجرية: وعلمك، بدلاً من: حكمك، ولايوجد في نسخة (ر): وحكمك ماضٍ.

(١٠) في نسخة (ألف): لغيرنا.

(١١) في نسخة (ر): لهمتك.

(١٢) في المصدر: أعجزاً.

(١٣) في نسخة (ر): أولاً.

(١٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: فقالوا ما أعطيتنا..

وجزم[١] وعجزتم، وأبصر وعميتم، فما ذنب عمر.. لا أباً لكم؟ أتدرون ما مثلكم[٢]؟ قالوا: لا ندري، قال: لكنّ[٣] العقيليّ يدري ما مثلكم[٤].

ثمّ قال: ما تقول يا رجل؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين[٥]، مثلهم كما قال الأوّل[٦]:

دُعيتم إلى أمرٍ فلمّا عجزتم
تناوله من لا يداخله عجز

فلمّا رأيتم ذاك أبدت نفوسكم
نداماً[٧] وهل يغني عن[٨] القدر الحذر؟

فقال له[٩] عمر: أحسنت وأصبت فيما[١٠] سألتك عنه، قال: يا أميرالمؤمنين! برّ قسمه ولم تطلّق امرأته، قال: وأنّىٰ علمت[١١] ذاك[١٢]؟ قال: نشدتك الله يا

---

(١) في شرح النهج: وحزم.

(٢) في نسخة (ألف): من مثلكم.

(٣) لاتوجد: لكن، في نسخة (ر).

(٤) لاتوجد كلمة: ما مثلكم، في مطبوع الكتاب، ولانسخة (ألف) والمصدر.

(٥) من قوله: ما تقول.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ر).

(٦) في نسخة (ر): الشاعر، بدلاً من: الأول.

(٧) في الطبعة الحجرية: قداماً، بدلاً من: نداماً.

(٨) في المصدر: من، بدلاً من: عن.

(٩) لاتوجد: له، في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية، وكذا في المصدر.

(١٠) في المطبوعة: وأطبت بدلاً من: أصبت، وفي نسخة (ألف): وأطنبت فيما، ولا توجد في (ر) فيما، وفيها: يا عقيلي قل جواب ما..، وفي المصدر: فقل.

(١١) في نسخة (ر): قال عمر: من أين علمت..

(١٢) كذا في المصدر، وفي سائر النسخ: ذلك.

أمير المؤمنين! ألم تعلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عايداً لها ـ: «يا بنيّة[١]! ما علّتك؟»، قالت: «الوَعَك يا أبتاه!» ـ وكان علي [عليه السلام] غائباً في بعض حوائج النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فقال لها: «أتشتهين شيئاً؟» قالت: «نعم، أشتهي عنباً وأنا أعلم أنّه عزيز، وليس هذا[٢] بوقت عنب»، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله قادر على[٣] أن يجيئنا به[٤]»، ثمّ قال: «اللّهمّ ائتنا[٥] به مع أفضل أمّتي عندك منزلةً»، فطرق عليّ عليه السلام الباب فدخل ومعه مكتل[٦] قد ألقىٰ عليه طرف ردائه، فقال له[٧] النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما هذا يا علي؟ قال عليه السلام: عنب[٨] اِلتمسته لفاطمة [صلوات الله عليها]، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم[٩]: «الله أكبر، الله أكبر اللّهمّ[١٠] كما سررتني بأَنْ خصصتَ عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاءً لبُنيّتي[١١]»، ثمّ قال: «كُلي على اسم الله يا بنيّة!»،

---

(١) لاتوجد: يا بنية.. في نسخة (ر).

(٢) لاتوجد كلمة: هذا، في الطبعة الحجرية، ولا نسخة (ألف)، وكذا في المصدر، وفيه: وقت.

(٣) لاتوجد كلمة: على، في نسخة (ر).

(٤) في الطبعة الحجرية: يجيبنا، بدلاً من: يجيئنا به.

(٥) في نسخة (ر): ائتني.

(٦) في نسخة (ر): مكيل.

(٧) لاتوجد: له، في نسخة (ر).

(٨) في نسخة (ر): عنباً.

(٩) لاتوجد في المصدر ونسخة (ر): النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١٠) لاتوجد كلمة: اللهم، في نسخة (ر) ولا كلمة: كما، في نسخة (ألف)

(١١) في مطبوع الكتاب ونسخة (ر): ابنتي، وفي المصدر: بنيتي.

فأكلت وما خرج رسول الله[١] صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى استقلّت[٢] وبرءت.

فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد[٣] سمعته و وعيته، يا رجل! خذ بيد امرأتك، فإن عرض لك أبوها فاهْشم أنفه[٤]، ثمّ قال عمر[٥]: يا بني عبد مناف! والله[٦] ما نجهل ما يعلمه[٧] غيرنا، ولا بنا[٨] عمىً في ديننا، ولكنّنا كما قال الأُوَل[٩]:

تصَيَّدَتِ الدُّنيا رجالاً بفخّها
فلم يدركوا خيراً بلِ اسْتَقْبَحُوا[١٠] الشرّا

وأعماهم حبّ الغنى وأصمّهم
فلم يُدركوا إلّا الخسارة والوزرا

قيل: فكأنّما ألقم[١١] بنو أميّة[١٢] حجراً، ومضى الرجل بامرأته.

---

(١) في نسخة (ر): النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، بدلاً من: رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٢) لاتوجد: استقلت، في نسخة (ألف) و(ر) ولا الحجرية.

(٣) في نسخة (ر): أني، بدلاً من: لقد.

(٤) في نسخة (ألف) و (ر) وكذا المطبوع: وجهه.

(٥) لاتوجد في الطبعة الحجرية والمصدر: عمر.

(٦) في نسخة (ألف) ومطبوع الكتاب بتقديم وتأخير: والله يا بني عبد مناف.

(٧) في المصدر: نعلم، بدلاً من: يعلمه.

(٨) في نسخة (ر): ما بنا إلّا.. بدلاً من: ولا بنا..

(٩) في نسخة (ألف) و (ر): كما قال الشاعر..

(١٠) في نسخة (ألف) و (ر) ومطبوع الكتاب: احتقبوا.

(١١) في نسخة (ألف): ألقوا.

(١٢) في المصدر: بني أمية.

وكتب عمر بن عبد العزيز[١] إلى ميمون بن مهران:

عليك سلام؛ فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو[٢].

أمّا بعد؛ فإنّي قد[٣] فهمت كتابك، و ورد الرجلان والمرأة، وقد صدّق الله[٤] يمين الزوج[٥] و[٦]أبرّ قسمه، وأثبته علىٰ نكاحه، فاستيقن ذلك واعمل عليه، والسلام عليك ورحمة الله[٧] وبركاته[٨]. انتهى الخبر.

قوله: تصيّدت الدنيا رجالاً بفخّها.. اعتراف منه أنه: إنما تقدّم على غيره؛ لأنّ الدنيا تصيّدتهم فمالوا إليها، وأعرضوا عن الآخرة حبّاً للعاجل على الآجل[٩]..

أُنظروا ـ رحمكم الله تعالىٰ ـ كيف اعترف عمربن عبد العزيز أنّ الحقّ لغيرهم، وإنّما تولّى الخلافة[١٠] هو وغيره على أهل الحقّ[١١] لأنّ[١٢] الدنيا تصيّدتهم

(١) كلمة: بن عبد العزيز.. مزيدة في نسخة (ر).

(٢) قوله: عليك سلام.. إلى هنا لايوجد في نسخة (ألف) و(ر) ولا الطبعة الحجرية.

(٣) في نسخة (ألف): فقد.. بدلاً من: فإني قد.

(٤) في نسخة (ر): وصدّق، وفي الطبعة الحجرية: صادق.. بدلاً من: وقد صدق الله..، ولايوجد لفظ الجلالة في نسخة (ألف).

(٥) في نسخة (ر): الرجل والزوج، ولاتوجد كلمة: الرجل، في المطبوعة.

(٦) كذا في المصدر ونسخة (ألف)، ولاتوجد الواو في غيرهما.

(٧) في المطبوع: ورحمته.. بدلاً من: ورحمة الله.

(٨) إلى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة: ٢٠/٢٢٢ ـ ٢٢٥.

(٩) من قوله: قوله:.. إلى هنا، لايوجد في مطبوع الكتاب ونسخة (ر).

(١٠) كلمة الخلافة مزيدت في نسخة (ر).

(١١) جملة: على أهل الحق. لاتوجد في نسخة (ر).

(١٢) من قوله: أن الحق.. إلىٰ: لأن، لاتوجد في مطبوع الكتاب، وفيه: إن الدنيا.

وأعماهم حبّها، وأصمتهم ومالوا إلى لذّتها العاجلة[١]؟! ولا لذّة في الدنيا[٢] أعظم من الأمر والنهي، كما قال الشاعر[٣]:

لقد صبرت عن لذّة المال أنفس

وما صبرت عن لذّة الأمر والنهي

فقوله: يا بني عبد مناف[٤]! والله ما نجهل ما يعلمه غيرنا.. اعتراف منه أنّه يعلم الحقّ لهذا الرجل[٥]، فأعمتهم الدنيا وأصمّتهم كما ذكر في شعره[٦]، وإذا كان هذا شأن[٧] عمر بن عبد العزيز ـ وهو المشهور بالورع والعبادة، وهو الذي رفع السبّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الذي ردّ فدك والعوالي على أولاد فاطمة صلوات الله عليها، وأنكر على أبي‌بكر وعمر فعلهما في منعهما[٨] من الإرث، واعترف أنّه تصيّدته الدنيا، وتولّىٰ الخلافة لحبّ[٩] الدنيا[١٠] على من هو أحقّ بالأمر منه ـ فما ظنّكم بغيره الذي لم يبلغ من الزهد والورع مبلغه، بل

---

(١) في نسخة (ر): ومالوا إلىٰ الدنيا.

(٢) في نسخة (ر): فيها بدلاً من: في الدنيا.

(٣) في نسخة (ر): كما قيل شعر.. بدلاً من: كما قال الشاعر..

(٤) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: والله يا بني عبدمناف.. بدلاً من: يا بني عبدمناف والله.. ولا يوجد في نسخة (ر): والله.. وقد جمع بين الندائين.

(٥) في نسخة (ر): ان الحقّ لعلي عليه السلام.

(٦) لايوجد في نسخة (ر): كما ذكر في شعره..

(٧) لايوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية كلمة: شأن.

(٨) في نسخة (ر): منعها.

(٩) في المطبوع: بحب، ولاتوجد: الخلافة.

(١٠) لايوجد من قوله: وتولىٰ.. إلى هنا في نسخة (ألف).

ولا تورّع بورعه[١]؟!!

فهل يظنّ عاقل أنّ أحداً من هؤلاء العلماء[٢] العارفين ـ الّذين رووا هذه الأخبار المتضمّنة لمناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، ومثالب من تقدّمه ـ يعتقدون أنّ الأمر لغيره؟!! ولا يتوهّم ذلك عاقل، ولكن الدنيا تصيّدتهم، كما قال عمر بن عبد العزيز[٣].

ثمّ جاءت بنو العباس[٤] بعد بني أميّة فنسجوا على منوالهم، واقتدوا بأفعالهم في تتبّع أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، وقتلهم في كل فجّ ومخرج، بحيث لا يقدر أحد[٥] على التظاهر بولايتهم، ولا يقول[٦] بإمامتهم، وأمروا[٧] العلماء بإحداث مذاهبَ غير مذهبهم، فأحدثوا هذه المذاهب الأربعة الّتي لم تكن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[٨]، ولا عهد أحد من الصحابة، ولا على عهد[٩] بني أميّة، وعملوا فيها بالقياس والرأي والإستحسان، مع أنّهم قد رووا عن الخطيب الخوارزمي[١٠]، وابن شيرويه

---

(١) في نسخة (ر): ولاتورع تورعه.. ولاتوجه كلمة: الورع (الأولىٰ). والعبارة كلاً لاتوجد في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية، وفيها: ورعه.

(٢) كلمة: علماء، مزيدة من نسخة (ألف).

(٣) من قوله: فهل يظنّ.. إلى هنا لا يوجد في نسخة (ر).

(٤) في نسخة (ر) بدلاً من: ثمّ جاءت بنوالعباس.. قال: وأما الذين تخلفوا..

(٥) في نسخة (ر): ما صار أحداً يقدر...، وفي نسخة (ألف): بحيث لا صار أحد يقدر..

(٦) في نسخة (ر): والقول.

(٧) في المطبوع: وافرط.. بدلاً من: وأمروا.

(٨) في المطبوع: الرسول.

(٩) في نسخة (ر): في زمن، بدلاً من: علا عهد.. في كلا الموضعين.

(١٠) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: في تاريخه.. بدلاً من: الخوارزمي. وقد سلفت ⇐

الديلمي[١] ـ وهما من أكابر[٢] علماء السنّة ـ أن النبيّ عليه وآله السلام قال: «ستفترق أمّتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنةً على أمتي قوم يقيسون الأمور[٣] فيحرّمون الحلال ويحلّلون الحرام[٤]».

ولقد أحدثوا في مذاهبهم الأربعة أشياء تنكرها[٥] العقول، ولم يرد بها[٦] المنقول، وإنّما أخذوها بالقياس والإستحسان فذهبوا إلى أشياء قبيحةٍ[٧] شنيعة، مثل: سقوط الحدّ عن منْ لفّ على ذكره[٨] خرقة ونكح أمّه وأخته أو بنته[٩] مع علمه بالنسب والتحريم، ومثل إلحاق نسب المغربيّ بالمشرقيّة، كما إذا زوّج الرجل ابنته ـ وهي في المشرق والأب والزوج[١٠] في المغرب ـ، ثمّ أتت بولد بعد ستّة أشهر حين العقد ـ وهي

⇐ مصادره عنه وعن غيره في أول الكتاب، فراجع.

(١) فردوس الأخبار: ٢/٦٣، ٩٨ ـ ٩٩، حديث ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٩، وكذا حديث ٢١٨٠.

(٢) لاتوجد كلمة: أكابر.. في مطبوع الكتاب، ولا نسخة (ألف).

(٣) في الطبعة الحجرية: يفسدون الأمر. وفي نسخة (ألف): يقيسون الأمر. وقد جاء الذيل في سنن الدارمي كتاب المقدمة حديث ١٩٠، فلاحظ.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/٣٠٧، فردوس الاخبار للديلمي: ٢/٦٣ حديث ٢٣٥٧ باختلاف يسير.

(٥) في المطبوع ونسخة (ألف): ما تنكره، بدلاً من: أشياء تنكره.

(٦) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: لم يرد به.

(٧) لاتوجد كلمة: قبيحة، في نسخة (ألف) و(ر).

(٨) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: من لف ذكره في..

(٩) كما جاء في الكشّاف: ٢/٥٧٣، والفصول المختارة: ١/١٢٢.. وغيرهما.

(١٠) في نسخة (ر): بالمشرف والزوج والأب.

في مشرق والزوج في المغرب[١] ـ إلتحق نسب ذلك الولد[٢] بالرجل وهو[٣] لم يرها ولم تره[٤]، ولو وصل إلى بلد المرأة بعد خمسين سنة فرأى جماعة كثيرة[٥] من أولادها وأولاد أولادها إلتحقوا كلّهم به، وهو لم يجتمع بالمرأة ولم يرها[٦].

فهل هذا المذهب تقبله العقول، أو يرضى به الله تعالى والرسول ؟

ومثل إلحاق الولد بأبين[٧] وبمائة أب، وبأمّين[٨]، وكيف يتفق ان يكون الولد من أمّين ؟!!

ومثل قولهم: إنّ الولد يبقى في بطن أمّه سنتين عند أبي حنيفة، وأربع سنين عند الشافعي، وسبع سنين عند مالك[٩].. فهل هذا تقبله العقول، أو يرضى به الله والرسول[١٠]؟!

ووصف بعض الفقهاء لبعض الملوك صفة[١١] صلاة الحنفي ـ وعنده بعض

---

(١) من قوله : ثمّ أتت.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب، ولا نسخة (ألف).

(٢) في الطبعة الحجرية : نسبه، بدلاً من : نسب ذلك الولد.

(٣) هنا زيادة كلمة : بالمغرب ـ بعد : وهو ـ في المطبوع، ولها وجه.

(٤) انظر : تاريخ بغداد : ١٣ /٣٧٣، الصراط المستقيم : ٣/٢١٦.. وغيرهما.

(٥) لاتوجد كلمة : كثيرة، في نسخة (ر).

(٦) الصراط المستقيم : ٣/٢١٦.

وهنا فرق ليس بمهم بين نسخة (ر) والمطبوع من الكتاب وسائر النسخ، ذكرنا المهم منه.

(٧) في الطبعة الحجرية : باثنين، وفي بعض النسخ : بأمّين، وفي نسخة (ألف) : بأبوين.

(٨) لاتوجد كلمة : بأمّين، في المطبوع من الكتاب، ولانسخة (ألف).

(٩) لاحظ : وفيات الأعيان : ٤/١٣٥، رقم ٥٥٠، وفيه : ثلاث سنين.

(١٠) من قوله : أو يرضىٰ.. إلى هنا لايوجد في الطبعة الحجرية، ولا نسخة (ألف).

(١١) لاتوجد في نسخة (ر) كلمة : صفة.

فقهاء الحنفيّة ـ وهو: أن يصلّي الإنسان في الدار المغصوبة على جلد كلب ـ وهو لابس جلد كلب[١]، وبيده قطعة من لحم كلب بعد أن يتوضّأ بنبيذ التمر المغصوبة، والثمن مغصوب[٢]، ثمّ يغسل رجليه أوّلاً، ثمّ يديه ثانياً، ثمّ وجهه ثالثاً[٣] ـ عكس ما ورد في القرآن ـ ثمّ يقوم وعليه نجاسة، ثمّ يكبّر بالفارسيّة[٤] ويقرأ، ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾[٥] لاغير، بالفارسيّة[٦]، ثمّ يطأطئ رأسه يسيراً من غير ذكر ولا طمأنينة، ثمّ يهوي إلى السجود من غير رفع، ثمّ يسجد بغير ذكر ولا طمأنينةٍ، ثمّ يقوم إلى[٧] الثانية كذلك، ثمّ يجلس قليلاً بغير تشهّد[٨]، ثمّ يخرج فسوة او ضرطة ليخرج بها من الصلاة[٩]..!.

ولاشكّ أنّ مثل هذه الصلاة الّتي دخل فيها[١٠] تناسب الخروج منها بالفساء والضراط..! فتبرّأ ذلك[١١] الملك من هذا المذهب ومقته[١٢]، وعلم أنّهم إنّما

---

(١) لايوجد في مطبوع الكتاب: وهو لابس جلدكلب.. كما لاتوجد كلمة: على، في نسخة (ر).

(٢) قوله: بنبيذ.. إلى هنا لاتوجد في نسخة (ألف) و (ر).

(٣) لاتوجد كلمة: ثانياً.. ثالثاً.. في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية.

(٤) في نسخة (ر): بالعجمية.. والمعنى مقارب.

(٥) سورة الرحمن (٥٥): ٦٤.

(٦) قوله: ويقرأ.. إلى هنا لايوجد في مطبوع الكتاب، ونسخة (ألف).

(٧) في نسخة (ر): يفعل، بدلاً من: يقوم إلى..

(٨) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: يجلس بقدر التشهد بغير تشهد.

(٩) انظراً مثلاً: مرآة الجنان لليافعي: ٢٤/٣ حوادث سنة ٤١٠، وفيات الأعيان: ١٨٠/٥.

(١٠) لايوجد في نسخة (ر): الّتي دخل فيها.

(١١) لاتوجد: ذلك، في مطبوع الكتاب، ولا نسخة (ألف).

(١٢) لايوجد: ومقته، في نسخة (ألف).

عملوا[١] على خلاف مذهب آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم تبعاً لأمر الملوك، وطمعاً في الأموال الّتي بذلوها[٢] لهم، والولايات الّتي قلّدوهم[٣] إيّاهم، وغرّوا العامّة[٤] فقلّدوهم دينهم، وانتسخ[٥] ما كان عليه دين الله ورسوله من عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عهد[٦] المنصور العباسي الذي أمر بإحداث هذه المذاهب الأربعة[٧]، ولم يبق عندهم الحقّ غير المذاهب الحادثة[٨] بعد مائة وعشرين سنة فصاعداً من زمان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى زمان المنصور.

وممّن اعترف بأنّ الحقّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، الخليفة الناصر ـ من بني العباس ـ [وعبد الله بن المعتزّ بالله من بني العباس][٩] والسلطان عليّ بن نور الدين يوسف[١٠]، ذكر النافعي الشافعي في تاريخه أن السلطان علي بن نورالدين

---

(١) لايوجد في المطبوع: ومقته.. إلى هنا، وفيه: فعملوا.

(٢) في الطبعة الحجرية: ولوها، بدلاً من: بذلوها.

(٣) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: قلّدوها.

(٤) في نسخة (ر): العوام بدلاً من: العامة.

(٥) في الطبعة الحجرية: ونسخ.

(٦) في نسخة (ر): عصر.. بدلاً من: عهد.

(٧) لاتوجد كلمة: الأربعة.. في نسخة (ألف).

(٨) لايوجد في المطبوع من الكتاب: الأربعة، ولم يبق.. إلى هنا، وفيه كلمة: الحادثة.

(٩) ما بين المعكوفين جاء في نسخة جامعة طهران تحت رقم ١٦٣٢ لاحظ ٢١٣٩/٣ الهامش من فهرست الكتب المهداة إلى مكتبة جامعة طهران من قبل السيد محمد مشكاة.

(١٠) كذا، والظاهر: صلاح الدين يوسف، إذ نور الدين لقب محمود بن زنكي خادمه.

يوسف[١] تسلطن بدمشق[٢]، وتملك أخوه العزيز[٣] الديار المصريّة و [كان] اسمه: أبوبكر، ثمّ ابن أخاه[٤]: العزيز، وعمّه العادل واسمه: عثمان، حاصرا[٥] دمشق وأخذاها من عليّ بن نور الدّين، فكتب إلى الخليفة الناصر يشكو عمّه[٦] العادل المسمى بـ: عثمان[٧]، وأخاه العزيز المسمّى بـ: أبي‌بكر[٨] هذه الأبيات:

مولاي إنّ أبابكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حقّ عليٍ

وهو الذي كان قد ولّاه صاحبه[٩] ... عليهما فاستقام الأمر حين ولي

فخالفاه وحلّا[١٠] عقد بيعته ... فالأمر[١١] بينهما والنّصّ فيه جليٍ

---

(١) من قوله: ذكر.. إلى هنا، لايوجد في نسخة (ألف).

(٢) في نسخة (ألف) و (ر): سلطان دمشق.

(٣) لايوجد في نسخة (ر) كلمة: العزيز.

(٤) في النسخة السالفة من نفس المصدر: وأخاه العزيز، وفي نسخة (ألف) و (ر): ثمّ أخوه العزيز، وفي الطبعة الحجرية: ثمّ إن أخاه وعمه، واسمه: عثمان..، والصواب فيها: وابن أخيه.

(٥) في الطبعة الحجرية: حضرا، وفي نسخة: حصرا، وفي نسخة (ألف): خضراء.

(٦) لاتوجد كلمة: عمه، في نسخة (ر).

(٧) في نسخة (ألف) والطبعة الحجرية: أبي بكر.. بدلاً من: عثمان.

(٨) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): عثمان.. بدلاً من أبي بكر، وفي نسخة (ر): من أخيه المسمىٰ أبابكر وعمّه المسمىٰ: عثمان.

كما وإن في النسخة السالفة جاءت العبارة معكوسة أي: عمه العادل المسمىٰ بـ: أبي بكر، وأخاه العزيز المسمىٰ بـ: عثمان.. وهو غلط قطعاً.

(٩) في المطبوع ونسخة (ألف): والده، وما جاء في نسخة (ر) هو الصواب.

(١٠) في الطبعة الحجرية: وخلّا.

(١١) في نسخة (ر): بالأمر.

فانظر إلى حظّ هذا الإسم كيف لقي[١] — من الأواخر ما لاقى من الأولي

فأجابه الخليفة الناصر بجواب أوّله[٢]:

وافىٰ كتابك يابن يوسف معلناً — بالوّد يخبر أنّ أصلك طاهر

غصبوا عليّاً حقّه إذ لم يكن — بعد النّبيّ له بيثرب ناصر

فاصبر[٣] فإنّ غداً عليّاً خصمهم[٤] — وابشر[٥] فناصرك الإمام النّاصر

فقد اعترف الخليفة الناصر ـ من ملوك[٦] بني العباس ـ أنّ عليّاً عليه السلام قد غصبه حقّه المتقدّمون عليه[٧]، وكذلك اعترف به السلطان عليّ بن نور الّدين يوسف[٨].

* * *

---

(١) في بعض النسخ: بقي، وفي المطبوع: لقىٰ، وما هنا جاء في نسخة (ر)، وكذا في النسخة المهداة إلى جامعة طهران السالفة.

(٢) في نسخة (ر): فاجابه الملك الناصر يقول:..

(٣) في نسخة (ألف) والمطبوع: فابشر.

(٤) في الطبعة الحجرية: عليه حسابهم.

(٥) في الطبعة الحجرية ونسخة (ألف): واصبر، بدلاً من: وابشر، وما أُثبت هو الظاهر.

(٦) في نسخة الجامعة: اعترف الإمام الناصر، وهو خليفة من ملوك..

(٧) من الطبعة الحجرية: المتقدم عليه.

(٨) لاتوجد كلمة: يوسف، في نسخة (ر).

أقول: في هذه القصة إشارة إلى ما كان من حروب طاحنة بين ملوك الشام قبل الملك على بن صلاح الدين يوسف الايوبي (٥٨٢ ـ ٥٩٢ هـ)، وأخوه عثمان الملك العزيز على مصر (المتوفى سنة ٥٨٩)، وعمهم سيف الدين أبوبكر ملك الجريرة (المتوفى سنة ٥٨٩)، وقد شكىٰ علي إلى الخليفة الناصر العباسي (٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ).

خاتمة(١)

قال الرجل الكتابي الذي هداه الله تعالى(٢) إلى الإسلام:

لمّا وقفت على ما أوردوه(٣) السنّة في عليّ عليه السلام من المناقب المتضمّنة لأعلى المراتب، و وقفت على ما أوردوه(٤) في حقّ أصحابهم(٥) من المثالب المتضمّنة للتفسيق والتكفير، والأصول الرديّة المتضمّنة للتنفير(٦)، والأفعال القبيحة الشنيعة، وإقرارهم بالإقدام على تغيير الشريعة معاندة للشيعة ـ كما مرّ ذكره(٧) في هذه الرسالة ـ عن علماء السنّة، مع أنّ الشيعة يروون من قبائح السنة وفضائحهم(٨) أكثر من ذلك، ولكن لم أعتمد إلّا على(٩) ما روته السنّة دون(١٠)

---

(١) لاتوجد كلمة: الخاتمة في نسخة (ر).

(٢) حذف كلمة: الرجل الكتابي.. وتعالى.. من نسخة (ر).

(٣) في الطبعة الحجرية: أورده.

(٤) في الطبعة الحجرية: أورده.

(٥) في المطبوع من الكتاب: الصحابة.. بدلاً من: في حق أصحابهم.

(٦) الكلمة مشوشة في نسخة (ر) وكذا في المطبوع من الكتاب، وأثبت ما استظهر منها.

(٧) جاء في المطبوع من الكتاب بدلاً من: معاندة للشيعة.. إلى آخره: كما هو مذكور.

(٨) لاتوجد في الطبعة الحجرية من: قبائح.. إلى هنا.

(٩) في نسخة (ر): أذكر مدبراً من: اعتمد إلّا على.. وعليه نسخة بدل مشوشة لم نستطع قراءتها.

(١٠) جملة: السنة دون.. لاتوجد في نسخة (ر). وجاءت بعد كلمة: الشيعة، أبي ـ بتقديم وتأخير ـ.

الشيعة لعدم التزامهم[١] بها، وإنّما يلزمهم ما أعترفوا به، والذي رواه السنّة من كلام الشيخين[٢] وعائشة عند الإحتضار فيه كفاية و[٣]عبرة لأولي الأبصار..

فعلمت أنّ الحقّ مع عليّ[٤] يدور معه[٥] حيث ما دار، كما أخبر به النبيّ المختار[٦] ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنَ النَّارِ﴾ [وغضب عليهم الجبّار][٧] وصلّى الله على محمّد وآله الأطهار [ورزقنا وجميع المؤمنين الجنّة بغير حساب بحقّ النبيّ

---

(١) في نسخة (ر): الزامهم.. بدلاً من: التزامهم.

(٢) في نسخة (ر): أبي بكر وعمر.. بدلاً من: الشيخين.

(٣) لاتوجد في الطبعة الحجرية: كفاية و..

(٤) في نسخة (ر): لعلي.. بدلاً من: مع علي.

(٥) لاتوجد في الطبعة الحجرية: معه.

(٦) انظر الحديث في: الجامع الصحيح للترمذي: ٦٣٢/٥ حديث ٣٧١٢، تاريخ بغداد للخطيب: ٣٢١/١٤، مجمع الزوائد: ١٣٤/٩، فرائد السمطين: ١٧٦/١ حديث ١٣٨، تاريخ ابن عساكر ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام: ١٥١/٣ حديث ١١٦٩، ١٥٧/٢٠، المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١٢٤/٣، المناقب للخوارزمي: ١١١، التفسير الكبير لفخر الدين الرازي: ٢٠٧/١.. وغيرها كثير.

قال الرازي في بحث الجهر بالتسمية في الصلاة: ٢١٠/١: وامّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدىٰ في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدىٰ، والدليل عليه قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللهم أدر الحقّ مع علي عليه السلام حيث دار».

وقال في صفحة: ٢١٢: السابع: إنّ الدلائل العقلية موافقة لنا، وعمل عليّ بن أبي طالب عليه السلام معنا، ومن اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

أُنظر إلى ما جاء في السفر القيّم للعلامة الأميني رحمه الله «الغدير»: ١٧/٣ ـ ١٧٩.

(٧) سورة ص (٣٨): ٢٧.

والوليّ وأولادهم الأطهار][1]، والحمد لله ربّ العالمين.

وهذا ما اخترنا إيراده في هذه الرسالة، وقصدنا جمعه في
هذه المقالة، حامدين لله الواحد القهّار، مصلّين على سيّدنا
وشفيعنا محمّد المختار وصفوه حيدر الكرّار، وآلهم
الغرر الأطهار.. صلاةً وسلاماً دائمين كدَوَام
الليل والنهار والعشيّ والأبكار،
والحمد لله وحده، وصلّى الله
على محمّد الذي لا نبيّ
بعده وآله وسلّم
تسليماً كثيراً[2].

---

(١) ما بين المعكوفين من ما جاء في المخطوطة المرقمة بـ: (١٦٣٢) من ما اهداه السيد محمد مشكاة إلى مكتبة جامعة طهران، كما جاء في فهرستها ٢١٤١/٦.

(٢) من قوله: وهذا ما.. إلى هنا لا يوجد في مطبوع الكتاب وغيره، وجاء فقط في نسخة (ر).

ونعم ما انشد السيد محمد باقر الطباطبائي رحمه الله اذ قال :

وبـــعد فـــالشريف أمّاً وأبـــا | الفـــاطمي مـــن بـني طـباطبا
يــتلو عــليك مــا عــن المــختار | مــضمون مـا شـاع مـن الأخـبار
تــفترق الأمــة ـ بــعد مـا ضـحى | ظِـل النـبي ـ فـرقاً لن تــبرحـا
واحـــــدة نـــاجية والبـــاقيه | هـــالكة وفـــي الجـحيم هـاويه
فاصغ لما أقـول ـ يـا عـمرو ـ فـما | نــقول فــي آل النــبي الكــرما؟!
هـــل هَـــلكوا؟! أســتغفر الله! وقـد | قــام لفســطاط الهـدى بـهم عَـمَد
لا، بـل نـجوا فـمن عـداهـم هـلكوا | وقــد نــجى مــن بــهم تـمسكوا
ونـــحن مـــمن بـــهم تـمسكا | ولم يـــزل بـحبلهم مســتمسكا
فـــقد أخـــذنا قـــولهم فـفزنا | وعـــن ســرى آل النــبي جـزنا
مـــتخذين مـــذهب الأطـــائب | مـــن آله لا ســـائر المـــذاهب
فـمذهب الصـــادق خـير مـذهب | وهـــو ـ وبـيت الله ـ أولى بـالنبي

« الشهاب الثاقب » ، نقلاً عن « النصائح الكافية لمن يتولى معاوية »

المحتوىٰ

المدخل

٩ ـ ٦٨

إلزام النواصب

٦٩ ـ ٢٤٧

Contents:

Introductory

9 - 68

ILZAMUN-NAWASSIB

69 - 247

From the Attoro's ... (5)

From References of Biharul . Anwar .. (110)

Ilzāmun - Nawāsib

Concerning Imamate of Ali ibn Abi Talib (Alayhis - salam)

Compiled by 'seemingly'

Shaikh Muflih ibn Al - Husein ibn Rashid

Ibn Salah Al - Bahrani.

(Authors of the ninth century A.H)

Researched by:

Shaikh Abdorreza Najafi

1420 A.H